ابخانه
س شورای
ی

کتابخانه
لس شورای
اسلامی

۵۵ ۱۷

بازرسی شد
۳۷ - ۶

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب ~~دیوان بدر التمام~~ مجموعه در النحور فی مدح الملک المنصور
۲ - دیوان
مؤلف صفی الدین حلی
جلد (۵۵) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب
۳۰۷۶۲
۴۴۶۱

۱۲۷۹۴

خطی اهدائی
۵۵
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

۵۵ ۱۷

بازرسی شد
۳۷ - ۶

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب ~~دیوان بدر التمام~~ مجموعه در النحور فی مدح الملک المنصور
۲ - دیوان
مؤلف صفی الدین حلی
جلد (۵۵) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب
۳۰۷۶۲
۴۴۶۱

۱۲۷۹۴

خطی اهدائی
۵۵
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

كتابخانه مجلس شوراى ملى

الله والرسول واولى الامر من العباد ولهم بطاعة النبيين وشكرهم الى سبيل
الرشاد ورددنا شوارد الخواطر ان تخص غير المنعم الشدى وخزنا افضل الثنا
لمن تدي الفضائل غدى وات اصبارنا بجيب اثنا المدخور واتج معروضه
الى المقام الملك المنصور زاد الله سلطانه عزا وجلا الى صلة كل عزيز
زانه نظام الامصار وبن مصر بالعزيز سلطان جيش جاشه الى حرب الزمان
العبوس سارت بسير جوده مجده اليه ذو الرجا والبوس لجيب ذكر الثنا
شلعه البدا الرحال وسرنا بين راكب وماشي صابين حما الحرباء يجنب القلاص
صابرين له ان شاء منها الركاب والاشخاص ضربت هنالك سبل جرابه افكاري
في بعض نعمه حلو لنا صيادة تلك الارض لحبا ان مقدم امام مجيء لخدمته ما اجاد تمثيلها
الفلك المحيط طريقة لا احتاج معها الى وسيط صلت اردد في انواع المدايح
لان نفسها ما الماعت الفرجه من حلى الفاظي عند ما رات الناس قد اجمعوا على
علاه واجمعوا علقوا عليه مدحوا ما اسمعوا وخونا استمعوا فلبت على ان يجد البليغ
عنوة خلو جيد علاه مما غيره صنع فاجبت ان انظم ديوان على جميع الحروف
فخرا على ترك صيعها وسلكت المالوف فصار اعدادها فشا وبين الاثنا فائمة
على قدم التناسب والاتفاق كلفت الفرجه طي لها مع ضيق المسالك
كون عدد حروف الهجاء كذلك لوزنت منها الاول جوز الاوائل الفصيح لسانها
عن فصاحة القائل مكثت في نظمها متمسكا تسعين يوما كانت نذرت
للرحمن صوما نظمتها عقدا في جيد الزمان نافثة في سحر البيان وجعلتها
مصدقة امدحها ابن سيد الهجري هديته الى من هدى الانام بنور وجهه
همام تحرت همم الانام ان تاتي بشبهه لا زال ظله ظليلا للاولى
الشرا والعلة مقبلا بجد اليه زمام المعلى يتبعه كل شيء

ابر

اب الوصال مخافة الرقباء   وانلك تحت مدارع الظلماء
اسفنك من بعد الصد ودموده   وكذا الدواء يكون بعد الداء
احب بزوورها النفوس فطالما   خشيتها فضت على الاحياء
امت بلبل والجفون كانما   دربباطن خيمته ذ رقباء
امست تعاطينا المدام وبيننا   عتب غنيت به من الصهباء
ابكي واشكو ما اقيت فتلهبي   عن درر الالفاظ بدر بكاء
ابت الى جسدي لتنظر ما انتهت   من بعدها فيه يد البرحاء
الفت به ونعي الصفاح ذراعها   جزعا وما نظرت جراح حشاه
اصيبه منا بنبل لحاظها   ما الخطاة اسنده الاعداء
اعجبت مما قد رات وفي الحشا   اضعاف ما عاينت في الاعضاء
امسي ولست تبا لما من طعنه   غيلا او من مقلة نجلاء
انا الصوادم واللحاظ لم تعاهدا   ان لا ازال مرملا بدماء
اجنت على بما رات معاشرا   نظروا الى بمقلة عمياء
اكسبتهم مالي فقد طلبوا دمي   لم اسلكهم الا الى البيداء
ابعدت من ارض العراق ركائبي   متنقل كتنقل الانباء
ارجو ابتلاع البيد قطع مطامعي   واروم بالمنصور نصر لواء
ادركته غلبت الهم فرحته   بوصوله اخفاق نوق رجاء
اضحى جنيبي الزمان بقصده   وتنير بالغنى بالانباء
اومت الى مسيرة اني لا احف   واسير نائلك في ذرا العلياء
ابا رد بن بنان سطوة مارد   ونهاها بالقلعة الشهباء
الهيت عن نوحي بحلك عنده   بنسي البنون فضائل الاباء

اني تركت الناس حين وجدته   ترك التيمم مع وجود الماء
افني جيوش عداته بحوافق   الرايات بل بسوابق الاداء
اسيافه تقسم على اعدائه   واكفه تقسم على الفقراء
ان حل حل النهب في امواله   اوسار سار الرعب في الاعداء
امجندل الابطال بل بامنها   الامال بل يا كعبة الشعراء
اقبلته نحوك في سوار مطالبي   حتى نشا في مبدا البيضاء
ارقا الى رتب الندا عرش العلا   مكان ليلي ليلة الاسراء
الي ترتقي طرق العلا واذا اقتدى   فاذا بدى في الناس كالحرباء

بدت لنا الراح في كاس من الحبب   فخرت حلة الظلما بالهب
بكر اذا زوجت بالماء اولدها   الطفال در على مهد من الذهب
تكب علينا اساكيب الحيا فغدا   حبلا لان برقل في اثوابه القشب
بقيته من بها بافوه نوح اذا   لاحت حليت ظلم الاحزان والكرب
بعيدة العهد بالمعصار لو نطقت   لحدثتنا عما في سالف الحقب
باكرتها بوفاق قد زهت بهم   قبل التلاف سلافة العلم والادب
بكل متشح بالعلم مشتهر   كان في لفظه ضرب من الضرب
بل رب ليل غدا في اللهو مرتحل   تنفض عنه كوس الراح كالشهب
بذلت عطلي صداها حين بت به   ازوج ابن سحاب يابنت العنب
ثنيا بكاساتها سرعا ومطربا   بعيدا وداحنا في مبدء الطرب
تعب اثاثنا فلم نسل لفرحتنا   من نفخة الصور ام من نفخة القصب
بروضة ظل فيها الظل ارمعه   والزهر مبتسم عن ثغرة الشنب

لسطا

لسطا من الروض قد حاكت ملطا وفنها   بد الربيع وجاد بها يد السحب
باتت تجود علينا بالمياه كما   جادت يد الملك المنصور بالذهب
بحر تدفق فيض الجود من يده   فاصبح الملك يزهو زهو معجب
بني المعالي واغنى السائل نائله   كالملك في رغدة والمال في حرب
باد ببذل الندا قبل السؤال ومن   في دولة الترك لجياد وسلة الترب
بدر اضاءت ثغور الملك وانفتقت   به وكانت لثغر الملك كالشنب
باسه اصحت الايام جازعة   فلا تصاحب عضو غير مضطرب
باساته لا اصعب الحادثات له   فاصبح الدهر يشكو غصة التعب
به تناسيت ما لاقيت من نصب   ولذة الشبع تنسي شدة السغب
بادرته وعقاب الهم يطردني   واليوم اصبح كالعنقاء ما الحرب
بكم تبلج وجه المجد يا ملك   به تشرف هام المجد والرتب
نبت للمجد ابيات مشيدة   فلم يبد لها لولاك من طنب
بسطت في الارض عدلا لو به اتبعت   نوايب الدهر لم تغدر ولم تحب
بلغت سيفك في هام العداة كما   النشب عطا في فلك النشب
باشر خواب اشعاري فقد برزت   اليك ابكار افكاري من الحجب
بدائع من قريض لو اتيت به   في غير كم كان منسوبا الى الكذب
بقيت ما دارت الايام في نعم   محروسة من صروف الدهر والنوب

تاب الزمان من الذنوب فوات   واغنم لذيذ العيش قبل فوات
ثم السرور وقم بنا يا صاحبي   لتدرك الماضي بنهب الات
توج بكاسات الطلا هام الربا   في روضة مطلوبة الزهرات

نقد واسلاف الفطر دابرقها   والكاس مترعة بكف سقات
تلف النظار على العقار عنيته   وفواغ والحات على الراحات
تركوا الاكياس النظا رحمها له   من ذا احق بها من الكاسات
ثبت مدامن ثاب من دنسها الملك   والكاس منقدا كخد فتات
تبر به لولا مثلا ذ سبق لها   اصبحت معصوما عن الزلات
تابع الى اوقاتها داعى الصبا   واعجب لما فيها من الايات
تم بها نقص السرور فانها   عند الكرام تتمم اللذات
تلك الخمائل والرياض كانها   حلل الغلام منبت بنبات
تبدو وقد ابل الندا يمينها   حتى افتتقتها يدى النسمات
تسرى على صفحاتها درج الصبا   لتجانب منهله العبرات
تستل فيها للبروق صوارم   كصوارم المنصور فى الغارات
تعب بتحصيل الثناء محرد   للمجد عزما صادق الخطوات
تبع الهواء فرم فكان مراده   حب التقى وتجنب الشهوات
ترك الكتاب فى اساسه متردا   بالراى قبل خوافق الرايات
تشقر الايام خشية باسه   وترى الزمان مقيد الخطوات
تمت محاسنه بحسن جلاله   ويخاف كل الحسن بالحسنات
تاهت به الدنيا فلو لا جوده   غدت العلا ارض بغير نبات
تبكى خزائنه على اموالها   من حر قلب دائم الحسرات
تبتسم الايام عند بكائها   فكانها من النسمات
تسمو بعلك بابن ارتق همة   حثت ما لوته من العزمات
تروى صروف الدهر وهى سواكن   ان السكون لها من الحركات

نافث

نافث اليك قلوب قوم اصبحت   تعلى اليك مغادق الفلوات
تركوا على شاطى الفرات ديارهم   وسعوا اليك فاحد قوابزات
تهدى اليك الماوحرن جواهرا   منضومه كقلائد اللبات
تحلو صفاتك للقلوب لانها   جاءت لعنى عارض فى الذات
تدفى الانام فلا برحت مخلدا   تحلو الجفون وتملا الجفنات

تفنى بغير هواكم لا احدث   وبدى بحبل سواكم لا اتشبث
ثبت مغارس حبكم فى خاطرى   فهو القديم فكل حب محدث
ثبت العهود اعننى عن غيركم   فعهودكم محفوظة لا تنكث
ثلجت على حفظ الوداد قلوبنا   ولظى الهوى بصميمها يتورث
ثقل الهوا وان استدل فانه   داء به تبلى العظام وتبعث
ثوب خلعت العز حين لبسته   رث عطاى وهو لا يترث
ثلث العدا ارضى الصون وحبذا   لو صح ما قال العدا وتحدث
ثادوا بنا فطفقت حين اراهم   طورا اذكر ذبرهم واونث
ثكل الكرا جفنى المسهد فاعتبوا   لطيف الخيال اتى او لا يبعث
ثلج الهوا فانا الغريق بلجه   لكننى عبا لكم اتشبث
ثلم الهوا هدى وكنت مهندا   ماضى الغرار وبعده لا امكث
ثم اعتدت كندا بن ارتق عصمتى   كل لها بين البلا دحيدث
ثبت الجنان بكاد يبعث مرسلا   لو ان بعد محمد من يبعث
تبت منابى الدين منه بعبد   وانا ووجه الدهر اغبر اشعث
ثغر العلى عن نوره متبسم   وفم الزمان بفضله يتحدث

ثرمت نفوس الملك لولا انه   نبغى لها العدل العميم وتحدث
ثقلا نان عد الحلوم ازالتها   بحر اذا عد الندا او انبعث
ثمن البحار سبع جود يمينه   وجبينه للنير بين مثلث
ثانى عنان الحادثات وقارس   اسى جواد الدهر منه ملهث
ثوت الخطوب مخافة من باسه   صرعى وذل به الزمان الاخبث
ثمل بصهباء السماح فقمه   ما ال لقسمته وعمل يحبث
ثمرات مجد مد غدا قطافها   كفا باساء والصنايع تعبث
ثقفت ربع الملك بالمجد الهدا   باسنة سم المنية تنفث
بث للعلى واستخدم الدهر الذى   ان تدعو لحلمه لا يلبث
ثنبا اليك على هجان ضمر   شبه القسى الى جمال تحثث
ثاروت بنا فطرى القفار فعندنا   انست نارك قلت للركب امكث
ثم اقتسمنا بالسرور واشركت   فى طيب شراك البنان الثلث
ثقة بان يدى الوداد ان غاورت   ميسا فعندك بالكلام لتبعث
ثبت ولو علمت بانك ناعش   منوا لك الارواح لم تك تنفث

جاءت لتنظر ما انفت من الهجر   فعطرت سائر الارجاء بالارج
جلت علينا محيا لو جلبته لنا   فى ظلمة الليل اغنانا عن السرج
جهلا الوجه لو ان الجمال لها   يعطى الجميل لما انحت فواد شج
جودية الخد يحمى ورد وجنتها   تحارس من نبال الغنج والدعج
جنت اساءت افعالى بمغفرة   فكان غفرانها يغنى عن الحجج
جادت لعرفانها انى بريتها   وما على اذا اذنبت من حرج

حبث

جست يدى لترى ما يفعلها   كفى نداك جوا لو لاك لم يهج
جفوته نوايب الصبر اجمل بى   والصمت فى الحب اولى بى من اللجج
جادت لحاظك فينا عن راحته   ولذة الحب جور الناظر الغنج
جودى فلا شى احلا من عذابك   الايدى الملك المنصور بالفرج
جرت بما يقتضى العلياء همته   فالملك فى رفده والحرب فى رهج
جوادكف تروع الدهر سطوته   فلا اصاحب عفوا غير محتجج
حنت على ما له ايدى مكارمه   فلا يبت نظرت عنى منزعج
جهد المواهب ان يفنى خزائنه   حتى كان به ضربا من اللهج
جزت اليه بنو الامال مسرعة   واكثروا نحوه بالسعى والدلج
جون اذ شمت برق السيف من يده   رايت مبتلج فى كف مبتلج
جنى ثمار المعالى حين خاولها   بصارم ما خلا فى الحرب من رهج
جالت مياه المنايا فى مصادته   فسل بمنصل ابكار امن المهج
حبذنا ابن الفتح عنا بات افتخار فقد   اسلكت للابد فى مسلك حرج
جللت حتى لو ان الصبح لحب له   وقلت قف لا تلج فى الليل لم تلج
جردت اسياف نظرات جوهرها   فى حالك من ظلام النقع منبلج
جرت كسر المعالى بابن تخدها   هبا وقومت مائل الدين من عوج
جا و نار ولكن من عوائدها   الحفاظ ما فى صدور الناس من وهج
جوانما ان اردت البطش كن بدا   وان رتبت المعالى كن كالدرج
جلبت كربا الوغى بالمكرمات كما   جبت ليل الردى بالمنظر البهج
جللت جدك دون الوغد معتصما   اذ وعد غيرك ضيق غير منفرج
جنات ملك الدنيا واوحدها   نوم بالدهر يهديه الى البلج

جنا البلاد ولم نقصد سواك فتى   من يجتبي بالد ويستغني عن النجع
جمعت فضلا فلا نرقته ابدا   انت الفريد وكل الناس كالهج

حي الرفات وطف بكاس الراح   حث الكوس على الحسنوم اصباح
والطرز بكاس كاس حملة الافراح   منها الرام شريك الارواح
حاش الانام وعاطف مصونة   خنث مشادي وهي غير صلاح
حمراء لو نوك السقاة مزاجها   اغنت عن الالاء والمصباح
حجب الحباب شعاعها فكانها   شفق تلهب تحت ذيل صباح
حبب تنزل به الكوس كانها   خصر الفتاة تمنطق بوشاح
حلم الزمان وغض عنا طرفه   ياصاح لا تقنع بانك صاح
حق الصبا دين عليك فاوفه   بالشرب بين حمائل ودواح
حاكا الحبا حلل الربيع فطرزت   نشر الصبا بارجها الفياح
حللا اذا اكب السحاب والشفت   بجد وود ودائم بعفو داقاح
حيا الحيا بارجها فترنحت   اعطافه من عنبر سنوة راح
حملت فاشرق زهرها فكانها   جرت معاصمهن بالقداح
حل الفضا به سناء حمائل   نقض منها النجم الافراح
حزن التسر ودها وثنا بجنلي   بنت الكروم بغير عقد نكاح
حلي الزمان بجوده اجيادنا   وسخا فالبسنا شباب مراح
حتى انقضنا العيش فهو كانه   مال ابن ارتق في يد المداح
حامي الذي بلا ذا لم يرعه   محي الانام بجوده السحاح
حسنت به الدنيا وكان اديمها   عقلا من التحجيل والاوضاح

حكم

حكم رضيت به فشهد سماحه   صبحي وحيا جوده مفلاح
حلت مكارمه عقال فضائحي   اذا الرئ من بعد المحول جناح
حاربت دهري اذا حللت بربعه   وجعلته عند المضيق سلاح
حسبي اذا رمت الفخار على الورى   مغداي في اكنافه ورواح
حلت نجم الدين اعتاق الورى   منا حبائل من ندا وسماح
حلت فنا لا موال امال الورى   وحلبت سبن المجد غير مباح
حرنا الورى قسرا اصادم عزمه   مغنيك عن خطير وصفاح
عزم فتحت به المامور وانها   كل القفل محتاج الى المفتاح
محب اليك ذوي الرجاء فعلها   حقا بانك كعبة المداح
حرم اذا احل الوفود بربعه   قرنت عواقب سعيهم بنجاح
حمد وكف جميد المستطيع وانتوا   لعلاك شكرا ما له من ماح

خيال سرى والنجم في الغرب رانح   الم ومن دون الحبيب فراسخ
خطى كاث البيد نحوي وبيننا   هضاب القنا في والجبال الشوامخ
خفي الخطا وان لينظر ها عقت   عيون بني وهل خفت جفونه الفوخ
خف الله يا طيف الخيال فانها   سحاب به تذكى حماي وبوابخ
خطرت الى مسب الغرام مكلما   لبعدك ما ناحت عليه الصوالخ
خلبت فهل عيسى ابن مريم جاءه   لينطقه ام انت في الشوق نافخ
خشي القتيل واقصد من احب وصله   ساكنتم ناي وهو بالقلب راسخ
خشيت انفساخ العهد عندي وانني   لعهدك لا والله ما انا فاسخ
خرجت من الدنيا بحبك قانع   واني لا صدادي بوصلك راضخ

خلعت نعال الشك في ربع قدسه   فمن تربه كفي عجدي لاطخ
خسرت ولم اعلم بان عزائمي   لاسباح همي بالسرور دموخ
خبابي على هام السما اعلمته   وقد دي على هام المجرة شامخ
خلاء الملك المنصور لي فاحلني   محل له تعني الجبال البواذخ
خطت بي اليه همتي فورد نه   فلا التيه مذموما ولا القوم نافخ
خلصت من الاهوال لما امنته   وبت قرير وا والهموم شوامخ
خفيت عن الارا كخشية باسه   والطواد رضوا دونها والشوامخ
خليفة عصر ليس يبيح جوده   وان غاب اضحى ماله والسلائخ
خصيب اذا ما الارض صوح نبتها   حليم اذا خف الحلوم الرواسخ
خلاقه ببيض اذا ام قاصد   واسياف حمر اذا هم صارخ
خفا لا حو اما عن ابيه وجده   واكسبه اسلافه والمشائخ
خزائنه مبذوله وانفه   عار ندا ما بينهن برازخ
خطابك نجم الدين خطب على العلا   فكيف اذا اسلت صفاك النوانخ
خشبت ولولا لجت طرفك مغضبا   لبذبل اضحى وهو في الترب نائخ
خشبت على الاعداء في الحرب مسلما   وغصنك غض بالشبيبة شارخ
خلعت رضى العليا ووجهك   فانح وجودك سحاح ومجدك شامخ
خير ام الملك عدلك باسط   وعلمك فياض وحلمك راسخ
خفضت للمي كي ترفع الذكر بالندا   فانت لاي الجود بالجود ناسخ
خصصت بقلب بالشدايد حامل   فزانك كف بالمكارم ناضخ
خذ المدح مني وابق بالمدح سالما   هنيا بذكر عرفه بك فايح
خليا بصايغ المدح فيك قلائدا   ونيشده داو ويسطر راسخ

دمع

دمع تزايد قطره لا يحسده   اني وثار صبابتي لا تخمد
دام البعاد فلا ازال مكابدا   دمعا يذر وزفرة تتوقد
داء تابد بالفؤاد مخيما   اعيا الاساة وقل منه العود
دعني امت من بعد سكان الحمى   بصبابتي كم جهدنا التجلد
دار الاحبة جادر مغناك الحيا   فتراب ربعك للنواظر اثمد
دون ان دبا دك خوض اغماد الردى   والشمس تشرع والصفائح تجرد
دمن لنا بالجامعين تنكرت   من بعدنا اعلامها والمعهد
درس الزمان صيد بدها بيدي   والقلب يبلى والهوى يتجدد
دارت على سكانها كاس الردى   سكروا بها وغدا الزمان يعربد
دعت النوى بفراقهم فتفرقوا   وقضى الزمان ببينهم فتبعد
دهمت من الدهر الخؤون عليهم   نوب على ايدي الزمان لها يد
دهر ذميم الحالتين فنابه   شتى سواء جود ابن ارتق يحمد
دمث الخلائق نظمت شيمة العلا   وبيت منه الدهر وهو مسهد
داني النوال ولا يرام مقامه   فاضي المنال ورفده لا يبعد
دع من سواه ولذ بكعبة جوده   فجنابه لذوي المطالب مقصد
ديم الدماء تسح من اجفانه   طورا فتمطر من نداه العسجد
ددعا به الملك المفخم مذ دعا   ستعف به دين الحنيف معقد
دفع الخطوب من الانام بعدله   ودعي الانام بمثله لا يولد
دم في سماء العدل يا نجم العلا   ان العباد لجود كفك عبدوا
دمت امير المسلمين فطوقوا   نعماك اطواق الحمام تغرد

داويت اضغان العدو بصارم ماء المنون بمتنه يتجعد
دبت نمال الموت في صفحاته وجرى الحمام بها يتردد
دمي المضارب لو عكست شعاعه فوق الجياد لذاب منها الجلد
دلع اذا ما قام يوما خاطبا فالهام تركع والجماجم تسجد
دانت لك الدنيا فنظر وجهها طلق وخد الدهر منك مورد
دلت بك الارضون حين لبستها فعلت تتيه على السماء وتسعد
دنت العلى بما اليك تجدد فلها علينا منة لا تجحد
دانت ربعك والعدا بدئنه فرحت منه والورى تحسد
دس هامة العليا وابق مؤبدا ابدى الزمان بكم يحل ويعقد

ذكر العهود نفى سهر الطرف القذى صب بغير حديثكم لا يغتذ
ذاق الهوى مرنا فاعقب قبله فكر الفتاة وسكرة النبذ
ذم النوى لما تذكر الفه بالجامعين وحبله لم يجذذ
ذرت النسيم عليه من اكنافهم نشر الحبيب فشاقه العرف الشذ
ذابت لكم يا اهل بابل مهجتي وتغصت بالعيش بعد تلذذ
ذهب التشوق بعد الوفا فاعد ووعدتموني بالوصال لنا اللذ
ذلت عشيق الود منا بيننا وجرى الذي قد كان منه معوذ
ذب الكرى من ناظري فراقكم ولكم حلوة سنو ركم طرف القذ
ذلت لكم دوحي وكنت منعما بالعز انتقل واحتذ
ذللا علانية والعداة عزيزة لو لم يكن جود ابن ارتق منقذ
ذكا العنز ابم والفعال واما لحبيب لقد ابن برصل القنذ

دلوا

ذو راحتين هم المنية والمنى لبلوا بلائك ومبذل النقابذ
ذاك الذي بسط المهيمن كفه من انعم الدنيا وقال لها خذ
ذخرت خزائنه فقال لها انفذي وسرت عزائمه فقال لها انفذ
ذلق اللسان لذي الفصاحة قد شا غلق البنان على السماحة قد غذ
ذم الزمان لعبد لمحو ظله فتحاماه من عزم لم يؤخذ
ذاعت سرائر وصله بين الورى وعلى الانام بجوده المستحوذ
ذروات مجد لا ينال وهمه طالت فكادت للكواكب تحتذ
ذخر لنا في النائبات ومقصد من لم يلذ بجنابه لم ينقذ
ذكر لداعي الخطوب لا يني من كيدها بسواه لم يتعوذ
ذهلت صروف الدهر منه فلم تجد نحوي لاسهم كيدها منفذ
ذعر الزمان وقال هل من عاصم منه الوذ به فقلت له لذي
ذرعنك نجم الدين اشباع العلا وعلى صميم قلوبهم فاستحوذ
ذكوهم سهم القضاء فانه بسوى الذي تختاره لم ينفذ
ذللت اعناق الرجال بصارم لسوى الجماجم حده لا يشحذ
ذكرا اذا سكت القنا شفراته في غمده دما بهم لم ينبذ
ذا السعد قد قرت به عين العلا حتى زهت بك زهوة المتلذذ
ذروة الزمان عن الانام وقد خلت وجلوت طرف المكرمات وقد قذ
ذوبت عداك فلا برحت بنعمة من وفد طلاب الندا لم تحتذ

وقت لنا حين هتم الشفر بالشفر واملت ما الدجى تسعى على حذر
راض الهوى قلبها القاسي فجاد لنا وكان اقبل من نجوم بالمطر

رات عداك النوى نار الخليل وقد شبت ولم تبق من قلبي ولم تذر
رقت الى الصب طول الوصل زائرة فقلت قد جئت يا موسى على قدر
ربيبة لو سراها عند ما سفرت والبدر ساهي عليها سهو معتذر
رات بدرين من وجه ومن ثغر تظل جفني من ليل ومن سحر
رشفت خمر الحبا من مقبلها وابهجني اليها نسمة السحر
رنت نجوم الدجى نحوي فانظرت من برشف الراح قبلي من فم القمر
راق العتاب فاسبدت لي سرائرها في ليلة الوصل لا في ليلة القمر
رقت لما صفت من دنك النوا فغدت تطيل عتبي وعمر الليل في قصر
رحبت مغاني مغناها فانظرت زم المطي قصت للصفو بالكدر
رامت بذلك نحويها فقلت لها عندي من الخير ما يغني عن الخبر
راعيت زم المطايا ما الثرا منكث وخذ ردني من الاهوال في سفر
ردى فاحرني هول الهوابل ونابل الملك المنصور في الاثر
رب النوال ومحمود المصادر مقدام النزال وامن الخائف
رعى الانام بعين غير راقدة قد وكلت لامور الملك في السهر
رحب الذرا عين لو لا صبح عن ذبر لا صبح الجو مخبرا عين منفجر
راض مع السخط يبدي عزم منتقم للمذنبين ويعفو عفو مقتدر
راحاته مذ نشا بالملك حد عهدت بيوم الندا بالرود والنفع والفرد
رواسياته الراوي فقلت له حلوت سمعي فقل يجلى به بصري
رع اهبا الملك المنصور واغنه على هام العلا من حادثات الغير
رست جود لو الطوفان اشهده لما نجا نوح بالالواح والدسر
رفعت بالناس في كل الامور فقد اضحى الزمان اليهم شاخص البصر

ربوا

ربوا اليك فلو لا ان بعضهم نجل عنه لقلنا يا ابا البشر
روعت العدى احسام لو عدلت به عنهم لا عناك عنه صارم القدر
رفعت ذكرك في يوم الهياج به والذكر يبني مجدا لصارم الذكر
رمت اليك بنوا هوجا بظاهرة كانها بالسرى قوس بلا وتر
راحت الى جنة حل العفاة بها بالخلد واتكوا فيها على سرر
رحبت اعيت نفسي في تاخرها طورا وطورا اهتدى النفس بالظفر

زار والصبح مقرون بالبران وهو من اعين العدى في احراز
زائرا جاء تحت جلباب حمر شفق الصبح فوقه كالطراز
زان حسن المقابل بالفعل منه ووعود الوصال بالانجاز
زاين الحسن سورة حسن صبري فغدا بالجميل عنه يجازي
زف بكر المدام ليلا فابدت جيش نور لعسكر الليل غاز
زوج الماء طالما يجوز لو اطاقت مشت على العكاز
زخرفت جنتي فنبت قر برا مسمع لبيع الزمان ارجاز
زاهيا اخذا من الدهر عهدا ومن الحادثات خط احراز
زعم الناس ان ذلك ذنبي حين عاجلت فرصتي بانتهاز
زجر ونهي فقلت قولوا وهذوا لا تسلوا الطريق للجبان
زينوا لبس واحتني في زمان عن عجز واحتاه عن انجاز
زمن لو دنى اليها بخطب لعز وما جيش الخطوب بغاز
زاخر الجود ما ندى لمجوس الحرب الا وردت على الاعجاز
زين ملك حاز المكارم واستا ببذل الهبات اي امتياز

زده وابدى ابامه بالتناهى   ثم بادرا حوالدبا لنفاذ
زال عنه الردى واخى له الدهر   كجواد مبنى سلامهما ذ
زاهر نبه حنا دمنا لنفع حتى   بجبل الحبل كالنغام البواز

من المواهب والجهاد نعمه   يوما ن يوم ندا و يوم مراس
سعى اساس المجد منه ثابتا   والمجد يبنى بغير اساس
سهرت نجم الدين طرفك للعلا   فخصصت درجتها من الابناس
سرت بعيشك والطمانت بعكل   كانت من الايام فى وسواس
سعدت بك الدنيا فكان فخارها   من بعد وحشتها الى الايناس
سد بالانام فلا برحت مخلدا   تسرى الخلايق بالندا وتواس
سح البدين تعم نا بلك الورى   ولخافك الاسناد فى الاحباس

شمول الى نراها اندا نعش   لنعشنا من بعد ما خمنا النعش
شغفنا بها والعين مد ظله   علينا ووجه البدر بالجو منبش
شبيقه حد بالسرور ومعنج   بها ولو نبغ الماء فى خدها خدش
تهون علينا للمزاج صوارمها   اذا علمت ما للحباح لها ارش
شموس عقار فى اكفا هلة   لها شفق دهم الظلام به رش
شعاع غدا طرف الشرة شاخصا   اليه واحداق العموم به عمش
شددت بها ازر السرور وزورها   بعتبان صدق لينه ودهم عش
شباب وكنى فى العلوم مشايخ   اذا احوطبوا اسرتوا واذ سالوا ابش
شهدنا ازواح الماء بالراح فى ندا   عليها نثاب والنثاب لها فرش

سرت

شلحت اذ لنا تبدى بها كل فتنه   كبلقيس حسنا والجمال لها عرش
شرنا وقد خال الربيع مطارفا   حسانا ودمع الطل من فوقها رش
شباك على حد الرياض فنبهنا   عدلو وفى كف الرياض لها نقش
شممنا اريجا من شعاب ابقند   تنادلك فى نذهرها الطل والمسك
شعاب من الجرباء يحكها الحبا   وبجوسها باس ابن ارتق والبطش
شجاع يرى متن الجياد مهادة   وبولم جنبيه المطارف والفرش
شبيه سليمان الزمان اذا سرى   يحف به فى سرة الطير والوحش
شديد القوى من معشر لو تساقطت   عليه شماريخ الزمان لما اخشى
شفاه كاه لا المواثيق عندهم   نذايع وللاسرار عندهم نقش
شهاب له الشهباء افق ومطلع   وشمس عيون الخطب من دونها عمش
شهى اليه الحمد لولاه ما ارتقى   له رحبا ابن المجد عرش ولا عرش
شريف لها ناران للحرب والقرى   بلوح لها فى الليل الوقه رعش
شفق ظلل العليا ببيض سفاحه   وشاركت الاسد ارا فلا منه الوحش
سفارا اذا ما جودت لكن هيبه   فالسبر متقول لها اللوم والفحش
شواط وغا كل بجاذر وقدها   ونار قرى كلا الى ضوئها يعشى
شعار لها بابد الملوك وبحتها   سماح يد طيب الثنا به ينبش
شغلت صروف الحادثات عن الورى   فاعينها كمر واسمعها طرش
شكت كلا هاته دماج كاهنا   افاعى لها فى كل جارحة نهش
شرفت بملجى منك يا معرق   الى الجود هنوا المزن فى ظله الطش

صرف المدام بها السرور يخصص   وبها الهموم عن القلوب يحص

صرف بها عنك الهموم لتغتدى   فرقا اذا ملاء الكوس النقص
صهباء قد دام المزاج مزاجها   فغدت تغقمه والفواقع ترقص
صاغ المزاج لها فواقع فضه   شبه اللالى وهى تبر مخلص
صدالله عاقوما ابد وادهم   فيها وما زهم لو ارخص
صاموا وافطرهم على منسوجها   جهلا فهل استصلحوا اما السولص
صفته المدامه والنقاة قنادة   يعطا الكوس ونادرة تشخص
صعب وحكنا السقاة بمزجها   فغدت بزيدها المدام وتنقص
صبغت خدود سقاتها من نورها   شففا به على العيون الشخص
صدق الذى قد قال عن نهس النهى   ان البدور لنورها تتقمص
صفراء من وقع المزاج اصبلة   تبعى لها شمل المعالى اخمص
ضم اشل العا لمن نعشس   قد زيد واقيد وقوم نقص
صاد القلوب بعقلبته ولم احل   ان الجاذر للقنا وتقنص
صبغ الانامل من دماى وما درى   انا ابن ارتق عن دمى يتخصص
صبح جلا صبح المطلوب بنوره   نجم الدين كل طروب يخصص
صعب العزيمة سهلة اخلاقه   قوم به نعموا وقوم نغصوا
صدرت مناقبه الحسان فاصبحت   تغنوا الانام بمدحه وتخرص
صعدت مراتب مجده فكانما   وطات له فوق الثريا اخمص
صاحب نجم الدين دهرك صابلا   بعزيمه من كيده لا تنكص
صقلت تجارب الزمان متونها   كالسيف تصقله الصقال وتخلص
صرفت شمل الشرك بن صارم   غال به مهج الاعادى ترخص
صافى الحديد فى مضاربه الردى   بادو شكل الموت فيه مشخص

صادقهم

صادقهم فى نقع ليل حالك   لمرف البه فى دجاه اخوص
صفت صفاح الهند حول ديمه   فلكانه بالبيض عبدا برص
صاحت صفاحك فى العراك   فالذى اربه من خوفه يتقمص
صكت صباك روسهم وحسومهم   فالهام بين والضلوع تقصص
صرفا القضايا الى ارتق حادم   لجنابكم والدهر عبد مخلص
صوبت نحوكم عنان مدايحى   فدقق من نظمها وتخلص
صحن معانيها وعطر نشرها   كلموا وطاب ختامها والمخلص

ضحكت ثغور جدا بق الارض   وذهب عيون النرجس الغض
زرنا الربيع بها مضا ربه   وجرت جياد السحب بالركض
ضاع العبير من الربيع لنا   عذرى الى اللذات والنقض
ضبعت بعض العيش مشتغلا   فلامن اخلعن العيش بالبغض
ضع من ودنا وحل المدام لنا   منها من الايام نقتنص
ضرح بها حد السرور وقد   ايقنت ان الدهر فى قبض
ضحك الحباب بها فقد عضبت   للشاربين بحفظها ترض
حب الربيع الماء واضطربت   من غير ابلام ولا ومض
ضبع كنور الماء وابن لنا   راحا الى راحاتنا نغض
ضمن الشبيبة والربيع حلا   ورشف الطلا ولغيرها رفض
ضاع الربيع وامر مبتسما   بدهوا ثبوب عنبر مرفض
ضرب من النقى وكان منسجه   ماين مزرور به ومنغض
ضفت الرياض وما احتى بها   اخلاف وعد البوق فى الرمض

ضن السحاب بمائه فروت   كفا ابن ارتق علينا الارض
ضراب هامات الكرام ومن   راض الزمان بخلقه الرض
ضرغام باس عنبر محتجب   خوف وبحر عنبر منفض
ضاحي السحاب منه جود يد   معتاده بالقبض والبسط والعض
ضمت سماحته واحبته لنا   ربع البلاد بجوده المحض
ضبع الدين اتقد مذ رفع   الاسلام امنه من الخفض
ضبطت امور المسلمين به   ضبط انشاه بحبل عن نقض
ضخم الدسيعة عنبر نخل   احوى المرابع ابيض العرض
ضر اعدائه ونفع قاصده   كل يراه عليه كالفرض
ضمن الرباع براحتيه لنا   عز الولي وذل ذي البغض
ضدان ذا يولي الجميل وذا   ابدا يحيف اعدائه يغض
ضحك السهاد بعسر فارى   سهادة احلى من الغمض
ضل الذي قد غدا يطا وله   وبامره يجري القضا المقضي
ضجر الذي حيا بزاه حين برى   سهم القضاء بامره يمضي
ضاقت بجحفله وعزمته   ارض الفلا بالطول والعرض
ضللت ان لم اصغر في مدحي   الية تضوع من جني الروض

طاف يسعى بسر عنه ونشاط   وبقا لي المدام اي نشاط
طيب النشر يخرج الخط خديه   ويبدي لعطاه سن الفغاط
طلق وجه يلهب نار خديه   فوانا عذاره كالقيراط
طرس خط مشت عليه سطورا   ما التذ به سبيل الخطاط

طال ما دار بي وقد مدت الارجى   رياض من حسنها بالبساط
طل فيها ادم الدنان فالاقداح   طورا وتارة بالاباط
طفحت نشوة المدام وانشفت   على الساد بين اي نشاط
طوحت بالنشاط حتى اطاعوا   وباحوا الوصال بعد احتياط
طعنت ساعدي ينظم لغصان   قدود من الضنا العواط
طوى ذلك الاحبا واجلها   طي راو وطي واسا طي الاوساط
طيب مسبا حتى رايت الصبح   لدر النجوم ذات النقاط
طفل صبح له من الشرق مهد   وله حلة الضحى كالقماط
طرد الليل بالضياء فقد طاب   وامحت نجومه بالهباط
طلعت للانام غرة مجد   تعلاه عن النجوم مواط
طالعا في السعود في افق   الشهبا وعيش الورى به يناط
طالب الرزق لذ بمعناه فاته   لذي عنبره كستم الخباط
طاهر الاصل جده كل يوم في   صعود وضده بانحطاط
طوى في الناس بانه اغتنامهم   في دوام ورزقهم في انبساط
طوق دعلم يكاد يستخدم الدهر   بغرام له شديد النباط
طيب ذا الزمان وهو حبيبهم   قصرت دونه يدي بعيراط
طبعت راحتاه من جوهر الجود   وليس المعطي كالمتعاط
طال نوكفه عن السؤال حتى   اوقعت منه غاية الافراط
طاعن الخيل مثل ذا بله اللدن   طلب من عزمه ذي نشاط
طرف دهره اذا سار ناحزم   عنان والعزم كالاسواط
طلبوا شاوه فنا وقع الطالب   من كثره على قبراط

طاردته وحيلة الفخر قوم   وقفوا في اوائل الاسواط
طاوعتني جواهر المدح فيه   فاتت في النظام كالاسواط
طيب لفظ لو حبته الليالي   جعلته الحسان كالاقراط
طرفا كالعقود فالذ دونها   ولقطها والبيوت كالاخياط

ظفرت سهام الغانيات الالحاظ   فرمت صميم قلوبنا اشواظ
ظللت تفوق للمقاتل اسهم   عنيت عن الافواق والارعاظ
ظلت ضنا المخبف حين منحتها   حفظ العهود وحبيبها الحفاظ
ظبيات انس صيد هن محرم   ترتعن ما بين النقا وعكاظ
ظمئت واقبت اسح دمعي بعدهم   واجيل في تلك الديار لحاظ
ظغنوي لشوق قادح وملامعي   فلذي حثت خدي من الالفاظ
ظن الخلي بان عجا ول سلوتي   عنهم ودام بعيد له ابقاظ
ظلم اذا الغض الخليط ولم اسر   بالعيش بين تنايف ونشاظ
ظهر بزان متنها الم السرى   جنت مناسمها بغير مظاظ
ظلعت اذا اخلها السرى فتكوت   عن طول ستر نطا لهن شطاظ
ظلمات دجن في الظلام رواهش   من صبرهن على السرى انهاظ
ظعن الزمان بذوى من ضعف القوى   وبهن افراط من الافراظ
ظاب الحداة بحثها فاذا ونت   نوجر لزجر حداتها الاغلاظ
ظمئت مواقعه السيا طحوصها   يبدي حداة للمطي غلاظ
ظلا تقاسهن اهوال السرى   وتبيت تحث لها ودلاظ
ظعن يجوط الى الحبيب قلوبنا   والى ابن ارتق جوهر الالفاظ

ظل الجليل للعفات فبرده   ببنيك حق جواهر الايقاظ
ظهر الدين الله فلحق لنا الورى   في رقدة والملك في استيقاظ
ظلم الخطوب بنوره جلته   والملك في صون له وحفاظ
ظهر الحياء بوجهه فتراه به   نشر البشر وهيبة المغتاظ
ظرفت خلائقه فاغض باله   فاضاعه رغما على الحفاظ
ظفرت بهم وقد العداة بغيظهم   مذ القهم غلوا بما انا حافظ
ظلام احزاب الظلال بصارم   قد خاطب الغلطا بالاغلاظ
ظنت ظباه اذ غدت تقيظ   العدا ان الرؤوس منابر الوعاظ
ظام اذا انهل الدماء بحنه   يوم الهياج تشتت الاوساظ
ظمئت مضارب شفرتيه فحجب   يرنوا الى نعمانه الالحاظ
ظني جميل يا من اصبحت من   عنده اللبات ذات لماظ
ظل بظلال ميلك فلو نشا   احببت منبا فاقد الرعاظ
ظرفا ارضك للسماء وقد   غدت بك في مفاخرها بروعناظ

عذل العواذل في هواك مضيع   هب انهم عذلوا فمن ذا يسمع
عذلوا ولو عدو بارباب الهوى   ما حاولوا اما لبس فيه مطمع
علموا بانك هاجري فتوهموا   ان لذلك بالملامة اروع
عدوا صفاتك فانثنيت بلومهم   فاللوم فيه ما يضر وينفع
عذبت بالهجران صبا ماله   حتى الممات الى سواك تطلع
عان ينادبه الهوى فيجيبه   طورا فيدعوه الغرام فيسمع
عاد على عيني الكرى لكنها   للطيف في سنة الكرى تتوقع

عين تنام اذا هجرت لعلها تبدو وطيفك بالمنام توقع
طمع الخيال بانا النم وانثنى راض بما المنام الخيال وامنع
عجبا لمن يجفو ويسطو نابنا عنى ويمنح بالوصال ويمنع
عدبا الجميل كما عهدت فانه لم يبق فى قوس التصبر منزع
عين صبرت على جفاك لانتى اذا لم الذ بالصبر ما ذا اصنع
علل الزمان بوديايام الرضا او ان عادات الوصال ترجع
عز الشفيع الى الزمان وانتى سوى بيد المنصور لا الشفع
علم له دست الجلال فمنصب نجم له افق المعالى مطلع
عضد غدا الاسلام منتصرا به ركن لدين الله لا يتزعزع
عالى المراتب تخضع الدنيا له طودا وتحسده النجوم الطلع
عهدت يداه بالنوال فصحت نرجوا مواهبه البريه اجمع
عبل اذا نادى العداة بمعركة شتان منها حاسر ومدرع
عذب مرير غائب متبسم ثناه وتجيب مبطى متسرع
عم الخلائق من نداه بوابل غدق سحائب جوده لا تقلع
عجلت يداه على عداه بصادم ترب المنيه من سناه فتلمع
عضب اذا ما ام يوم خالف فالهام تسجد والجماجم تركع
عطشان من طول القراب واته سوى الدماء فلا له لا تنفع
عصفت رياح الموت من شفراته كملت منه الخصال الاربع
علقت يدى بك يا ابا الفتح الذى فضل الانام على علاه واجمع
علما بان الجود منه صنيعة طبعا وذلك فى سواك تطبع
عش فى نعيم ليس ينفد ظله وعلى يديك الزمان وتخضع

غن

غير مجدى مع صحتى وفراغ لطول مكثى والجد سهل المباغ
غفلت همتى عن السعى حتى بلغ الدهر فى حد البلاغ
غب عن الهم بصف عيشك باصلاح ولا تنثنى الى اللغو لاغ
غن لى باسم عيسى والكرجى وعيشى مع اهلها والتساغ
غاب عنى الرقيب واتبدر الساقى لملى الكئوس والافراغ
غاب عنا وجن بالفتك حتى سلسلته عقارب الاصداغ
غضب الراح بالمزاج فامسى كاسمها بين مزبد او راغ
غضبت فغدت توسوس فى الصدور بشيطان مكرها نزاغ
غربت ضيعت الظلام بنور وهو للكاس اول الاصباغ
غشو حلت ان وجه ابو الفتح جلاه بنوره البزاغ
غيث جود ان ام للقصد راج ووبال ان هم بالبغى باغ
غدق الجود بعض ما هو معط شرب الخيل والمطى الرواغ
غافر الذنب بعد ما قد اربه عابد للصلوة قبل الفراغ
غاير للنال اذ يجود وعليه جود اسبابه على كل طاغ
غير الجود ولبس يسمع منه زجر لاج ولا مقالة لاغ
غنوا لها لمن اغنام كفيه ببذل النوال والاسباغ
غلب الدهر بالغرائم حتى دمغ الحادثات واندماغ
غادر الشهب بالعجا جيدها وثناها تخضو به الارساغ
غابه لم يزل غدا جرحوم الليث يجتنى الاسود لغوه لاغ
غادرت خيله الجبا درسوبها فجباه الكماة من غير داغ

غاصب نفس الكماة بعضب غادر ما بالخدود والاصداغ
غاص فى لجة المعارك حتا اخضر العقل فى محل الدماغ
غضبتني الايام قبل بوبعى فاشفعوا الانفاس شتى مساق
غيران الغرائم الارتقبات طاردات الخطوب عند بلاغ
غض طرف العداة عنك ابو الفتح وبات قلوبهم بانفداغ
ثم اعداك ~~لا~~ برحت بحبل فى صعود ونعمه فى انسباغ
غالبا لا تزال ترجى وتخشى وهنا بنيل ما انت باغ

فتك اللواحظ بالقدود الهيف اغرى التهاد بطرفى المطروف
فجهلت تضعيف الجفون وانما ضعف القلوب بذلك التضعيف
فى كل يوم للواحظ غادة شغفت بهن فؤادى المشغوف
فترت وما افترى القتال وانعقد ونعالها بالفتك غير ضعيف
فلئن سطت ايدى الفراق واعرضت ثم بحب نصفه بنصيف
فلكم نعمت بوصله فى منزل قد طاب فيه مربعى ومصيفى
فارقت زوراء العراق وانى ربع اقام بي بعيدا المالوف
فلا اشتكى الى العراق اغبتى والحبل فى تلك الديار وقوف
فيما بدور من خلال مضارب وشموس دجن من وراء سجوف
فاقت بكل مقرطق ومشنف والحسن بين مقرطق ومشنوف
فات المراد فبت افزع بعدهم سقى واصفو هذا نائب كسوف
فردا اعلامن لقاهم بالمنى واعيش بعد اليوم بالتسويف
فضلت ملازمة التمام هناك بعد الفراق ونكبت تعريف

فوف

فعرفت بالوجد المبرح مثلما عرفت يد المنصور بالمعروف
فخر الملوك ونجمها وهلالها غوث الطريد وملجئ الملهوف
فطن يورد فى امور زمانه عيبى امور خابر وعروف
فخر اذا ما الظلم اظلم ليله وجلا دجاه بعدله والزيف
فرض على اسيافه وبنانه بالعدل رد ردا وصرف صروف
فشعاره فى الحرب ردع مغاضب وصنيعه بالسلم بذل الوف
فوق الزمان محا البين فدهره يومان يوم ندا ويوم حتوف
فكت يداه بالنظار فاطلعت ما ختمه ما انا لذ وطريف
فكنا ذا انست الوفود بربعه نادين نار وغا ونار ضيف
فهموا ولكن فى سنا مع فهمه صمم عن التفنيد والتعنيف
فبدا العواذل بالتماح بزيه جور ازجهم بنوغ الزيف
فلا الجيوش بعزمه ملكيته تغنيه عن خطبه وسيوف
فضلا به فضل الانام وهمه ركب العلاء هبا بغير رديف
فاه الزمان بمدحه مع انه ما ان اراد به سوى التشريف
فصل القضاء مبايع لقضائه ملوك البيه ازمة التصريف
فزنا به الفوز العظيم من الردى وامنت فى مغناه كل مخوف

شغفى دعينا ايل وشك التفرق فما انا من يحيى الى حين نلتقى
قضيت فما اوذ الزمان نبهجتى وشيب وما حل الشباب بمفرق
قنعنا بالذل فى مذهب الهوى ولم نفرق بين المنعم والشقى
قرنت الرضى بالسخط والعز بالتقى وفرقت شمل الوصل كل ممزق

ملكت وصايا الهجر من غير ناصح   واجبت قول العذل من غير مشفق
تقطعت زمانه بالصدود وزرتني   عشية شدة للترحل اسبق
قضى الدهر بالتفريق فاصطبري له   ولا تندمي اهماله وترفقي
فتيح بنا ذم الزمان وانحني   اذا كان فيه مثل غازي ابن ارتق
قوام لدين الله قد حفظ الورى   بعين متى تنظر الى الدهر يطرق
ترى بابه اذا نودي بعيد اذا انثنى   عبوس اذا لاقى ضحوك اذا التقي
مشاجون قلب يعلي المال فاغتدى   يجور على امواله بحنق
فلا تدعاها الرجال هباته   ترى الناس منه كالحمام المطوق
فما سلانا المال في مذهب العلا   وجاد الى ان قال سائله ارفق
قضت عنده قوم اذ رات حيفوحون   ومن لم يراع عن مهبط السيل يغرق
قوى السوي لو اخصم الدهر باسه   غدا غائرا نحو وعد المشرق
مدبر على اللهي عنبر فما در   تقى لاهوال العدا غير مشفق
قصير الخطى نحو المعاصي ولهنا   طوال اذا ما جزن في صدر فيلق
فتى الحمد بوبا للعفا ورايته   على هامة الايام لم تخفق
مذ العزم او خابا ابا الفتح صاعدا   فقد حفظ الدهر الجناح لترتق
مذ استبشرت منك الليالي وانما   لباسها في عنبر كم تطلق
وبت من الراجي فريع نفسه   بجدك ومن يطلبك بالشيء يلحق
منحت على الوفاد ورقا شممته   وقلت لها ما رد فيهاد فانفق
قصدناك بالجم الملوك لاننا   راينا الورى من بحر جودك تستقي
قطعنا السبل البيد نهدي مدائحا   جواهرها من بحرك المتدفق
قصائد في ابياتهن مقاصدا   تردد فيه احداقها سحر منطق

فوالي
١

فوالي اذا ما جزن في سمع ناشد   فعلن به فعل السلاف المعتق
تدلت بمدحي راجيا فليقبلني   يحسن قبول المرء جاه بصدق
قليل على ارض العراق تطلقي   وجودك فيه بالمكارم موثق
فسرت بعلياك الحوادث اذ رات   بجلك من دون الانام تعلقي

كفى القتال وفكي قيد اسراك   يكفيك ما فعلت (صنعت) بالناس عيناك
كلت لحاظك لما قد فتكت بها   فمن ترى بدم العشاق افتاك
كفاك ما انت بالعشاق فاعله   لو انصف الدهر بالعشاق عزاك
كملت اوصاف حسن غير ناقصة   لو ان حسنك مقرون بحسناك
كيف انثنى الى الاعداء كاشفة   غوامض السر لما استنطقوا فاك
كتمت حبك حتى فاه فيك بكي   شعرا ولم ادر ان القلب يهواك
كدت الحبيب فاذا انت لما لبه   ضنى بحبك ام اشمات اعداك
كانني بذنوب لست اعرفها   فسامحي واذكري من لبن نباك
كالغصن حمل اثقال تجرت بها   وحسبنا نقلها ان كان ارضاك
كابدت هول السرى بالبيد مكتئبا   ما لا وما كنت اهوى الخال لولاك
كم او لاب الطوى كل مقفرة   ومهمه لم تر فيه مطاياك
كان فيه السما والارض واحدة   ونوقنا بين نور وتحت افلاك
كتبت من الابن فيه نافتي وعدت   ترنو الى نظر فيه شاخصتاك
كوماء تنجب من سقم مناسمها   كان ارجلها شدت باشراك
كفت عن السير للمرمى بحاولة   فقلت سيري على مرعى الندى اتاك
كرت وقالت الى من ذا تقلقها   الى ابن ارتق مولانا ومولاك

كريم اصل بعيد الروح منظره   فلو قضيت باذن الله لحياك
كهف الضيوف وهاب الالوف   وجدع الانوف وامن الخائف الشاكي
كساك من سندس الانعام اردية   حتى كان جنان الخلد ماواك
كلي ضنا ونأى عني حبائبه   في مربع فيه مرعانا ومرعاك
كان الرجاء بلغياه يعللني   وحادثات الليالي دون ادراك
كذا الملاب العلا بالنفس مقنعا   فان صبرت له نالته كفاك
كوابل القطر الا ان راحته   ان امسك القطر لا يعيا بامساك
كف حكى وابل الانواء والمعها   حتى غدا يحكي المحكي والحاكي
كم ابكت البيض في كفيك اذ ضحكت   عينا واضحك سنا ما له باكي
كل الانام لما اولاه شاكرة   فالله عن البيت المال من شاكي
كن كيف شئت من الاحوال يا   ملك اضحت عزائمه اقطاب املاك
كففت كفيك لما ان خشيتها   ان يلهم الناس في الدنيا باشراك
كفا لان تكفي كل ذي امل   فيك الخطوب بعزم منك فتاك

لم ادر ان ينال الفتح والكحل   يحت السوابغ تصمي مهجة البطل
لعل طرفك من اسمائه ثعل   كذلك الرمي منسوب الى ثعل
لو لحظ غادرت الخامسا فغدت   صبا دم الفتح يحمي وردة الخجل
لقد تعدت علينا غير راحمة   ولست الحسن ظلا غير منتقل
لله لبثنا بالجامعين لقد   طالت وقد كادها بالقلب لم يطل
ليلا تغمت في وصل القناب به   حتى توهمت ان الدهر من قبل
لياه جادت لنا بالوصل اذ علمت   ان الترحل قد شدت له ابل

لنا

لنا احست بوشك البين وانفجرت   عقيق ادمعها من نرجس المقل
لوت الى صدرها صدري موادعة   وزودتني من الترشاف والقبل
لحت صروف النوى رغمي وقد نثرت   دموع منتحب في وجه مرتحل
لحت فقلت لها كيما اعللها   لن يعجل البعد القتل بالعلل
لعل المامة بالجزع ثانية   يدب منها نسيم البرء في علل
لوت الى عنان العذل قائلة   علام تحفل بالاسفار والنقل
لن تؤمل بالبأسا فقلت لها   على ابن ارتق بعد الله متكل
لباسم الثغر والابطال عابسة   والخصب للربع والارضون في محل
لباذل المال في ضيق وفي سعة   والثابت الجاش في هم وفي جذل
لمن اضاءت بنور الله دولته   كانه غرة في جبهة الدول
له بوارق وقضب ما قضى ومضى   الا قضي وسرى بالرزق والاجل
لقابه فوابنا من منابته   ما لا انتها هلال الانصار في زحل
لبت اضاف بحاياه حماسته   الى السماح ونال العلم بالعمل
لك القضايا بما يخجم الملوك وقد   جرت في المجد جري النوق بالمقل
لزمت حد التقى من كل فاحشة   حتى كانك معصوم من الزلل
لرب ليل عجاج كان انجمه   شهب الصفاح والحراف القنا الذبل
لذي الوغا بالمواضي فانتشلت بها   بدر ماس القنا كالشادن الثمل
لولا فرار الاعادي من يديك لما   لا صبحوا في فم الايام كالمثل
لقيتهم في جياد قد كفلت لها   ان لا ترى الشوس منها سورة الكفل
لكنها الملك المنصور منك فلم   ما ضل عقلك بين المدح في رجل
لهبت عن مدح امر فيك مشتغلا   عنهم وعضب لساني غير ذي نكل

لو كان مثلك ممدوح نظمت به   اضعاف ما نظموا في السبعة الكون

مغانيم صفو العيش انسا المغانم   هو الغزا لا اثنه عني واثم
ملكت عنان العز فيها وطال ما   رضعت بها لو لا وقوع الجوازم
مغاني الحاجات سحايب ادمعي   عليك اذا جفت جفون الغمايم
ملاعب لهو كم قضيت بربعها   لبانات ايام الصبا المتقادم
من الجانب الغربي من ارض بابل   معاهد انس زهرات المباسم
معالم بين القلعتين وانما   محل المعالي بين تلك المعالم
مكنت بها دهري وعيشي وثروتي   بها ورواق العز عالي الدعايم
مطل ظهور الصافنات ومفرشي   رياض الكلا دون الحشايا النواعم
منيع بجيشي ظلم كل غضنفر   لهو بل نجاد السيف ماضي العزايم
مني جاد نادانا له يال طارق   وان ساد نادى عرضه يال سالم
مواضي سرور لا انتفاع لذكرها   اذا لم اعدها باد ركاب العظايم
منبه عزمي انه غير راقد   موقض حزمي انه غير نايم
ملكت التواصي ملكت كانما   على مقام الذل ضربة لازم
منعت من الترحال عليه ولهنا   عن الملك المنصور واحدى العظايم
مليك جبال الارض من حلمه اثنت   وابحرها من جوده المتلاطم
معز في شمل المال بعد التيامه   وعز واحيته جميع شمل المكارم
مكارمه وقف على كل طالب   واسيافه حتم على كل اثم
محل الردى في سيفه وسنانه   ومجرى الندا في كفه والبراجم
محى بسطه ذكر عمرو وعنتر   وافنى نداه ذكر معن وحاتم

مكارم

مكارم كف لا تزال لها الورى   مطوقة اجيادها كالحمايم
معودة بالبسط الا اذا اعتدت   يمين يراع او بقايم صارم
مستبد العلا لا تارك حلة الندا   ولا سامع في الجود لومة لايم
معتز على بذل الهبات نفوسه   اذا اصبحت امواله في ماتم
زهيد العطا لا يلتجي السال منه   ولا يتبع الاموال حسرة نادم
مستقبل الورى مثل الربيع بربعه   وايامهم في ظله كالمواسم
مباحات في مقدس ربعه   كانا مشينا فوق ربع النعايم
مشينا ولو انا وفينا بحقه   مشينا على الاحداق دون المناسم
مدى الدهر لا زالت تحج بنوا الرجا   اليه تحظى بالهنا، والغنايم

نعم للقلوب العاشقين عيون   يبين لهم ما لا يكاد يبين
نواظر لا تنظر دون حجابها الملا   بها الشك شك واليقين يقين
نطق بها ما كان قبل من الهوى   فدل على ما بعده سيكون
فان النهى عنها فلحب قلوبنا   فقلنا ارقدي ان الجنون فنون
نفيض ونقضي للغرام اذا حنا   ويقضي علينا حكمه فنلين
نوحد والسرهفات كليلة   ونفتك فينا اعين وجفون
نهون في سبيل الغرام نفوسنا   وما عودت مثل الغرام تهون
نطيع رماح فوقهن اهلة   وكثبان رمل فوقهن غصون
نواعم شنت بالمحبين غارة   لها اللدن عدا والسهام عيون
نبال ولكن القسي حواجب   نصال ولكن الجفون جفون
هفين قلوب العاشقين وغادرت   بجيد ووجد لم يزال دفين

نحول وصبر ظاعن ومقوض   ودمع وقلب ظاعن ورهين
فسهل اخوان العظام تجلدا   وان سهول العاشقين حزون
تتابعه طورا ولا عروة الهدى   بوثقى ولا حبل الزمان متين
نظن جميلا بالزمان وانه   دنا ما بتصديق الظنون ظنين
نروم وعود الجود منه وقد قضت   لدى الملك المنصور وهي رهون
نجيب سماح قد تحقق بعثه   له الوحي وحي والسماحة دين
نحت فيه لا ذنب به وتبينت   بان طريق الحق منه مبين
نجيا له العزم الشديد مصاحبا   سخي له الحزم السديد قرين
نجيبا لو ان البحر اشبه جوده   لما سلمت في جانبيه سفين
نفت عنه ما ظن العداة عزايم   هي الجيش والجيش الكمين كمين
نمته الى القوم الذين رماحهم   قضت بالوغا ان لا يفيق طعين
نجوم لها فوق البروج طوالع   اسود لها تحت الرماح عرين
نفوسهم يوم الجدال حبايل   واراهم يوم الجلاد حصون
نجعنا اليه من بلاد بعيدة   وكل له حسن الرجاء ضمين
نهضنا لنستسقي السحاب فجادنا   سحاب ندا كفيه وهو هتون
نوافيك يا من لم يزل حركاته   عن الملك منها هيبة وسكون
نجازي بما انا يد النيل هذه   فتحمل در المدح وهو ثمين
نعمت فلا زالت ربوعك جنة   ومغناك باق للعفاة حصين

وحقك اني قانع بالذي هوا   واض ولو حملتني بالهوى جنوا
وهبتك روحي فاقض فيها ولا تخف   فان عناني نحو غيرك لا يلوى

وها

وها جلدي ان كان اضمر خاطري   سلوا ولو انى قضيت من البلوى
فحسبك قد عز السلو من الذي   بوصل فان المن احلى من السلوى
وجدت الهوى عذبا فلما وردته   تاجج حتى شاب بالكدر الصفوى
واعشى من خمر حبك سكرة   فها انا حتى الحشر لا امثل الصحى
ولعت بذكر الغانيات مموها   عن اسمك كي لا تعرف الناس من اهوى
واكثر قد كادي بجد دا وداته   وما داته لو لا هواك ولا احدوا
وعدت جميلا ثم اخلفت موعدي   فما بال وعد الهجر عندك لا يلوى
وسلت العدا امرعنا على تجلدا   لوانك اصغيت الوداد لمن تهوى
وحق الهوى العذري وهو اليه   يمين ارباب الغرام عن الدعوى
وصال الاعادي لا اصد دك قلبي   ولكن رايت الصبر اولى لامن الشكوى
وقبت لهم دوني نفوس اكبدهم   بصبري حتى ابلغ الغاية القصوى
والاملا احمث بنجب عشو ايمي   الى الملك المنصور وهضب الفلا الاطوى
ولي لامر المؤمنين وحافظ   شرايط دين الله بالعدل والتقوى
وصول ظلوم عابس متبسم   يخاف ويرجي عنده الحتف والجدوى
وند الى الفحشاء سريع الى الندا   بعيد عن الفحشاء قريب الى الهوى
وبال لمن عاداو وبل لمن عدا   وحفظ لمن اولى وخصب لمن اوى
وفي مجاز المذنبين بعفوه   ولكنه عن ماله لا يرى العفوى
ويصبح عن عيب الخلايق ساهيا   وعن رعيهم بالعدل لا يعرف السهوى
وابلج قد راع الزمان بباسه   وشن على امواله غارة شعوى
وصفنا نداه للمطي فاقبلت   بنا وسارت نحوه سرع الخطوى
وسبعنا العيس نحو هطبا   واضبت بالاذواج في وجهها الغنوى

وضلت بها بكوى الهجر جلودها   واخفافها من حر قدح الحصى تكوى
ووردنا بها ربعا به مورد الندا   عذا ومرعى الجود فى ظله احوى
ولذنا بملك ليس يخلف وعده   اذا موعد الوسمى اخلف او الوى
ولما اختا عسنا بفنائه   اثانا بما تهوى النفوس وما تهوى
واوردنا من جود كفيه كوثرا   وصير جنات النعيم لنا مثوى
وحسبى من الايام اتى بفضله   ولى جوده يحيى ولى ربعه يحوى

هل علم الطيف عنده مسراه   ان عيون المحب ترعاه
هيج اشواقنا بزورته   ثم اثنثنا والقلوب اسراه
هجعت كيما يزور نى فاتى   يعتب طرفى ظلما ويلحاه
هلا اتى والعيون ساهرة   والنوم بالنوع قد طمن ناه
هدبت بالحيف سف لاهل منى   ان المعنا هواه افناه
هوى الى نحوكم بجا دبه   وان ثناه وابه واقصاه
هاجر لنا هجر بقوه فنا   اغناه عن ربعه ومغناه
هام فلم يالف البلاد وان   ورثت بلك الديار ماواه
همت بر فى البلاد همته   فنال بالسعى ما تمناه
هان دهره وداهنه   وداهنه سعما وارضاه
هذب اخلاقه الزمان وقد   المهص مدح ابن ادريق فناه
هو السحاب الذى تباشته   بارقته والحيا عطاياه
هنون جود سماح راحته   جاد على سائله واقناه
همت على الناس سحب انعمه   فكل منت نداه احياه

هيهات

هيهات يدعى بالسحب نائله   فهو نظار وتلك امواه
هو الجميع الاهوال ترهبه   خطب جميع الخطوب تخشاه
هان امور الزمان فى يده   بامره بالورى ونهياه
هل يا طالب النوال الى   من نكث بالنظار كفاه
هذا الذى اصبح الندا مثلا   يفصح عن اسمه مسماه
هذا البرايا بنور طلعته   يحيى الرعايا بفيض جدواه
هلا اخو سنا ومكرمة   يهوى العلا حسنه وحسناه
همام باس سهلا خلائقه   انكوننا البوس مذ عرفناه
هم بنا قبل ان نهم به   فجاد نائله ان سالناه
هل لكسب العلا علامته   فاصبح المال بعض قتلاه
هون نا باللهى فلو نطقت   يوما لقالت اعتز به الله
هنا لمليك الملك اهنا الملك   المنصور فالدهر فيك هنا
هوت لجنب الثنا فلا برحت   عيدى الى نحوكم مطاياه
هنت الى نحوكم جوارحنا   فكلنا بالثناء افواه

لا نال من طيب وصلكم املا   ان انا حاولت عنكم بدلا
لاى حال بروم هجركم   قلب على فرط حبكم جبلا
لام عذولى عليكم سفها   وصادم الحب يسبق العذلا
لاح عذا فى الهوى يعنفنى   وكلما لام زاد الغرام حلا
لاهل نجد عندى عهود صبا   يحفظها القلب كلما عقلا
لاج شوقى الى لقائهم   ليهيم قلبى الغرام اذ عقلا

لاح برق الهوى فذكرنى   ربع الهوى من الانيس خلا
لاذت من بعده الغفار وقد   تركت فيه الزمان والجو لا
لاكث بر خبلنا منزا وردنا   ثم استحيت من بعده الطلا
لاظهر القافنات خالتهدنا   وانا قلوبهن قتلا
لاقطع القنا ر مطلبنا   جواد عظم للسهب منتقلا
لان ودنا طرف هى حرعا   فلا قلا فى الغرام فوق دفلا
لابن مجت كان لى همتا   فتح لى باهتمامها السبلا
لا خفت بوسا ونايل الملك   المنصور للعلى لمن قد تمثلا
لا بس ثوب الحباء مذ رعا   من سندس الحيل والتقى حللا
لاح فقوم بعد مطلعه   ذرقا وقوم بعده احلا
لاحقنى الزمان مرتجلا   وانقض الفروبط مرتجلا
لاق بامثاله ويحكمه   لمن غدا جود كفه مثلا
لامر المعتبن طول ندا   وادفع العنا لمن لحى دعلا
لا ورع لو عصى الزمان له   لم يقبل الله للورى عملا
لاحق سنا والكرام يتبعهم   فحرهم للعلا اذا نقلا
لادبر الوافدين فاستلات   منه بداهم واصدق الاملا
لا بخس بابن الملوك من درس   امرشد فى الصلاح فامتثلا
لانت من معشر بعد لهم   قوم ذو يبغ الزمان فاعتدلا
لا ودك قوم فكان خصمهم   ظل دم بالوعنا وحزب طلا
لا فيهم والهياج لو خضبت   به فروع الدجى له نصلا
لان لك الدهر بعد شقوته   وجاد للناس بعد ما بخلا

لاجل

لاجل ذا النجم الهدى طلعت   به ونجم الضلال قد افلا
لاربع المجد منه اهلته   ولا عفى رسمها ولا عطلا

بالهلال من سلطة الحاجبى   اشرق الصبح تحت ليل دجى
يوسفى الجمال كرناه صبا   فى معانى جماله اليوسفى
بافى الاعراب واللحظ واللفظ   فاق حسنه خلق سوى
يستعير الغصن من قده اللين   ويزرى بالزابل الخطى
يحمل اللدن للقتال ولم يكف   بلدن من كفه السمهرى
يرنى بعينه فى قتلة العشاق   عن كل زابل بس فى
يلتقى دم للقلوب بخد   زانه نقط خاله العنبرى
يحمى ورده بنبل لحاظ   قوسها الخط صاحب يحى
يحذر القلب منه عقرب صدغ   قد سعى فوق سالف قضى
يقف بها العذار عليه   انبت الاس فى الجبين النقى
يحبنى من بعد ما اداعنا بانطواعا   وسقانى من المدامة ريى
بمزج الكاس لى فان غشرة   الراح سعى راح ريقه السكرى
بمنح السهام خمر رضاب فى   حباب من ثغره اللولوى
يجلى انها الا حبا ببروق   اذكرتنا بروق الحيا الاريحى
باحداء المطلى حثوا المطايا   تبلغوا القصد باحداث الطى
يمموا نحو قوا بتم سماح   وولى نحى دنا بالوسمى
بانع شبه المعانه واق لى   بالحكم من قبل شره بصبى رضى
يم جود قد جاد بالناس كفيه   فاغنت عن الحيا الوسمى

يمينه يمنا عميم ويسرى   يدها اسعدا لكل شقي
يقسم الدهر بالسخا والعطايا   بعد بؤسى اثابته وعطي
يوم جود سماه يشبه الغيث   ويوم صباحه كالعشي
نشر العدل في البلاد ويطوي   كل جور ربعه الكسروي
يرتجى في الحلوم لكن في الحرب   جري اخف من باز ربي
يذبل بالحلوم لكن له   جري بالحرب اخف من البازي
بعث لي البك يا واحد الناس   ملابس محسنة كالعسي
بعلاك بطيب ذكرك عذبي   والشعر يستبق بالاصمعي
بيت ان نرى العراق وان   نرتع في روضها عشب البابلي
نحنها اليوم في حماك فلازلت   بين بان وعيش هني
يا ابن القهود واهب لغوي هاك الجود   حتف العدا وفتح الولي

وهذه اخر الرقعة الصفوية المنصورية

الارتقيه قد تمت

ما جاوزت في ارض العراق وغيرها   ذو فطنة ورفادة مثل الصفي
صفى معاني الشعر عن اكدارها   سبحان مطلعه على السر الخفي

ولبعض بقاس اذا قلت لفظته   توهم في انشاء موضعها امرا
ولكنه لو قطعت بنانه   توهمه ضد المصلحة اخرا

تعالى الذي كان ضر الناس في يده   ويرخص الجيد المنعوت اذ حرصا
كالماء والنسيم في هذه الحيوة وفي   هذا الممات غلا هذا وذا رخصا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الانسان البيان ومن به عليه والصلوة والسلام على نبيه وعلى اله اهل البيت وخزنة علمه والامنا على ما لديه وعلى خير صحبه القائمين اثره والمجاهدين بين يديه   فاني كنت قبل ان اشب على الطوق واعلم ما ورا الحي اشتوق لحيا بالشعر نظما وحفظا متقنا علومه معنا ولفظا وامكا ابيت القريض كارها للكسب بالتعويض اذ كان دينى ان لا استميح بذى رفد وان افر من الغلطة الخشنا ولو من افادة الحسنا واعد الشعر من ادنى الفضايل واحسن الوسايل فكنت استره ستر الحادم واعده النجل من المكارم وعزمت ان لا اجمع لي منه كتابا ولا ادون منه بابا ما علما بانه لا اخلوا من انصاف لو ذمي او عناد من يلوذ به ولو دعي فاهملته حتى تشعب وتفرق وتمزق شمله كل ممزق وكنت عاهدت نفسي ان لا امدح كريما وان جل ولا اهجوا لئيما وان قل وذلك للتنزه عن التشبه بذوي التكسب والترفع عن التتبع لمثالب الرجال وكنت لا انظم شعرا الا ما يوجب لي ذكر الف وشكر وعرف وبكى وصف وندب ندب وان لا اتصدى للمدايح الا ما اعتده زاد المال في مدح النبي والال ثم اذا عن لي معنا لا يليق الا بانشاء المدح نظمته في كبرا انشائه او ما يسوغ الا في الهجاء والقدح عرفته الى الافراح خلعا اصحابه لئلا ينطق قوم ان فؤادي منهما العرى عنهما وها انا انصب لمشكلهم في

ذلك

ذلك لطول حياتي وطلوع مرضي لمن حققته بعد وفاتي   واعرضت عن مدح الانام ترفعا   سوى معشر لي اذ كان مجدي منهم   وقلت كقول ابن الحسين مودبا   اذا كان مدح فالنسيب المقدم   جرت بالعراق حروب ومحن   وتوالت خطوب واحن   اوجبت بعدي عن غريبة وهجر اهلي وقربي بعدان تكمل لي من الاشعار ما سبقني الى الامصار وحدث به الركبان في الاسفار فلما اخنت الى اسباء الزمان وارضاني سخط الحدثان نحلت رحالي بفناء الكهوف بن الكهوف كهف الغني والصعلوك فخر الملوك الاواخر والاوايل ملوك ديار بكر بن وايل من ال ارتق وانتمى فنوق الدين جابر بن كسر الاسلام والمسلمين لا زالت ابوابهم باسمه الثغور وبلادهم امنة الثغور   ما سرت الريح الجاريه وجرت الروح الساريه ونظايرت ورق الاشجار   وتناجى ورق الاطيار   فضيلتي منهم انعم   من مبتور الامل الناجح   ووكلت فكري بمدحهم مكارم المنصور والصالح   تنبوا بالاحسان فذى وصانوا عن بني الامال وجهي ودي   حمدت لهم مطايا الاماني وقلت لعلي لا حبل عندك هذبا ولا امال   ونظمت في مدح السلطان الاعظم مستخدم السيف والقلم   رب المناقب والمغازي   الملك المنصور ابو الفتح غازي   اطاب الله مثواه   وقدس ثراه   قصايد مفصلة على ومفصلة   فاجملة جعلتها كتابا مفردا كالديوان   اذ لا يحتمل الزيادة والنقصان لكونه تسعا وعشرين قصيدة كل قصيدة منها تسعة وعشرين بيتا على حرف من حروف المعجم   مبدا في كل بيت منها به وبه تختم وسميته بدر النحور في مدح الملك المخدوم   وله اسم اخر وهو درر في مدايح الملك المنصور

ما انجبت احسنها حسب الامكان واودعت اثناء هذا الديوان
تكمل لي من دولة ولده السلطان الملك الصالح شمس الدين ابي المكارم
صالح خلد الله دولته وانفردت كلمة ما سيرد في باب المدائح واليت
ان لا اعزز مدحهما بثالث وحرصت ان لا ادعى في هذه الالية حانث
ولولا وجودهما وجودهما لعفت من هذا النتاج عقيما ووقفت على رفض المدائح
مصمما من الله سبحانه بحج الاسلام وزيارة قبر النبي عليه الصلوة والسلام
وقذفت بي صروف بلادي الى الديار المصرية واهلت للمثول في الحضرة الشريفة
السلطانية وشملني من الانعام ما جاء في ابتدائه ولم املك لحين ا
والزمني المروة مكافاة تلك الحقوق ورايت كون لها من العقوق
وان تكفير تلك اليمين اولى من كفران انعم المنعمين فنظمت في معاليه
ما الحق القطر ومعانيه وظهرت ابيات القوافيه من عتق سبكه ونوافيه
صادفت سعدها ابتولا دلتي ووزارته وزعيم كتاب انشائه
اعز الله انصاره ان اجمع له سفرا من جيد شعري وهزله ورقيق لفظي
وجزله ابوبه ابوابا وارتبه احسن ترتيب ليكون ديوانا للمحاضرة
ومجموعا للمذاكرة بالتمتع والمطالعة فخرجت منه ما يجب ويبتغى
ورتبته على ما يجب وينبغي واقتضى الادب ان اسم ابوبه واشرف
باب المدائح بتقديم لقبه الشريف واسمه فصرت والى المدائح كي سميته وان
ختمت بابنا المدح لختم ببهجته فصول الابواب فرعا يتبع
اصلا وحلية الكتاب عن كلما وعن الاعراب من الفنون الاربعة التي
تحسنها اغرابها وحفظ حقها صوابها وجعلتها اجزاء ابعده خارجا
عما نحن بصدده وهذا حين اعدد فنون الابواب واعدد انواع الفنون

فالفخر

في الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة وهو فصلان
في الطرديات وانواع الصفات وهو ايضا فصلان
في الاخوانيات وصدور المراسلات وهو فصلان   في الغزل
والنسيب وظرائف التشبيب وهو كان فصلان   في مراثي الاعيان
وتعازي الاخوان وهو كان فصلان   السابع في الخمريات والنبيذ
والزهريات وهو ثلثة فصول   الثامن في الشكوى والعتاب وتقاضي
الوعد والجواب وهو ايضا ثلثة فصول   التاسع في الهدايا والاعتذار
والاستعطاف والاستغفار وهو ثلثة فصول   الحادي عشر في الملح
والاحاجي والاحماض في التناجي وهو ثلثة فصول   الثاني عشر
في الادب والزهديات ونوادر مختلفات وهي ثلثة فصول   الاول
في الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة وهو فصلان   الاول
في صباه يفتخر   وقال   د ز ه

لئن ثلمت حدي صروف النوائب   فقد اخلصت سبكي بنار التجارب
وفي الادب الباقي الذي قد وهبته   عزاء من الاخوان عن كل ذاهب
فكم غاية ادركتها غير جاهد   وكم رتبة قد نلتها غير طالب
وما كل وان في الطلاب بمخطئ   وما كل ماض في الامور بصائب
سمت بي الى العليا نفوس ابية   ترى اقبح الاشياء اخذ الرغائب
بعزم يريني ما امام مطالبي   وحزم يريني ما وراء العواقب
وما عابني جاري سوى ان حاجتي   اكلفها من دونه للاجانب
وان نوالي في الملمات واصل   اباعد اهل الحي مثل الاقارب
ولست حسودا ينفس الفضل غائبا   ولكنه مغرى بعيب المناقب

لقد هذبتني يقظة الراي والنهى   اذا هذبت غيري ضروب التجارب
واكسبني قومي واعيان معشري   حفاظ المعالي وابتذال الرغائب
سراة يقر الحاسدون بفضلهم   كرام السجايا والعلا والمناصب
اذا جلسوا كانوا صدور مجالس   وان ركبوا كانوا صدور مراكب
اسود تغار بالقنا عن عرينها   وبالبيض عن ابنائها والحبائب
يجودون للراجي بكل نفيسة   لديهم سوى اعراضهم والمناقب
اذا نزلوا بطن الوهاد لغامض   من الامر اذكوا نارهم بالمناكب
وان ركزوا اغنى الطعام رماحهم   واثبت روس الاسد فوق الثعالب
فاصبحت افني ما ملكت لامتني   بر الشكر ان الشكر اسنى المكاسب
واوهن قولي عن فعالي كانه   عصى الحارث الدعمي او قوس حاجب
ومن يك مثلي كامل النفس يعتدي   قليل معاديه كثير المصاحب
فيا للعدا دبت اراقم كيدهم   الي وما دبت عليهم عقارب
وما بالهم عدوا ذنوبي كثيرة   ومالي ذنب غير نصر اقارب
واني ليدمي قائم السيف راحتي   اذا رمضت منهم حدود الكواعب
وما كل من هز الحسام بضارب   ولا كل من اجرى اليراع بكاتب
وما ذلك فيهم مثل مدح ابن مقبل   بتسعين اسمى قابيا غير خايب
فان كلوا فيها الجوير فانها   فلول سيوف ما نبت في الضرائب
وما عابني ان كلمتني سيوفهم   اذا ما نبت عني سيوف المثالب
ولما ابا الا تزالا كماهم   رمات بمهري في صدور الكتائب
فامت لتيم الارض تشم انوفهم   وعودت لثم الارض لثم الترائب
مثابر من قبضة الرمح سالح   له اربع تحكي انامل حاسب

بلاعب

بلاعب اثناء اللجام مراحه   وفي الكبر يبدي حدة غير لاعب
ومسرودة من نسج داود نثرة   كلمع غدير ماؤه غير ذائب
واسمر مهتز المعاطف ذابل   وابيض مسنون الغرارين قاضب
ثني حده فرط الضراب فلم يزل   حديد فرنداه رق المضارب
صدعت به هام العداة فزعتهم   بافضل مضروب وافضل ضارب
وصفراء من دون الاراك خبيرة   اذا جذبت صرت صرير الجنادب
لها ولد بعد الفطام رضاعه   لشر عقوق فرضه غير واجب
اذا فوقته الرامي الى نحو غرضه   سعى نحوه بالقذف سعي محارب
فيقبل في بطن الخلوة سارق   ويدبر في جري كركضة هارب
هنالك نجات الكبش منهم بضربة   فرقت بها بين الحشا والترائب
لدي وقعة لا يفزع الشجع بينها   بغير انتداب الشوس او سعي نادب
فقل للذي ظن الكتابة غايتي   ولا فخر لي بين القنا والقواضب
بحد يراعي ام حسامي علوته   وبالكتب اردبته ام بالكتائب
وكم ليلة خضت الدجى وسماوه   معطلة من نجم دري الكواكب
سريت بها والجو بالسحب مقتم   فلما تبدا النجم قلت لصاحب
اصاح ترى برقا اريك وميضه   يضيء سناه ام مصابيح راهب
بحرف تحكي حرف النجم صوتها   سليلة نجب الحنت نجائب
تخاف وودا لنا ان سبق القطا   اليه وما امت به في المشارب
قطعت بها خوف الهوان سا   اذا قلت قلت اردفت بسباسب
لبيب من نكري بكل بديعة   منزهة الالفاظ عن مدح عائب
يذيبها الشادون في نغماتهم   وتعبد اهل الهوى احلات الكواعب

فادركت ما املت في طلب العلا   ونزهت نفسي عن طلاب المواهب
ونلت بها سؤلي من العز والغنى   وما عل من عاف الهبات بخائب

الست ترى ما بالعيون من السقم   لقد نحل المعنى المدقق من جسمي
واضعف ما بد بالجفون من الضنى   على انها من ظلمها غصبت قسمي
وما ذاك الا ان يوم وداعنا   وقد غفلت عين الرقيب على رغم
ضممت ظبي حبي الى ضعف خصرها   كخشية كانت لدعلم الفتم
وريته خدر بجرح اللحظ خدها   فوجنتها تدمى والحاظها تدمي
يكلم لفظي خدها ان ذكرته   ويؤلمه ذكراه ان مر في وهم
اذا ابتسمت والغام الجعد مسبل   تظل وتهدي من ظلام ومظلم
تغزلت فيها بالغزال فاعرضت   وقالت وعمري هذه غاية الذم
فصدت وقد شبهت بالبدر خدها   نفارا وقالت صرت تطمع في شتمي
وكم قد بذلت النفس اطلب نفعها   وحاولت منها بالنفيس على علم
فلم تلد الدنيا لنا غير ليلة   نعمنا بها ثم استمرت على عقم
فيا من اتاني خاطبا لوصفها   ارصع فيها اللفظ في النثر والنظم
خذ الدر من نظمي فان شئت نظمه   واعوز سلك للنظام فهاجمي
فبي هجرت الاهل والمال والغنى   ورثيت دست الملك والجاه والحكم
وقلت وقد اصبحت في الحي مفردا   صدقت فضل الاجاد عزك في ظلم
الم تشهدي اني اشل للعدى   فتشهد حتى ان تراني في الحلم
وكم طمعوا في وحدتي فرميتهم   باضيق من سم واقتل من سم
وكم اججوا نار الحروب واشعلوا   بجيش يصد السبل عن ربض العصم

فلم

فلم يسمعوا الا صليل مهند   وصوت زئير من قعقعة اللجم
جلبتهم فيها بسيفي ومقولي   فهم في وبال من كلامي ومن كلمي
تود العدا لو يعدو اسم ابي لها   وان لا تفاجى في مجال الوغى باسمي
تعددا فعالي وتلك مناقب   فيذكرني بالمدح في معرض الذم
ولو جحدوا افعالي مخافة شاتم   لنم عليها في جباههم وسمي
فكيف ولم ينسب زعيم لسنبس   الى المجد الا كان خال او عم
فان شبهتهم بالبحار جهلا يفي   وضلى نداك الراح فهو من الكرم
فضل للاعادي ما اثمت بسبكم   ولا طاش في ظني لغيركم سهمي
نصرنا خطاياكم فاعرضوا اننا   كذا من اعان الظالمين على الظلم
اساتم فان اسخط عليكم فبالرغم   وان ارض عنكم في حبائي فبالرغم
تجاهلتي ركن شديد بحولكم   اشد واسر ازري واعلي به نجمي
وصرت كاني املك الدهر عزة   فلا تنزل الايام الا على حكمي
واودع مبنى على الفخ كفه   اذا ابنت كف البخيل على الفتم
ملاذي جلال الدين نجل محاسني   خليف العفاف الطلق والنائل الجم
فتى خلقت كفاه للجود والسطا   قد بهته جهمي وسطوته نقمي
يراع يروع الخطب في حالة الرضا   ويضرم نار الحرب في حالة السلم
وعضب كان الموت عاهد حده   وصال فافنى جرمه كل ذي جرم
فيامن رعانا طرفه وهو راقد   وقد ملك الانظار بالعزم والحزم
بك التجم القسا اليه فان الحق   لها سلما صادت بر لجمها الشم
المعنك جهدي فاحفظني   لنصرك لا تبخل حدي ولا عزم
فان عبت فاجعل لي ولا بان الاذى   وهيهات لا يعني الولي عن الوسم

سل الرماح العوالي عن معالينا   واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
وسائل العرب والاتراك ما فعلت   في ارض قبر عبيد الله ايدينا
لما سعينا فما رقت عزائمنا   عما نروم ولا خابت مساعينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد   دنا الاعادي كما كانوا يدينونا
بضمر ما ربطناها مسومة   الا لنغزو بها من بات يغزونا
وفتية ان نقل اصغوا مسامعهم   لقولنا او دعوناهم اجابونا
قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة   وان هم عدلوا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فان حميت   نار الوغى خلتهم فيها مجانينا
اذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة   وان دعوا قالت الايام امينا
ان الزرازير لما قام قائمهم   توهموا انهم صاروا شواهينا
ظنت تأني البزاة الشهب عن جزع   وما دروا انه قد كان تهوينا
بيادق ظفرت ايدي الرخاخ بها   ولو تركناهم صادوا فرازينا
ذلوا باسيافنا طول الزمان فمذ   تحكموا اظهروا احقادهم فينا
لم يغنهم مالنا عن نهب انفسنا   كانهم في امان من تقاضينا
اخلوا المساجد من اشياخنا وبغوا   حتى حملنا فاخلينا الدواوينا
ثم انثنينا وقد ظلت صوارمنا   تميس عجبا ويهتز القنا لينا
وللدماء على اثوابنا علق   بنشره عن عبير المسك يغنينا
فيا لها دعوة في الارض سائرة   قد اصبحت في فم الايام تلقينا
انا لقوم ابت اخلاقنا شرفا   ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا سود وقائعنا   خضر مرابعنا حمر مواضينا

لا يظهر

لا يظهر العجز منا دون نيل منى   ولو راينا المنايا في امانينا
ما اعوزتنا فرامين نصول بها   الا جعلنا مواضينا فرامينا
اذا جرينا الى سبق العلا طلقا   ان لم نكن سبقا كنا مصلينا
تدافع القدر المحتوم همتنا   عنا ونخصم صرف الدهر ان شينا
نغشى الخطوب اذا حلت فندفعها   فان دهتنا دفعناها بايدينا
ملك اذا فوقت نبل العدو لنا   رمت عزائمه من بات يرمينا
عزائم كالنجوم الشهب ثاقبة   ما زال يحرق منهن الشياطينا
اعطى فلا جوده قد كان من غلط   منه ولا اجره قد كان ممنونا
كم من عدو لنا امسى بسطوته   يبدي الخضوع لنا ختلا وتسكينا
كالصل يظهر لينا عند ملمسه   حتى يصادف في الاعضاء تمكينا
يطوي لنا الغدر في نصح يشير به   ويمزج السم في شهد ويسقينا
وقد نغض ونغضي عن قبائحه   ولم يكن عجزا عنه تغاضينا
لكن تركناه اذ بتنا على ثقة   ان الامير يكافيه فيكفينا

لمن الشوازب كالنعام الجفل   كسيت جلالا من غبار القسطل
يمرحن في حلل العجاج عوابسا   يحملن كل مدرع ومسربل
شبه العرائس تجتلى وكانها   في الخدر من ذيل العجاج المسبل
نعلت خوافرهن عند طرادها   نعل الصوالج في كرات الجندل
فظلت ترقم في الصخور اهلة   يثنى حوافرها وان لم تنعل
يحملن من آل الربيع فوارسا   كالاسد في اجم الرماح الذبل
تجتال حول مدرع بحبابه   فكانه من باسه في معقل

ما زال صدر الدست صدر الرتبة العلياء صدر الجيش صدر الجحفل
لو انصفته بنوا المحاسن اذ لسوا كانت رؤوسهم مكان الارجل
بنيانه حطبهم في محفل رحبت تراه رغمهم في جحفل
شاطرته حرب العداة لعله انى كنايته التى لم تنتقل
لما دعتني للنزال اتى ربي لباهم عني لسان المنصل
وابيت من انه اعيش بعزهم واكون عنهم في الحروب بمعزل
وافيت في يوم اعز محجل اغشى الهياج على اغر محجل
علاء الهياج فكنت اول صائل وعلى اقتحام فكنت اول مصطل
قوما تقول كبيرهم وصغيرهم لا خير فيمن قال اذ لم يفعل
سل ساكني الزوراء والامم التي حضرت وظلما رواق القسطل
من كان منهم نفضها بحسامه اذ كل شاك في السلاح كاعزل
او من تدرع بالعجاجة عندما نادى منادي القوم باجل الابل
تخزك فرسان العريكة انتخي كنت المصلي بعد سبق الاول
من كان يفخر من تقدم سعيه ان لم يتمها مضارب مفصل
لكن نفاستنا عواسل نحوها فالاسم كان له وكان الفعل لي
وبعيد نظرت الى بها العدا نظر الفقير الى الغني المقبل
واستقبلت نطقي بها فكانما لقيت بالك سورة المنزل
حتى انثنت لم تدر ما ذا تتقي عند الوقائع صارمي او مقولي
حملوا على العقد حتى اصبحت تغلي صدورهم كغلي المرجل
ان يطلبوا ثاري فلست الومهم دم شيخهم في صارمي لم ينبل
ما لي اسيرها وتلك فضلها الفخر في افضل العدو ويخجل

قد

قد شاهدوا من بعد ذلك ترفعي عن حربهم وتماسكي وتحملي
لما انادوا الحرب قالت همتي جهل الزمان عليك ان لم تجهل
قالوا حين طلبت ناصيته العلا حتى تعلت النجوم تنقل
اضحى محاولي العدو وهمتي تعلوا على هام السماك الاعزل
ويروم ادراكي وتلك عجيبة هل يمكن الزرزور صيد الاجدل
قل لليالي ويك شئت ما اصنعي بعدي ولا الايام ما شئت افعلي
حسب العدو بانني ادركته ثارا ولبث وفيته لما ول
ساظل كل صبيحة في مهمه وابيت كل عشيته في منزل
واسير افردا في الفلا تواتي من حسد حيث غرابي في جحفل
احنوا الدنيا رفان ركبت ونحني مرج المطهم قلت هذا منزل
لا تنعن بان اسوت سلما واذا اسوت بان قتلت مغول
ما الاعتذار وصارمي في عاتقي ان لم اكن من دون اسرتي مقتل
ما كان عذري ان صبرت على الاذى دول ورضيت بعد تذللي بتدللي حر
واذا رميت من الزمان بحادث جرد حسامك صائلا او فاد
فلذاك لا اخشى ورود منيتي واذا دنى اجلي فذرعي مقتل
ما لهت في الدنيا اذا هي اقبلت نحوي ولا اسى اذا لم تقبل
ولذاك ما وصلت وملت لها قطعي يوما فلا قطعت فقلت لها اصل
صبرا على كيد العداة لعلنا تشفى ولهم بكاس الاول
يا عصبة فرحت لصرع ابيتنا ما ذا امنتم في وثوب الاشبل
قوم يعزون النزيل وربما عنا الزمان وكفهم لم ينجل
بعض الزمان وعنه دون ذكرهم يبلى القميص ومنه عرف المندل

ولما مدت الاعداء باعا وراع النفس كرهم سراعا
بدرت وقد حرت لها القناعا اقول لها وقد طارت شعاعا
من الابطال ويحك لا تراعي
كما ابغت العلا من عز سوم واحللت النكال بكل قوم
روي كاس الفناء بغير روم فانك لو سالت بقاء يوم
على الاجل الذي لك لن تطاعي
فكم ارغمت انف الضد قسرا وافنيت العداة قتلا واسرا
وانت عجبطرة بالدهر خبرا فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع
اذا عشت في ذل وعجز فهل للنفس غيري من معز
فلبس الخوف من اجل بحرز فلا ثوب البقاء بثوب عز
فيطوى عن اخ الخنع القناعي
فلا اغتاض عن رشد بغي وثوب العز في نشر وطي
لقد حتم الفناء لكل حي سبيل الموت غاية كل حي
وداعيه لاهل الارض داعي
فجاهد في العلا يا قلب تكرم ولا تطلب صفاء العيش تندم
فمن يظفر بطيب الذكر نغنم ومن لا يغتبط يسام ويهرم
وتسلمه المنون الى انقطاع
وارغب بعد قومي في نجاة واجزع في الوقائع من مماة

وارضى

وارضى بالحياة بلا حماة وما للمرء في حياة
اذا ما عد من سقط المتاع

الشرط الا ان تقاد بشرطه فتعين ضعفنا سيد الحكام
ونسيد بالعز المعاد اذلنا لسلالة بالترك والاعجام
لكن نكف يد الردى ابا كفنا ونبايع الاقدام بالاقدام
واذا ما لكنا عسكم بنينا نطق الصوارم في الطلا والهام
من شاد من راع العدو بعضبه وانه بامرنا نفذ الاحكام
قد شبع الكلب الهزبر بصحبه والناس تعرف سطوه الضرغام
ولقد راى الاعداء قبل موافقي والموت خلفي تارة وامام
في معرك تغدى الوحوش وفوده ونجوم هام الطير فوق الهام
ان انكر الاعداء اقدامي به شهدت بقطر دمائهم اقدام
ومتى الح بخلبهم محرب منكور في الاكوار لا الاحجام
ما في موضع تنشنه لبعوضه الا وفيها موضع لحسامي
وبكم قلت جموعهم نفسا ورد زرت قلوبهم على الاجسام
نفدوا وقد تركوا الثناء وراءهم متوقلين معاقل الآكام
لولا مخافة الخوف ان حلهم لم يحملوا الفؤاد دم الاقدام
والحر من جعل المحامد كسبه ونمت به نفس كنفس عصام
يردي العدو ولا يغير مبشر العدو وسلمه بقتام

سلوا بعض تسالي الورى عنكم مني فقد شاهدوا ما لم يروا منكم تمني

وأوفى أوائي منكم العهد لي لكم   واحسن ظنا منكم بي بكم ظني
وقد كنت جم الخوف من جور بعدكم   فقد نلت لما نالني جودكم أمني
خطبت بها إلى النفس والمال دونكم   فقد عز حتى هان من حبكم غبني
ولما أبى العز قد عز عندكم   ولا صبر لي بين الكآبة والمنى
نبت عنا به مع ثنائي عليكم   واصحب والثاني العنان وهو الثني
وليس أبيت في الدجى عن صادري   رفيق شفار الحد معتدل الثني
كأن صغار النمل في جوف متنه   ولم يرو في صقل ماذن من يزن
وطرف كأن السرج لا عن صدره   فيسرع طورا في المراح وينثني
أسير في الهمام يعقابه   فيحسن منه الترفانه الحزبي
وما زال عزمي يقتضيني إلى العلا   فيسبق حتى جاءها الإذن بالإذن
وزرت ملوكا كنت أسمع وصفهم   فينهضني شوقي ويقعدني أمني
فلما تلاقينا وقد برق الخفا   رأت مقلتي أضعاف ما سمعت أذني
خطبت بود يعز هم لا هباتهم   فأصبحت في العز المنيع في أمني
فلما رأوني هكذا أشبه هكذا   ولو شاهدوني راعنا دعنو الفنى
إذا ما انثنت الوزن في نظم وصفهم   تجود يداهم بالنضار مثلا مني
تغير الأعداء بالبين عنكم   وما كان حكم الدهر بالبين من أدني
وتزعم أن الشعر أسنى ضنا بي   وتنكر أفعالي وقد علمت أني
وقد شاهدت نظمي ونثري في الوغى   لهام العدا والحرب الضرب والطعن
وإن كان لفظي بحرف الجيم وصفه   وتدخل أذن السامعين بلا إذن
ووجه حسيم منهم وقاتني   نطوق حدث الصمت في منطق الكلمى
ومستنجح حتى حببت خلاله   فأيقن قلبي أنه يوسف الحسن

فان

فإن حسدوا فضلي وعابوا محاسني   فذلك للنقص منها والظعن
وتلك لعمري كالنجوم ذوو الهوى   يقر لها الحساد رغما على غبني
محاسن لي من إرث المحاسن   وهل يشرا إلا على قدر الفضى
أظل وأمسي لعقد الجار ساهرا   سواء في خوف وجاري في أمني
كأني كأني سيف ابن حمزة   إذا سئل يوما لا يعود إلى جفن
فتى لم تزل آلاؤه وبنانه   إذا ناب خطب للنائبات على الزمن
ولو خط صرف الدهر طرسا لفضله   لخط على العنوان من عبد المفنى
متى حل يوما أن يعد عطاءه لم   لغير الهدى والمال والجد والبدن
ولا عد يوما في الأنام بغاصب   سوى بأس عمرو والسماحة في معن
ولا قبل يوما أنه غير عالم   بغير عيوب الجار واللوب والجبن
أعادي الأعادي في الحروب كأنها   جبال غدت في عاصف الريح كالعهن
فإن قلت للأيام في الحرب حده   فما ذلك للأيام في حدها يجني
وإن أكسبتني بالحروب تجاربا   فقد وهبت أضعاف ما أخذت مني

وعدت جميلا ما خلفته   وذلك بالحر لا يجمل
وقلت بأنك لي ناصر   إذا ما بدا الخطب الجلل
وكم قد نصرتك في معرك   تحطم فيه القنا الذبل
ولست من فضلي عليك   فأعجب بالقول أو لعجل
ستأتيك عن قدر الرجال   فيعلم أينا الأكمل
كما لاح الصبح من غيهب   برجلين فاخره البلبل
وقال الأجلاء الملوك   ومن فوق أيديهم يحمل

وأنت كما علموا أخرس   وعن بعض ما قلته تنكل
وأحلف مع أنني ناطق   وما لي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم   بذاك دروا أنني الأفضل
لأني فعلت وما قلت قط   وأنت تقول ولا تفعل

فقل لي إلى غير اكتساب العلى خطتي   ومستبعد في عزه نيل المنى ركض
فكيف ولي عزم إذا ما انتضيته   تيقنت أن الأرض أجمع في قبضي
وما لي لا أغشى الجبال بمثلها   من العزم والإنضاء في وعرها
على أن لي همًّا إذا رمت مطلبا   رأيت السما أدنى إلي من الأرض
أبت همتي أني أذل لناكث   عن العهد إذ أرضى من الورد بالبرض
وأصبح في قيد الهوان مكبلا   أرى عصبة تدمي الأنامل بالعض
ولكنني أرض المنون ولم أكن   أغض على وقع المذلة أو أغضي
أقي النفس بالأموال حتى إذا وفى   كنوز اللها نفسي وبت لها عرضي
ولا أختشي أن مسني وضح حادث   فلله بحسن الزمان لها بض
فواعجبا أسعى إلى من العدى   لتدرك كلي من تقصير عن بعض
ويقصدني من لو تمثل شخصه   بعيني لما غاب جفني عن الغمض
نصبت لهم صدر الجواد لغارة   فلم نرضه يوم الوغا فلم يرضي
سألبس جلباب الظلام مكبا   مراكض أرض طال في خلفها ركضي
فإن أحيا أدركت المرام وإن أمت   فلله ميراث السموات والأرض
صبرنا عليهم واقتضينا ثارنا   ونضرب ضربا للجميع وتستقضي
نراهم لساني بعد عز ويدي لهم   فلا عجب أن تنبتوا على بعض

نقول

نقول رجال حين أصبحت ناجيا   سليما وصحبي في إسار وفي قبض
حمدت إلهي بعد عزوة إذ نجا   حراس وبعض الشر أهون من بعض
لدى ملك فاق الملوك بفضله   وطال بنا طول السماء على الأرض
مليك يرى كسب النضار نوالا   بعين ترى بذل الهبات من الفرض
حباني بما لم يوف جهدي شكره   وأنجدني والدهر يجهد في رفضي
فعبد الأمر صدني عن جنابه   ويا حبذا قصدا إلى حوضه يفضي

صبرا على وعد الزمان وإن لوى   فعساه يصبح تائبا عن ما جنى
لا تجزعن إذا دنى دفع العدى   فلسوف تهدم عن قليل ما بنى
حكموا وجاروا في القضاء وما دروا   أن المراتب تستحيل إلى فنا
ظنوا الولاية أن تدوم عليهم   هيهات لو دامت لهم دامت لنا
قتلوا رجالي بعد أن ملكوا لهم   في وقعة الزوراء فتكا بينا
كل الذي عاشوا الوقيعة قتلوا   ما فات منهم سالما إلا أنا
ليس الفرار علي عار بعد ما   شهدوا ببأسي يوم مشتبك القنا
إن كنت أول من نأى عن أرضهم   قد كنت يوم الروع أول من دنى
أبعدت من أرض العراق ركائبي   علما بأن الحزم نعم المقتنى
لا أختشي من ذلة أو قلة   عزي لساني والقناعة لي غنى
جئت البلاد ولست متخذ الها   سكنا ولم أرض الثريا مسكنا
في ظل ملك لو حللت بربعه   أمسى لسان الخطب عني ألكنا
نظر المطلوب وقصدوني ملان   ورأى الزمان فقد أساء وأحسنا

شفها السرى وانجام البوادي   ونزولي في كل يوم بوادي
ومقيلي ظل المطية والترب   فراشي وساعدي وسادي
وصحيبي ماضي المضارب عضب   اصلحته القيون من عهد عادي
ابيض احمر الحديد مما   شق قدما مرائر الاسادي
وشبيهي درع كان عراها   حبك النمل او عيون الجرادي
ونديمي لفظي وفكري انيسي   وسروري مالي وصبري زادي
ودليلي حسن التبسم في البيد   لبادي الاعلام والاطوادي
واذا ما هذا الظلام فكن لي   من نجوم السماء في الليل هادي
ذاك اني اقبل الضيم نفسي   ولو اني افترشت شوك القتادي
هل عادتي وان كنت طفلا   وشديد على عزا اعتيادي
فاذا سرت احسب الارض ملكي   وجميع الاقطار طوع قيادي
واذا ما انت فالناس اهلي   انما كنت والبلاد بلادي
لا يفوت القبول من رزق العقل   وحسن الاصدار والايرادي
واذا صير القناعة درعا   كان ارعى الى بلوغ المرادي
لست ممن يدل من عدم الجد   بفعل الاباء والاجدادي
ما بنيت العلا الا بجدي   وركوبي اخطارها واجتهادي
وبلفظي اذا نطقت وفضلي   وجلادي عن منصبي وجلادي
عزائمي انبت من الفخر النظم   بلفظ يذيب قلب الجمادي
لست كالبحتري افخر بالشعر   واني علقني الايرادي
واذا ما نبت بنا بحترت   كالنه نبت ذات العمادي
انما فخري بنسبي وقومي   وقناتي وصارمي وجوادي

معشر

معشر اصبحت فضايلهم في الارض   تملى بالسن الاحسادي
البسوا الاملين اثواب عز   واذلوا اعناق اهل العنادي
كم عنيد بالناحرف الهوى لي   واخف القلب ملح زنادي
ورمانا من غدره بسهام   نشبت في القلوب والاكبادي
فرمينا اليه من اجم النهر   بغاب يسير بالاسادي
واتينا من الجبال بسيل   سار قبل الهضاب فوق الوهادي
وبرزنا من الكماة باطواد   حلوم تسري على الاطوادي
كلما حاولوا الحوادث منا   شاهد والخيل مشرفات الهوادي
ولخذنا حقوقنا بسيوف   غنيت بالدما عن الاغمادي
فكان السيوف عاصف ريح   وهم في هبوبها قوم عادي
حاولت روسهم صعودا فنالته   ولكن على روس الصعادي
فلئن فلت الحوادث حدي   بعدما اخلصوا الزمان انقيادي
فلقد نلت من منا النفس ما املت   واوردت منه فوق مرادي
وتحققت ان العيش الطواد   وكل مصيره لنفادي

فسيح بمن ضاقت عن الرزق ارضه   وطول الفلا وجب لديه وعرضه
ولم يبل سربال الدجى منه ركضه   اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
اذا المرء لم يحجب عن العين نومها   ويغلي من النفس النفيس سومها
اضيع ولم يامن معا لبه لومها   وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل

وعصبة عذر ان اغمها حدودنا   فبانت ومنها ضدنا وحسودنا
اذا عجزت عن كيد فعل بكيدنا   تعيرنا انا قليل عديدها
فقلت لها ان الكرام قليل
رفعنا على هام السماك علائنا   ولا ملك الا انقيا بجلسنا
فقد خاف جيش الاكثرين لقلنا   وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلا وكهول
يواسي الجبال الراسيات وقارنا   وتبنا على هام المجرة دارنا
وما من سرف الزمان جوارنا   وما ضرنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل
ولما حللنا الشام تمت اموره   لنا وحبانا ملكه واميره
وبالنيرنا الاعلى الذي عز طوره   لنا جبل يحتله من نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليل
يربك الثريا من خلال سحابه   ويخدق شهب الارض حول هضابه
ويقصر خطو السحب دون ارتكابه   رسا اصله تحت الثرى وسما به
الى النجم فرع لا ينال طويل
وقصر عن الشعرا قدما زهيره   وفاق على فخر الكواكب فخره
وقد شاع ما بين البرية شكره   هو الابلق الفرد الذي شاع ذكره
يعز على من رامه ويطول
اذا ما غضبنا في رضى المجد غضبة   لندرك ثارا او لنملك رقبة
نزيد علاة الكريه الموت رغبه   وانا لقوم لا نرى القتل سبة
اذا ما راته عامر وسلول

ابادت

ابادت ملاقات الرجال الحروبنا   وعاشوا الاعادي حين ملوبنا
لانا اذا دارم العداة نزالنا   يقرب حب الموت اجالنا لنا
ويكرهه اجالهم فتطول
فمنا معيد الليث في قبض كفه   ويورده في اسره كاس حتفه
ومنا مبيد الالف في يوم زحفه   وما مات منا سيد حتف انفه
ولا طل منا حيث كان قتيل
اذا خاف ضيما جارنا وجليسنا   فمن دونه اموالنا ودوسنا
وان اججت نار الوقايع سوسنا   تسيل على غير الظباة نفوسنا
وليس على غير الظباة تسيل
حبا نفعنا الاعداء طورا وضرنا   فما كان احلانا لهم وامرنا
فقد خبلوا قدما صفانا وبرنا   صفونا فلم نكدر واخلص سرنا
اناث اطابت حملنا وفحول
لقد وقفنا العليا في المجد قسطنا   وما خالفت عن منتى الاصل شرطنا
فقد حاولت في ساعة العز هبطنا   علونا الى خير الظهور وحطنا
لوقت الى خير البطون نزول
نقر لنا الاعداء عند انتسابنا   ونخشى خطوبا الدهر فصل خطابنا
لقد بالغت ايدي العلا بانتجابنا   فنحن كماء المزن ما في نصابنا
كهام ولا فينا يعد بخيل
تعيث بني الدنيا وتحمل هولهم   كما يومنا في العز بعد لحولهم
نطول اناسا تحسد الشهب طولهم   وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون الناس حين نقول

لاشياخنا سعد به الملك ايدا   ومن بيننا سعى العلاء ومبتدا
فما زال منا في الرءوس مؤيدا   اذا مات منا سيد قام سيدا
قؤول بما قال الكرام فعول

سبقنا الى شاو العلا كل سابق   وعم عطانا كل راج ووامق
فكم قد خبت في المحل نار منافق   وما اخمدت لنا دون طارق
ولا ذمنا في النازلين نزيل

علونا فكان المجد دون علونا   وسام العداة الخسف فرط سموّنا
فماذا يسر العبد من يوم سوءنا   وايامنا مشهورة في عدونا
لها غرر مجهولة وحجول

لنا حرب يوم الخارجي وتغلب   ووقايع قلت للضبا كل مضرب
فاحسابنا من عند عمرو ويعرب   واسيافنا في كل شرق ومغرب
بها من قراع الدارعين فلول

ابدنا الاعادي حين ساء فعالها   فعاد عليها كيدها ونكالها
بيض جلا ليل العجاج صقالها   معوّدة ان لا تسل نصالها
فتغمد حتى يستباح قبيل

هم هونوا في قدر من يهبهم   وخانوا غداة السلم من لم يخنهم
فان شئت خبر الحال منا ومنهم   سلي ان جهلت الحال منا ومنهم
فليس سواء عالم وجهول

لان ثلموا الاعداء عرضي لسوءهم   فكم حلموا بي في الكرى عند نومهم
وان اصبحوا قطبا لابناء يومهم   فان بني الريان قطب لقومهم
تدور رحاهم حولهم فتحول

توسد

توسد في الفلاة التي المطايا   وقد من الصعيد له حشايا
وعانق في الدجى اعطاف عضب   يدب بحده كاس المنايا
وصير جاشه في البيد جيشا   ومن حزماته موله ربايا
فمن لبست ثنايا المجد نادى   انا ابن جلا وطلاع الثنايا
اني لا يقيم بارض ذ لت   ولا يدنو الى طرق الدنايا
اذا ضاقت بارض جنباتها   ولو ملاء الفناء بها الركايا
فلا اوام السلطان طوعا   ولكن لا بعد من الرعايا
تركت الحكم يعف طالبه   ويورد اهله خطط الخطايا
وعفت حسابهم والاصل عندي   وفي كفي دستور البقايا
وسرت مروقها في حكم نفس   تعد خمولها احدى البلايا
وليس بمجرحو من الهبا في   اذا عتاد الفتى خوض المنايا
ولي في سرح مهري تحت ملك   منيع لم تنله يد السرايا
وايوان حكى ايوان كسرى   يدار عليه من ينبع حبابا
نقيم مع الرجال اذا قمنا   وان سرنا لتسري به المطايا
يسير لي البساط به كاني   ورثت من ابن داود مزايا
تخال البركة في البيد خلقا   وكم فيه خبايا في الزوايا
تبادر به مع الولدان خو د   مضمرة الاباطل والحوابا
وتخفق دون محمله بنو د   كاني بعض املاك البرايا
فاي نعيم ملك زال عني   وابكار الممالك لي خطابا
اذا وفت يوما ربع   ملك لي المرباع منه والصفايا
تلاحظني الملوك بعين عز   وتكرمني وتحسن لي الوصايا

اجاودهم كان بين اهلي   وكل من سراتهم سرايا
ومالي لا امت بهم اليهم   سوى الاداب مع صدق الطوايا
واني لست ابداهم بمدح   اريد به المواهب والعطايا
ولكني اصيره جزاء لما اولوه   من كرم السجايا
فكم اكديت من معنى دقيق   به وصل الدقوق الى الهدايا
فقل لسفيه في البعد ما ى   وكنت به اصح الناس رايا
عذرتك لم تذق للعز طعما   ولا ابدى الزمان لك الخفايا
ولا اولاك ضوء الحسن نورا   كما عكست اشعتها المرايا
فما حسبت الضيم حرا   ولو عصمت عزايمه الثريا
لذلك من علا في الناس ذكري   رمت بلاد قومي بالنسابا
ولست مسفها قومي بقولي   ولكن الرجال لهم مزايا

وقال وكتبها الى صديق له تأخر عن انجاده في بعض الوقايع وكان قد انجده في عدة وقعات وتاخر عند الحرمان اصداره وعدوه لولايه وخذعوه وهي من احسن انواع التضمين التي اخترعها واصعبها وذلك انه عمد الى عشرين بيتا من قصيدة المتنبي في معاتبة سيف الدولة وناسب بينهما مناسبة عجيبة على الترتيب وهي هذه الابيات

قل للخلي الذي قد نام عن سهري   ومن بجسمي وحالي عنده سقم
تنام عيني وعين النجم ساهرة   واحر قلباه ممن قلبه شبم
فالحب حيث العدا والاسد رابضة   فليت انا بقدر الحب نقتسم
فهل تعين على هم هممت به   في طيه اسف في طيه نعم
حب السلامة يثني عزم صاحبه   اذا استوت عنده الانوار والظلم

ان

ان العليل حدثني وهو صادقه   ان المعارف في اهل النهى ذمم
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا   واسمعت كلماتي من به صمم
لعله ان بدا فضلي ونقصهم   ادركته بجواد ظهره حرم
اعلل النفس بالامال اطلبها   لو ان امركم من امرنا امم
قد رشحوك لامر لو فطنت له   فصاحت فيه بيض الهند واللمم
فانظر التضمين نظم منه احسنه   قد ضمن الدر الا انه كلم

الفصل الثاني في التحريض على الرياسة وقال يحرض خاله

ما دام وعد الاماني غير منجزه   فان ودي منسوب الى الغبن
هذي المغانم فامدد كف منتهب   وصرف الدهر فاسبق سبق ممتحن
فاغزو العدا قبل تغزونا جيوشهم   ان الشجاع اذا مل الغزاة غزي
والق العداة بجاش غير محترس   من المناجاة وجيش غير مختزن
لا تترك الثار من قوم مرادهم   اخفاء ذكرنا في الناس مقتبن
ما عذرنا وبنا الامال ليس بها   نقص ولا في صفاح الهند من عوز
بل كل منصلت منا ومنصلح   في كف مرتحل منا ومرتجن
وكل ذي صمم في كف ذي همم   وكل ذي مبرز في كف ذي حجن
فاقنع بنا الصد ما دامت اوامرنا   مطاعة ومعالينا على شنن
ان الولاية ثوب قد خصصت بها   جاءت كفافا فلم تفضل ولم تعن
وافتك اذ ذات العليا قد نشت   الملك والشرف الاعلى الملك حسن
لدنا بظلك علما ان فيك لنا   نيل الاماني ومن يلق المنا يعن
مارك الله في احداقنا بصر   الا تفرق بين اللذ والحزن

وقال

من له الرتبة العليا فقد رفعت   ان العداة بنا لما سعت سعت
وقد ارادوا لنا بالسبق دابرة   من النكال وان لم ترفها التمت
اراقم لسعها من غير مقتدرة   لذاك ان امكنتها فرصة لسعت
ان الصدور التي بالغل مشحنة   لو قطعت بلهيب النار ما رجعت
وكيف نهوان اطفال على ضغناء   دمت العظام لها من بعد ما رضعت
تبسمت لك والاخلاق عابسة   ان القلوب على البغضاء قد طبعت
تعرضت فرقا من خوف باسكم   حتى اذا امنت من كيدك اجتمعت
وحاذرت سطوات منك عاجلة   عند القدوم فمذ امهلتها طمعت
وطالعت بامور ليس يعرفها   ولا احاطت به علما ولا اطلعت
فكيف لو عاينت امر تحاذره   ان كان دافعها عن بعض ما سمعت

وقال يحرضه ويذكر تقاعد بعض انسابه

فلولا ليك واخطاوا لما دعوت فابطاوا   وبترعوا حتى يصول لنحن صلت برؤا
خافوا النكال فوطد واعتذوا لنكول وطاوا   ونهاوا امر القتال وللفرار تهياوا
دعهم فما كل الاسد للشدايد تحاوا   فلسوف يشنع ما يحل من لجدك لينوا
فالق العداة بطلعة منها النواظر تخسا   فلديك منا فئة عن نادها لا تقناوا
ما انت الاحلة منها الكرام تجزوا   ان صلت غادرت العداة بكل فج تجاوا
وتجرعوا غصص المنون وما عليه تجرءوا   فادر بنا البحر العدو فما لاقارب يبدوا
ان الوصول وان بناء عهدها لا تفاوا   فالمرء يرزق من يشاء من الزما ويذوا
واغنم جميل الذكر   فهو من الغنايم اهناوا

وقال يحرض حاكما كان وعده المساعدة في بعض وقايعه فاخلف

مولاي اني عليك متكل   وانت عما اروم مشتغل

مكبر

فكيف يحظى دائي وهو لي   ملك يضرب في حسن رايه المثل
فتم بنصري فقد تقاعد لي   دهري وضاقت بعبدك الحيل
ولا تكل حاجتي الى رجل   ومنك من كل شعرة رجل

وقال يحرض الملك المنصور على حصار قلعة اربل وتقام يحصرها

ابا سنا وجهك من حجابه   فالسيف لا يقطع في قرابه
والليث لا يذهب من زبرة   اذا اغتدى محتجبا في غابه
والنجم لا يهدي السيل ساريا   الا اذا اسفر من حجابه
والشهد لولا ان يذاق طعمه   لما غدا مميزا عن صابه
ولا يضي البدر وهو مشرق   ان دقيق الغيم في نقابه
قم غير مامور ولكن مثلما   هز الحسام ساعة انتدابه
كم مدرك في يومه بعزمه   ما لم يكن بالامس في حسابه
من كانت السمر اللدان رسله   كان بلوغ النصر من جوابه
لا تبق احزاب العداة واعتمد   ما اعتمد النبي في احزابه
ولا تقل ان الصغير محجن   هل يخرج الليث سوا ذبابه
فادم ذرا قلعتهم بقلعة   تقلع اس الطود من ترابه
فانها اذا رأتك مقبلا   مادت وخر السور من اضطرابه
ان لم تحاكي الدهر في دوامه   فانها تحكيه في انقلابه
واجل لهم عزم اذا جلوته   في الليل اغنى الليل عن شهابه
عزم عليك يخضع الدهر له   وتنجد الملوك في ابوابه
تحاد الاحداث في حديثه   وتجزع الخطوب من خطابه
قد صرف الحجاب عن حضرته   وصير الهيبة من حجابه

اداي الامر بعين فكره   راء خطاء الراي من صوابه
وان احال رايه في مشكل   اعانه الحق على اطلابه
تنقاد مع ارائه ايامه   مثل انقياد اللفظ مع اعرابه
لا يزجر البادح في اعرامه   ولا غراب البين في نعابه
ولا يرى حكم النجوم ما نعا   تردد الحزم على اعقابه
يقرء من عنوان سر رايه   ما سطر القضاء في كتابه
قد اشرقت بنوت ابتسامه   كانما تبسم عن احبابه
يكاد ان تلهيه عن طعامه   مطالب المجد وعن شرابه
ما سار للناس ثناء سائر   الا وحط رحله ببابه
اذا استجار ماله بكفه   اعانه الجود على ذهابه
فان كسى الدهر الانام مفخرا   ظننته يخلع من ثيابه
مالكا يرى العدو قربه   كالاجل المحتوم في اقترابه
لا تبذل الحكم بغير شاكرا   فانه يفضي الى اعجابه
فالغيث يستقى مع امتناعه   وانما ابتسام في انسكابه
فاغز العدا بعزمة من شانها   ابان حزم الراي من ابوابه
تسلم ارواح العدا الى الردى   ويرجع الامر الى اربابه
حتى يقول رب كل رتبة   قد رجع الحق الى نصابه
قد دفع الله العذاب عنهم   فتم والساعد في طلابه
دنق الى الملك بغير غارب   اطمعه حلمك في اغتصابه
ان لم تقطع بالظبا اوصالهم   لم يقطعوا الامال من اسبابه
لا تقبل العذر فانت رتبه   قد اضمر التصحيف في كتابه

فتوبر

فتوبة المقلع اثر ذنبه   وتوبة الغادر مع عقابه
لو انهم خافوا اكتفاء ذنبه   لم يقدروا يوما على ارتكابه
فاصرف حبال عزمهم بصارم   قد بالغ القيون في انتخابه
كانما النمل على صفحته   واكرع الذباب في ذبابه
يعتذر الموت الى شفرته   وتقصر الامال عن عتابه
شيخ اذا افتض النفوس قومه   ولا يزال الصيد من خطابه
يديقهم في شيبة اضعاف ما   اذا قته القيون في شبابه
يا ملكا يعتذر الدهر له   وتخدم الايام في ركابه
لم يحل يحز بعض لكم اساءة   لم احل في القول عن ادابه
ولا يعيب السيف وهو صادم   هز يد الجاذب في انتدابه
ذكرك مشهود ونظمي سائر   كلاهما امعن في اغترابه
ذكر جميل غير ان نظمه   يزيده حسنا مع اصحابه
كالدر لا يظهر حسن عقده   الا اذا السلك في نظابه

وقال يفتخر مستمطا للابيات الثلثة المنسوبة الى الامير ابي الفضل

مذ نامت بنا النفوس السوامي   اصغرت قدرها الناو السوامي
قلنا الاصل والفروع النوامي   ان اسيافنا القصار الدوامي
صيرت ملكنا طويل الدوامي

كم فناء بعدلنا معموري   وابيو بجودنا معموري
وكبير بامرنا ماموري   نحن قوم لنا تصدا اموري

وقال يفتخر من صنايع البديع واصطلام الاعداء من سطا لامي ببيت ثمانية ثمانية

سوابقنا والنقع والسمر والظبا   واحسابنا والحلم والباس والبر

هبوب الصبا والليل والبرق والفضا   وشمس الضحى والطود والنار والبحر

وقال

لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي   فلا اشبهته راحتي في التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغا   اذا انا لم اغضضه عن رأي محرم

وقال

لا يسمع العود منا غير صاحبه   من كفه الشوس يوم الروع بالعلق
ولا تركب كمتا غير مصدره يوم   الطراد بليل العطف بالعرق

وقال

لقد نزهت قدري على الشعر انفة   ولام عليه معشري وبنو ابي
وما علموا اني مبيت ذماره   من العار لم اذهب به كل مذهب
وما عابني نظم القريض ومنصبي   رفيع وقلبي في الوغا غير مقلبي
اقول وفي كفي يراع وتارة   اقول وسيفي في مفارق اغلبي

وقال

وما كنت ارضى بالقريض فضيلة   وان كان مما تضيه الافاضل
ولست اذيع الشعر فخرا وانما   محاذرة ان تدعيه الاراذل

وقال

ولقد اسير على الضلال ولم اقل   اين الطريق ولو كرهت ضلالي
واعاف نيل والذليل ترفعا   على ان يعود فمي بلفظ سؤالي

وقال وقد سئله انسان ان يستزيد له شيئا من بعض الاعيان

قطعت من الحياة رجاء نفسي   وقلت اليه ادلاجي وسيري
فقل لمكلفي تسئال قوم   ليدرك منهم نفع بغيري

ابتذل دون وجهك ماء وجهي   ويمحو باسم شرك ذكر خيري
انفت من السؤال النفع نفسي   فكيف اطيق افعله لغيري

وقال ولله دره في بعض مسئلة نالها الغير

لا عنو ان قص جناحي الردى   فعذره في فعله واضح
يعرض عن ذي الصفح نقص ولا   نقص الى الدرهم الراجح

وقال وكتبها الى عشيرة بالحلة

بلغي الاحباب يا ريح الصبا عني السلاما   واذا خاطبك الجاهل فيهم قالوا سلاما
انا من لم تذمم الناس له قوما ذماما   نحفظ العهد ولا نتبع في الخل ملاما
من اناس صبروا العرض على الذم حراما   ايتموا الاطفال في الحرب وهم كهف اليتامى
واذا مروا باللغو في الورى مروا كراما   فلكم ذقت عذابا في الهوى كان غراما

وقال ان ثار الشوق سامت منزلا ومقاما

يلذ لنفسي بذل ما قد ملكته   وبسط ما يدي في ما تجمع قبضتي
ولم ابق بعض المال الا لانني   اسر بما فيه الوقاية عن نفسي

وقال ولا داء لي الا اذا كنت حاقنا

كال الصبا عن سؤال بني الدهر   ولم تثن اعطافا المدايح عطفها
لتجلي عليهم في علا بل من شعر   وكم ابتذل عرس المديح لخاطب

وقال ولو دعنوني بالحنبل من المهر

اصغرت مالنا النفوس الكبار   واقتضت طولنا السيوف القصار
وبنت مجدنا رماح طوال   قصرت عند هزها الاعمار
كم جلونا فيها بمعرك حرب   وكوس المنون فيها تدار
اعربت عن صفاتنا عجم اقلام   فصاح جراحهن جبار

وقال لله دره

ليهنك اني في القراع وفي القرى   وفي البحث خلي الصدر والصدر والصدرا
ويوم الندى والروع والنظم ان الح   تعجب مني البحر والبحر والبحرا
اذا عن بحث او تطاول حارث   تقصى عنه الحبر والبطل والزهرا
الطاعن فرسان الكلاء ونادرة   الطاعن حيلا من فوارسها الدهرا

وقال

يا رب قد عودتني منك نعمة   اجود بها للوافدين بلا منن
فانعم ما دامت عطاياك جمة   ونعماك لا اخيبت الظن بالظن
اذا نجلت كفي بنعمة منعم   فقد ساء في تكرار نعمت ظني

وقال

حسد الفاضل المماذق فضلي   فهو في الحالتين يخفي ويبدي
ودعى بيننا العداوة اني   نلت ما نال فهو ندي وضدي

وقال في سفره والتزم التجنيس

لسري في الفلا والليل داج   وكري في الوغا والنقع داجن
وحملي مرهفا الحدين طام   لحامله وجود النصر ضامن
وهزي ذابلا للحبل مار   يلين بهزة صدرا ومارن
وركضي ادهم الجلباب صاف   خفيف الجري يوم السلم صافن
شديد الباس ذو امر مطاع   مصادم كل قرم او مطاعن
احب الي من تغريد شاذ   وكاس مدامة في كف شادن
وحثي بالكؤوس الى بواط   ظواهرهن غاب والبواطن
ولثم مضعف الاجفان ساج   بمطلق حسنه للقلب ساجن

وذكري في حياتي او وفاتي   لارضي كل فاتنة وفاتن
فامسي والشوامت بي هوان   كما شمت بكر في هوازن
فليس المجد الا في مواط   على هام السماك لها مواطن
بعزم في الشدايد غير واه   وباس في الوقايع غير واهن
وصحب ماجد كالنجم هاد   يسر البطش حكما وهو هادن
وكل غضنفر للباس كام   شبيه السيف فيه الموت كامن
كريم لا يطيع كلام لاح   عنا في فعله والقول لاحن
نقي من ثياب العار عار   همته لانف الدهر عارن
وعشرة كاتب للعلم قار   لحسن الخلق بالاداب قارن
اخي كرم للاء الخل اس   وماء الود منه غير اسن
وان انفدت نفسك في معاد   وصيرة العفاف لها معادن
فما لك في السعادة من موان   ولا لك في السيادة من موازن

وقال يحرض قوما وعدوه المساعدة في احدى وقايعه فلما اشتد بهم نكلوا واعتذروا بالزهد والورع عن اخذ حقه

يا للحمية ضاقت بينكم حيلتي   وضاق عذري بين العدا
قلت مع قلة الانصار والخول   لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
لو انني من برعات العرب مقترن   لهم نزيل دلي في حيهم سكن
ومن في حماياتهم حزن   اذا لقام بنصري معشر خشن
عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
لله قومي الاولى صانوا منازلهم   عن الخطوب كما افنوا منازلهم

لا تحسبوا الاسدان تغشى مناهلهم   قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم
طاروا اليه زرافات ووحدانا
قوم بجيع دم الابطال مشربهم   ورنة البيض في الهامات تطربهم
اذا دعاهم لحرب من يحسبهم   لا يسألون اخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا
فاليوم قومي الذي ادجوابهم مدد   لا يبتطيل الى ما لم تنله يدي
نحن بني مع وفور الخيل والعدد   لكن قومي وان كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يولون جاني الاذى عفوا ومعذرة   كعاجز لم يطق في الحكم مقدرة
وان راوا حالة في الناس منكرة   يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة
ومن اساءة اهل السوء احسانا
كل يدك على البارى بعفته   ويتكف اذا الجاني براءته
ومحب للارض تشكو ثقل مشيته   كان ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الخلق انسانا
لو قابلوا كل انسان بما كسبوا   ما دار بهم عجم ولا عرب
بل ارتضوا بصفاء العيش واحتجبوا   فليت لي بهم قوما اذا ركبوا
شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا بايد نوشته بيش از اين

وقال محرر في قوما وعدوه المساعدة في احدى وقايعه فلما نزل بهم نكلوا واعتذروا بالزهد والورع من اخشخته

السلطان الصالح شمس الدين ... اللالا المنعوي على خلاص ما لم من اللصوص نقبوا داره واخذوا بنابيه لحاهم

خطب لسان الحال فيه ابكم   وهوى طريق الحق فيه مظلم
وقضية صمت القضاة تزنعا   عن فصلها ولصدقها يحكم

امسى

امسى الحبيس بها تمايل من لهيبها   فاجبته وحشاشتي تتضرم
ان كنت ما تدري فتلك مصيبة   او كنت تدري فالمصيبة اعظم
اشكوا فتعرض عن مقالي ضاحكا   والجد يوجبه الكلام ويولم
ما ذاك من فرط العناء وانما   لهو القلوب سريرة لا تعلم
والله يحرس ماردين فانها   بلد يلذ بها الغريب وينعم
ارض بها تسطوا على الليث الطلا   ويعود في غاب الهزبر الارقم
حاكت بها الايام عن حالاتها   فالخيل تنهق والحمير تحمحموا
يجني بها الجاني فان ظفروا به   يوم يحلف بالطلاق ويرحم
شرط الولاة بها بان يمضي الذي   يمضي ويسلم عندهم ما يسلم
لا كالشام فان شرط ولاتها   اللص يجني والمقدم يغرم
ومعنف في الظن قلت له ابتدئ   واقصر فبعض العيب عيب يعلم
من اين يدري اين كنز دراهمي   لم يبق منها في الخزانة درهم
صبروا تمالى في البيوت معتم   حتى اذا اجتمع الجميع فسلم
يا ايها الملك الذي في عدله   كل الملوك بعدله تتعلم
لا تطمعن ذوي الفساد بتركهم   فالشد لا تطغى بغيه ان يكتم
ان كان من يجني مرارا لم يخف   قطعا فلا يدري على ما يندم
اتخوفا ان تختفي عليك قضيتي   فاو الناس في مصر لها تتكلم
واذا شكوت تقول لم يذهب له   مال ولكن ظالم يتظلم
واجيل صبي في الجيوش فلم اجد   الا ابن جادي او غلام مجذم
ارانني بابا البربرة ذاهب   ليلا فيدري في الصباح ويعلم
ونتف جادي بالشموع جماعة   غلب فتستر عن علاك وتكتم

قوم لهم ظفر شديد مانع   كل بريدي على ما يقدم
ان يظفروا فتكوا وان يظفر بهم   كل تباث عليه او يتخدم
فاتم حدود الله فيهم انهم   وثقوا بانك راحم لا تنقم
ان كنت تخشى ان تعد بطالهم   لهم فانك للرعية تظلم
فالحلم في بعض المواطن ذلة   والبغي جم والسياسة مرهم
للبطش ثم الملك لابن مراجل   وتاخر ابن زبيدة المتقدم
وعنت بمعتصم الرقاب بباسه   ودهى العباد بليته المستعصم
ما دينا الله الحدود وقصده   في الناس ان يرعى المسيء ويرحم لو شاء
قال ادعوا القصاص ولم يقل   بل في القصاص لكم حيات تعلم
ان كان تعطيل الحدود لرحمة   فالله اروف بالعباد وارحم
فجز المسيء كما جزاه بفعله   واحكم بما قد قال ربك يحكم
عقرت ثمود له قديما ناقة   وهو الغني عن الورى والمنعم
فاذا تهم صوب العذاب وانهم   بالرجف يخسف ارضهم ويدمدم
وكذلك خير المرسلين محمد   وهو الذي في حكمه لا يظلم
لم يعف بل قطع الاكف وارجلا   من بعد ما سمل النواظر منهم
وجاهم من بعد ذاك بحرة   نار الهواجر فوقها تتضرم
ودجا ابا سران يرق عليهم   فابي وقال كذا يجازى المجرم
وكذا فتى الخطاب قاد بلطمة   ملكا لغسان ابوه الايهم
تشكى وقاكرا بلطم سوقه   ملكا فقال اجل وانفك ترغم
هذي حدود الله من يخلل بها   فجزاءه يوم المعاد جهنم
وانظر لقول ابن الحسين وقد راى   حال الشقي على الابي ويعظم

لا يسلم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى   حتى يراق على جوانبه الدم
هذي فعال الله ثم نبيه   والصحب والشعراء فيما انظم
ما فاتت بهم فتك الملوك ولا تكن   فيصح ما قال السواد الاعظم
واعذر محبا لم يبق بقربه نقصه   ادب ولكن الضرورة تحكم
والله ما اسفي على مالي معنى   لكن على ابعدي عنكم
فالمال مكتسب على طول المدى   والذكر يخلد في البلاد ويتهم
هذي الزيادة للمحقق عبرة   والله اعلم بالصواب واحكم

وقال ايضا يحرض على التحرز من المغول منها خلالهم ويهيب

لا يمتطي المجد من لا يركب الخطرا   ولا ينال العلا من قدم الحذرا
ومن اراد العلا عفوا بلا تعب   قضى ولم يقض من ادراكها وطرا
لا بد للشهد من نحل يمنعه   لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا
لا يبلغ السؤل الا بعد مؤلمة   ولا يتم المنى الا لمن صبرا
واحزم الناس عقلا من اذا نظرت   عيناه امرا غدا بالغير معتبرا
فقد يقال عثار الرجل ان عثرت   ولا يقال عثار الراي ان عثرا
من دبر العيش بالاراء دام له   صفوا وجاء اليه الخطب معتذرا
يهون بالراي ما يجري القضاء به   من اخطأ الراي لم يستذنب القدرا
من فاته العز بالاقلام ادركه   بالبيض يقدح في اقداحها الشررا
بكل ابيض قد اجرى الفرند به   ماء الردى فلو استقطرته قطرا
خاض العجاجة عريانا فما انقشعت   حتى اتى بدم الابطال مؤتزرا
لا يحسن العز الا في مواطنه   ولا يليق الوفاء الا لمن شكرا
ولا ينال العلى الا فتى شرفت   خلاله فاطاع الدهر ما امرا

كالصالح الملك المنصور سطوته   فلو تعمد قلب الدهر لانفطرا
لما راى الشر قد ابدى نواجده   والعدو عنا به فى الحرب قد كشرا
راى المضى انا ثانى حقيقتها   نعابها واستشار الصارم الذكرا
تجرد العزم من قبل الصفاح لها   ملك عن البيض يستغنى بما شهرا
يكاد يقرى من عنوان همته   ما فى صحايف ظهر الغيب قد سطرا
كالبحر والدهر فى يومى ندا وردا   والليث والغيث فى يومى وغا وقرا
ماجاد للناس الا قبل ما سئلوا   ولا عفى خط الا بعد ما قدرا
لاموه فى بذله الاموال قلت لهم   هل تقدر السحب الا ترسل المطرا
اذا غدا الغصن غضا فى ملا بثمر   من شاء فليجن من افنانه الثمرا
من ال ارتق المشهور ذكرهم   ان كان كالمسك ان اخفيته ظهرا
الحاملين من الخطى اطوله   والناقلين من الاسياف ماقصرا
لم يرحلوا من حمى ارض اذا نزلوا   الا وابقوا بها من جودهم اثرا
تبقى صنايعهم فى الارض بعدهم   والغيث ان سار ابقى بعده الزهرا
لله درهما الشهباء من فلك   فكلما غاب نجم اطلعت قمرا
يا ايها الملك البانى لدولته   ذكرا طوى ذكر اهل الارض وانتشرا
كانت عداك لها دست فقد صدعت   حصاة جدك ذاك الدست فانكسرا
فاوقع اذا قدروا اسوط العذاب بهم   يظل يخشاك صرف الدهر ان قدرا
وارعب قلوب العدا مظفر تخذلهم   ان النبى بفضل الرعب قد نصرا
ولا تكدر بهم نفسا مطهرة   فالبحر من يومه لا يعرف الكدرا
ظنوا بانك من عجز وما علموا   ان التابد فيهم يعقب الظفرا ه
احسنتهم فبغوا جهلا وما عرفوا   لكم ومن كفر النعمى فقد كفرا

واسعد بعيدك والاضحى وضح به   وصل طوعا لرب العرش مؤتمرا
وانحر عداك فبالانعام ما انفصلا   ان كان غيرك بالانعام قد نحرا

وقال يمدح الامير نجم الدين اسحق على ملتقى المغول

امن حجر فؤادك ام حديد   ففيه بالوغا باس شديد ه
واطواد حلومك ام جبال   تميد الراسيات ولا تميد
لانك كلما حاولت امرا   تصوب فعلك الراى السديد
طلعت على العداة وانت شمس   فذاب لحر موقعها الجليد
اعزت على حماهم عنبر عاد   فلا قوا منك ما لاقت ثمود
بجحفل ترجف الرايات فيه   ويخفق دون مقدمه البنود
وتهتز الذوابل فيه عجبا   كما اهتزت به الريح القدود
عجلت الى قراعهم بعزم   يريد نوالك الامل البعيد
وكم من من بعد العجز حلما   فيندم والندامة لا تفيد
ومن يمحو بيد وكف جينا   راى من بعده ما لا يريد ه

الباب ٤ المدح والثنا

الفصل الاول فى المدح والثناء وهو قسمان القسم الاول

فى مدح النبى محمد صلعم والر وقال يمدح النبى صلى الله عليه واله

كفى البدر حسنا ان يقال نظيرها   فيزهى ولكنا بذاك نضيرها
وحسب غصون البان ان قوامها   يقاس به مياده ونضيرها
اسيرة حجل مطلقات لحاظها   قضى حسنها ان لا يفك اسيرها
تهيم بها العشاق خلف حجابها   فكيف اذا ما ان منها سفورها
وليس غريبا ان غزت بنظرة   اليها فمن شان البدور غرورها
وكم نظرة قادت الى القلب حسرة   تقطع انفاس الحيوة زفيرها

فوا عجبا كم تسلب الاسد فى الوغا   وتسلبنا منا عيون الحور حورها
فتور الظبا عند القراع يشينها   وما يرهف الاجفان الا فتورها
وجذوة حسن فى الخدود لهيبها   يشب ولكن فى القلوب سعيرها
اذا انسها مقلتى حسن صاغها   جنانى وقال القلب لا دك طورها
وسربيضاء مشرقات شموسه   على حلة عد النجوم بدورها
تمانع عما فى الكناس اسودها   وتحرس ما تهوى العفون صقورها
نفار من الطيف المسلم جمانها   ويغضب من مر النسيم غيورها
اذا ما راى فى النوم طيفا يزورها   توهمه فى اليوم ضيفا يزورها
نظرنا فاعدتنا السقام عيونها   ولذنا فاولتنا النحول خصورها
وندنا واسد الحى تذكى لحاظها   وتسمع فى غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الله المحب فانه   يرى غمرات الموت ثم يزورها
ولما الممت للزيارة خلسة   وسجف الليالى مسبلات ستورها
سعت بيننا الواشون حتى حجولها   ونم بنا الاعداء حتى عبيرها
وهمت بنا لولا غداير شعرها   حضى الصبح لكن قيدتها ظفورها
ليالى يعدينى زمانى على العدا   وان ملئت حقدا على صدورها
ويسعدنى شرخ الشبيبة والغنا   اذا شانها اقتادها وقتودها
ومذ قلب الدهر المجن اصابنى   صبورا على حال قليل صبورها
فلو تحمل الايام ما انا حامل   لما كان يمحو صبغة الليل نورها
ساصبر اما ان تدور صروفها   على واما تستقيم امورها
فان تكن الخنساء انى صخرها   وان تكن الزباء انى قصيرها
وقد ادتدى ثوب الظلام بجسرة   عليها من الشوس الحماة حسورها

كانى باحشاء السباسب خاطرة   فما وجدت الا وفيه ضميرها
وصادية الاحشاء غض بالها   يعز على الشعرا العبور عبورها
ينوح بها الخريت ندبا لنفسه   اذا اختلفت حصباؤها وصخورها
اذا وطيتها الشمس سال لعابها   وان سلكتها الريح طال هريرها
فان قامت الحرباء ترصد شمسها   اصيلا اذاب الطرف منها هجيرها
تجنب عنها للحذار جنوبها   وتبدل عنها الهبوب دبورها
خبرت مرامى ارضها فقطعتها   وما يقتل الارضين الا خبيرها
بخطوة مرقال امون عثارها   كثير على دنق الثواب عثورها
الذ من الانعام رجع بغامها   واطيب من سجع الهديل هديرها
سناهم شطر العيس عيبا سواهم   لفرط السرى لم يبق الا سطورها
اذا نظمت القلايد فى البرى   تقلدها خضر الربى ونحورها
طواها طواها فاعتدت فى بطونها   تحول عليها كالوشاح ضفورها
يبين من طرف الانين انينها   ويعرب عما فى الضمير ضميرها
تيربها نحو الحجاز وقصدها   ملاعب شعبى بابل وقصورها
فلما ترامت عن زرود ورملها   ولاحت لنا اعلام نجد وقورها
وصدت يمينا وعاورت عن يمين حاجر   دجى قطن والشهب قد شف نورها
وعاج بها عن رمل عاج دليلها   فقامت لعرفان المراد صدورها
عفت تتقاضانا المسير لانها   الى نحو خير المرسلين مسيرها
ترض الحصى شوقا لمن سبح الحصى   لديه وحيا بالسلام بعيرها
الى خير مبعوث الى خير امة   الى خير معبود دعاها بشيرها
ومن اخمدت مع وضعه نار فارس   وزلزل عنها عرشها وسريرها

ومن نقطة تقوية موسى بفضله وجاء بها انجيله وزبورها
ومن بشر الله الانام بانه مبشرها عن اذ نذير وبشيرها
محمد خير المرسلين باسرها واولها في الفضل وهو اخيرها
ابا آية الله التي قد تبلجت على خلقه اخفى الظلال ظهورها
عليك سلام الله يا من تشرفت بها الالى طرا واستتم سرورها
عليك سلام الله يا خير مرسل الى امة لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع اذا النار ضم الكافرين حصيرها
عليك سلام الله يا من تعبدت له الجن وانقادت اليه امورها
عليك سلام الله يا من تشرفت به الانس طرا واستتم سرورها
تشرفت الاقدام لما تتابعت اليك خطاها واستمر مسيرها
وفاخرت الافواه نور عيوننا لتربك لما قبلته ثغورها
فضايل وامنها الرؤس فقصرت الم تر للتقصير جزت شعورها
ولو وفت الوفا وقدرك حقه لكان على الاحداق منها مسيرها
لانك سر الله والابر الذي تجلت فجلا ظلمة الشك نورها
مدينة علم وابن عمك بابها فمن غير ذاك الباب لم يات سورها
شموس لكم في الغرب ردت شموسها بدور لكم في الشرق شقت بدورها
جبال اذا ما الهضب دكت جبالها بحور اذا ما الارض غارت بحورها
فالك خير الال والعترة التي محبتها قليل شكورها
واذا جولت للبذل ذل نضارها وان جولت في الفضل عز نظيرها
وصحبك خير الصحب والغرر التي بها امنت من كل ارض ثغورها
كماة حماة في القراع وفي القرى اذا شط قاريها وطاش وقودها

ابا صادق الوعد الامين وعدتني بشرى ولا اخشى وانت بشيرها
بعثت الاماني عاطلات لتبتغي نداك فجاءت حاليات نحورها
وارسلتها ما الاخماص بطونها اليك فعادت مثقلات ظهورها
الى رسول الله اشكو اجرايما يوازي الجبال الراسيات صغيرها
كبايرلو تبلى الجبال بحملها لدكت ونادى بالثبور ثبيرها
وغالب ظني بل يقيني انها ستمحى وان جلت وانت ستيرها
لاني رايت العرب تحزم بالعصا وتحمى اذا ما امها مستجيرها
فكيف بمن في كفه اورق العصا نظام بنو الامال وهو خفيرها
وبين يدي نجواي قدمت مدحة قضى خاطري ان لا يخيب خطيرها
يروي غليل السامعين نضارها وتجلو عيون الناظرين فطورها
هي الراح لكن بالمسامع رشفها على انه تفنى ويبقى سرورها
واحسن شيء انني قد جلوتها عليك واملاك السماء حضورها
تروم بها نفس الجزاء فكن لها مجيرا بان تمضي وانت مجيرها
فلان زهير قد اجزت ببردة ة عليك فاثري من دونه فقيرها
اجرني اجرني واجزني جزو مدحتي ببرد اذا ما النار شب سعيرها
وقابل ثناها بالقبول فانها عرايس فكر والقبول مهورها
فان زانها تطويلها واطرادها فقد شانها تقصيرها وقصورها
اذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم فبان منها حجها ودبيرها
بمدحك تمت محبتي وهي جنتي عليك عصيته يطفي على نحورها
افض لشعري اثر فضلك واصفا علاك اذا ما الناس قصت شعورها
واسهر في نظم القوافي ولما اقل خليلي هل من رقدة استعيرها

وقال يمدحه صلعم ليلة مولده الشريف

حملت لاجل ولادك النيران وانشق من فرح بك الايوان
وتزلزل النادي واوجس خيفة من هول رؤياه انو شروان
فتاول الرؤيا سطيح وبشرت بولادك الكهان والرهبان
وعليك يرميا وشعيا انبيا وهما وحزقيل لفضلك دان
لفضايل شهدت بهن الصحف والتورية والانجيل والقران
نوضعت لله المهيمن ساجدا واستبشرت بظهورك الاكوان
مكحلا لم تقطع لك سره شرفا ولم يطلق عليك ختان
فرات قصور الشام امنة وقد وضعتك لا يخفى لها اركان
ودات حليمة وهي سرك في ابنها سرا يخاف لوصفه الاذهان
وغدا ابن ذي يزن بمبعثك مومنا سر ليشهد جدك الديان
شرح الاله الصدر منك لاربع فراى الملايك حولك الديان
وحبيت في خمس بظل غمامة لك في الهواجر حرها صبوان
ومررت في تسع بدير فانحنا منه الجدار واسلم المطران
وكذاك في خمس وعشرين انثنا نسطور منك وقلبه ملان
حتى كملت الاربعين واشرقت شمس النبوة وانجلى التبيان
فرمت بنجوم النيرين رجمها وتساقطت من خوفك الاوثان
والارض فاهت بالسلام عليك والاشجار والاحجار والكثبان
وانت مفاتيح الكنوز باسرها فنهاك عنها الزهد والعرفان
ونظرت خلفك كالامام بخاتم اضحى لديك الشك وهو عيان
وغدت لك الارض البسيطة مسجدا فالكل منها للصلوة مكان ٥

ونصرت بالرعب الشديد على العدا ولك الملايك في الوغا اعوان
وسعى اليك نبي سلام مسلما طوعا وجاء مسلما سلمان
وغدت تكلمك الاباعر والظبا والضب والثعبان والسرحان
والجذع حن الى علاك مسلما وبنطق كفك سبح الصوان
وهوى الى الجذع ثم رددته في نخلة تزهى به دوان
والدوحتان فقد دعوت فاقبلا حتى تلاقت منهما الاغصان
وشكا اليك الجيش من ظماء به فتفجرت بالماء منك بنان
ورددت عين قتادة من بعدما ذهبت فلم ينظر بها انسان
وحكى ذراع الشاة موضع سمه حتى كان العضو منه لسان
وخرجت في ظهر البراق مجاوز السبع الطباق كما يشاء الرحمان
والبدر شق واشرقت شمس الضحا بعد الغروب وما بها نقصان
وفضيلة شهد الانام بحقها لا ينطبع جحودها انسان
في الارض ظل الله انت ولم يلح في الارض ظلك ان حواك مكان
نسخت بمظهرك المظاهر مثلما نسخت بمله دينك الاديان
وعلى نبوتك المعظم قدرها قام الدليل واوضح البرهان
وبك استغاث الانبياء جميعهم عند الشدايد ربهم ليعان
اخذ الاله لك العهود عليهم من قبل ما سمحت بك الازمان
فبك استغاث الله آدم عندما نسب الخلاف اليه والعصيان
وبك النجى نوح وقد ماجت به دسر السفينة اذ طغى الطوفان
وبك الخليل دعى الاله فلم يخف نمروذ اذ شبت له النيران
وبك اغتدى في السجن يوسف سالما رب العباد وقلبه حران

وبك اغتدى ايوب يبل ربه   سال القبول فعم الاحسان
وبك المسيح دعا فاحيا ربه   ميتا وقد بليت به الاكفان
وبك استبان الحق بعد خفائه   حتى اطاعك انسها والجان
ولو انني وفيت وصفك حقه   فنى الكلام وزادت الاوزان
فعليك من رب السلام سلامة   والفضل والبركات والرضوان
وعلى صراط الحق آلك كلما   هب النسيم ومالت الاغصان
وعلى ابن عمك وارث العلم الذي   ذلت لسطوة باسه الشجعان
واخيك في يوم الغدير وعقبه   نور الهدى وهداهم الرحمن
وعلى صحابتك الذين تتبعوا   طرق الهدى فهداهم الديان
والآل والصحب الكرام جميعهم   اهل التقى والجود والاحسان
يا خاتم الرسل الكرام وفاتح   النعم الجسام ومن له الاحسان
اشكو اليك ذنوب نفس عفوها   لمع عليه لكتبه الا لسنان
فاشفع لعبد شانه عصيانه   ان العبيد بشانهم عصيان
فلك الشفاعة في الخلائق كلها   وقت الصراط وعلق الميزان
فلقد تعرض للاجازة طامعا   في ان يكون جزاءه الغفران

وقال

فيروز وجه الصبح ام ياقوتة الشفق   بدت فهيجت الورقاء في الورق
ام صارم الشوق اذ ام الغيم بها   سكرا كما ابتسم البستان من ارق
والغيم قد نشرت في الجو بردته   سترا يمد حواشيه على الافق
والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم   والطير يسجع من سير ومن سبق
فالطير في طرب والسحب في حرب   والماء في هرب والغصن في قلق

معارض

وعارض الارض بالانواء مكتحل   قد ضل يبكي صوب العارض الغدق
وكلل الارض اوراق الشقيق ضحى   كما تكلل خد الخود بالعرق
واطلع الطير فيها سجع منطقه   ما بين مختلف منه ومتفق
والظل يسرق بين الدوح خطوته   وللمياه دبيب غير مسترق
وقد بدى الورد مفترا مباسمه   والنرجس الغض فيها شاخص الحدق
من احمر ساطع او اخضر نضر او   اصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار منتشرا   نشر تعطر منه كل منتشق
كان ذكر رسول الله مر بها   فاكسبت ارجا من نشره العبق
محمد المصطفى الهادي الذي اعتصمت   به الورى فهداهم اوضح الطرق
ومن له اخذ الله العهود على كل   النبيين من باد وملتحق
ومن رقا في الطباق السبع منزلة   ما كان قط اليها قبل ذلك رق
ومن دنى فتدلى نحو خالقه   كقاب قوسين او ادنى الى العنق
ومن يقصر مدح المادحين له   عجزا ويخرس منه المنطق الذلق
ويعود الفكر منه ان اريد له   وصف وتفضل مرات من الحدق
علا له مدح الله العلي بها   فقال انك في كل على خلق
يا خاتم الرسل بعثا وهو اولها   فضلا وفائزها بالسبق والسبق
حبت كل نفس في فضائلهم   ما بين مجتمع منها ومفترق
وجاء في محكم التورية ذكرك   والانجيل والصحف الاولى على نسق
وخصك الله بالفضل الذي شهدت   بر لعمرك في القران من طرف
فالخلق تقسم باسم الله مخلصة   وباسمك اقسم رب العرش للصدق
عمت اياديك كل الكائنات وقد   حق الانام بجود منك مندفق

جود تكفل ارزاق العباد به   فناب فيهم منابا العارض الغدق
لو ان جودك للطوفان حين طمت   امواجه ما نجى نوح من الغرق
لو ان آدم في حزم خصصت به   لكان من شر ابليس اللعين وق
لو ان عزمك في نار الخليل وقد   مسته لم ينج منها غير محترق
لو ان باسك في موسى الكليم وقد   نوجي لما خر يوم الطور منصعق
لو ان تبع في وقت البلاء دعى   لله باسمك واستسقى الحباسق
لو امنت بك كل الناس مخلصة   لم تخش في البعث من بخس ولا رهق
لو ان عبدا اطاع الله ثم اتى   ببغضكم كان عند الله غير تقي
لو خالفتك كماة الجن عاصية   اركبتها طبقا في الارض عن طبق
لو تودع البيض عزما تستعين به   لم تغن منها صلابا لبيض والدرق
لو تجعل النقع يوم الحرب متصلا   بالليل ما كشفته غرة الفلق
مهدت اقطار ارض الله مفتتحا   بالبيض والسمر منها كل منغلق
فالحرب في لوز والشرك في عور   والدين في نشر والكفر في نفق
فضلت ذروة الدنيا فكان لها   كالتاج للراس او كالطوق للعنق
صلى عليك اله العرش ما طلعت   شمس النهار ولاحت انجم الغسق
والآل الغر اللائي بها عرفت   سبل الرشاد فكانت مهتدى الفرق
قوم متى اضمرت نفس امرئ طرفا   من بغضهم كان من بعد النعيم شقي
وصحبك النجب الصيد الذي جروا   الى المناقب من تال ومستبق
ماذا نقول اذا رمنا المديح وقد   شرفتنا بمديح منك متفق
اذ قلت في الشعر حكم والبيان به   سحر فرغبت فيه كل ذي فرق
فكنت بالمدح والانعام مبتديا   فلو اردنا جزاء البعض لم نطق

فلا

فلا اخل بعذر عن مدائحكم   ما دام فكري لم يبرح ولم يعق
فسوف اصفيك محض المدح مجتهدا   فالخلق تفنى وهذا ان فنيت بقي

بكم نهتدي يا بني الهدى   محبا الى حبكم ينتسب
به يكسب الاجر في تعبه   ويخلص من هول ما يكتسب
فقدام حبك مستشفعا   الى الله مما اليه نسب
سل الله يجعل له مخرجا   ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال يمدح آله وعترته صلعم

يا عترة المختار يا من بهم   ارجو نجوة من عذاب اليم
حديث حبي بكم سائرا   وسرودي في هواكم مقيم
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل   صراط ديني بكم مستقيم
لمن اتى الله بعرفانكم   فقد اتى الله بقلب سليم

وقال يمدح بني عترته صلعم

يا عترة المختار يا من بهم   يفوز عبد يتولاهم
اعرف في الحشر محبي لكم   اذ يعرف الناس بسيماهم

وقال يمدح اخاه وابن عمه علي بن ابي طالب عم

جمعت في صفاتك الاضداد   فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حليم شجاع   ناسك فاتك فقير جواد
شيم ما جمعن في احد قط   ولا حاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من اللطف   وباس يذوب منه الجماد
فلهذا تعمقت فيك اقوام   باقوالهم فزانوا وزادوا

وعلت فی صفات فضلک یس   وقاف والیاسین وصاد
ظهرت منک للوری معجزات   فاقرت لفضلک الحساد
ان تکذب بها عداک فقد   کذب من قبلها ثمود وعاد
انت سر النبی وابن عمه   والصهر والاخ المستجاد
لو رای مثلک النبی لاخاه   والا فاخطا الانتقاد
بکم یا اهل النبی ولم یلق لکم   خاصا سواه یزاد
کنت نفسا له وعرسک وابناک   لدیه النساء والاولاد
جل معناک ان یحیط به الوصف   ویحصی صفاتک النقاد
انما الله عنکم اذهب الرجس   فردت بغیظها الاضداد
ذاک مدح الاله فیکم وان   جئت بمدح فذاک قول معاد

وقال یمدحه ایضا

امیر المؤمنین اراک لما   ذکرتک عند ذی نقص صغا لی
وان کررت ذکرک عند فضل   تکدر عیشه وبغا قتالی
ضربت کلا اذا شککت امری   ذکرتک بالجمیل من المقال
فها انا قد حذرت بک البرایا   فانت محک اولاد الحلال

وقال ایضا فیه

فوالله ما اختار الاله محمدا   حبیبا وبین العالمین له مثل
کذلک ما اختار النبی لنفسه   علیا وصیا وهو لابنته بعل
وصیره دون الانام اخا له   وصنوا وفیهم من له دونه فضل
وشاهد عقل المرء حسن اختیاره   فما حال من یختاره الله والرسل

وقال ایضا یمدحه رضه

توالی

توالی علیا وابناءه   تفز فی المعاد واهواله
اماما له عهد یوم الغدیر   بنص النبی واقواله
له فی التشهد بعد الصلوة   مقام یخبر عن حاله
فهل بعد ذکر اله السماء   وذکر النبی سوی آله

وقال یبری نفسه من العرض

ولائی لاهل المصطفی عقد ملکی   وقلبی من حب الصحابة مفعم
وما انا ممن یستجیز بحبهم   مسبة اقوام علیهم تقدم
ولکننی اعطی الفریقین حقهم   وربی بحال الافضلیة اعلم
فمن شاء تعویجی فانی معوج   ومن شاء تقویمی فانی مقوم

وقال یمدح الصحابة رضه

قیل لی تعشق الصحابة طرا   ام تفردت منهم بفریق
فوصفت الجمیع وصفا اذا ما   ضوع ازری بکل مسک سحیق
قیل هذی الصفات والکل کالدریا   ق یشفی من کل داء وشیق
فالی من تمیل قلت الی الاربع   لاسیما الی الفاروق

وقال وقد سئله النقیب تاج الدین واجابه عبد الله بن المعتز

الا من لعین وتسکابها   تشکی القذا وبکاها بها
ونحن ورثنا ثیاب النبی   فکم تجذبون باهدابها
لکم رحم یا بنی بنته   ولکن بنو العم اولی بها
قتلنا امیة فی دارها   ونحن احق باسلابها
اذا ما دنونا تلقیتم   زبونا اقلت بحلابها

فنظم ارتجالا یجیبه   بیتا بیتا

الا قل لشر عبید الاله   وطاغی قریش وکذابها
وباغی العباد وباغی العناد   وهاجی الکرام ومغتابها
وانت تفاخر آل النبی   وتجحد فضلا باحسابها
بکم باهل المصطفی ام بهم   فرد العداة باوصابها
اعنکم نفی الرجس ام عنهم   لطهر النفوس والبابها
اما الرجس والخمر من دابکم   وفرط العبادة من دابها
فقلت ورثنا ثیاب النبی   فکم تجذبون باهدابها
وعندک لا تورث الانبیاء   فکیف حظیتم باثوابها
فکذبت نفسک فی الحالتین   ولم تعلم الشهد من صابها
اجدک یرضی بما قلته   وما کان یوما بمرتابها
وکان بصفین من حزبهم   لحرب الطغاة واحزابها
فاقبل یدعو الی حیدر   باذعانها وبارهابها
واثر ان ترتضیه الانام   من الحکمین لاسهابها
لیعطی الخلافة اهلا لها   فلم یرتضوه لایجابها
وصلی مع الناس طول الحیاة   وحیدر فی صدر محرابها
فهلا تقمصها جدکم   اذا کان اذ ذاک احرا بها
وان جعل الامر شوری لکم   فهل کان من بعض اربابها
اخامسکم کان ام سادسا   وقد جلیت بین خطابها
وقولک انتم بنو بنته   ولکن بنو العم اولی بها
بنو البنت ایضا بنو عمه   وذلک ادنی لانسابها
فدع للخلافة فصل الخطاب   فلیست ذلولا لرکابها

وما انت

وما انت والفحص عن شانها   وما قمصوک باثوابها
وما ساورتک سوی ساعة   فما کنت اهلا لاسبابها
فکیف یخصوک یوما بها   ولم تتادب بادابها
وقلت بانکم القاتلون   اسود امیة فی غابها
کذبت واسرفت فیما ادعیت   ولم تنه نفسک عن عابها
فکم حاولتها سراة لکم   فردت نکصا علی اعقابها
ولولا سیوف ابی مسلم   لعزت علی جهد طلابها
وذلک عبد لهم لا لکم   رعی فیکم قرب انسابها
وکنتم اساری ببطن الحبوس   وقد شفکم لثم اعتابها
فاخرجکم وحباکم بها   وقمصکم فضل جلبابها
فجازیتموه بشر الجزاء   لطغوی النفوس واعجابها
فدع ذکر قوم رضوا بالکفاف   وجاءوا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون   هم الساجدون بمحرابها
هم الصائمون هم القائمون   هم العالمون بادابها
هم قطب ملة دین الاله   ودور الرحاء باقطابها
علیک بلهوک بالغانیات   وخل المعالی لاصحابها
ووصف العذار وذات الخمار   ونعت العقار بالقابها
وشعرک فی مدح ترک الصلوة   وسعی السقاة باکوابها
فذلک شانک لا شانهم   وجری الجیاد باحسابها

القسم الثانی فی مدح السلاطین فی مدح محمد بن قلاوون

اسیلن من فوق النهود ذوائبا   فجعلن حبات القلوب ذوائبا

وجلون من صبح الوجوه اشعة   غادرن فود الليل منها شايبا
بيض دعاهن الغبى كواعبا   ولو استبان الرشد قال كواكبا
وربايب فاذا رايت نفارها   من قرب انسك خلتهن ربايبا
سفهن راى المانوية عندما   اسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لى فراين شخصا حاضرا   شهدت بصيرته وقلبا غايبا
اشرقن من حلل كان اديمها   شفق تدرعه الشموس جلاببا
وغربن فى كلل فقلت لصاحبى   بابى الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات تثنى عطفه   فخال من خمر الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه   عتبى ولست اراه الا عاتبا
عاتبته فتضرجت وجناته   وازور الحاظا وقطب حاجبا
فاذا بنى الخد الكليم وطرفه   ذى النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب لحسنه   نهبا وان منح العيون مواهبا
فمواهب السلطان قد عم الورى   نعماه بدعوة القنا وسالبا
الناصر الملك الذى خضعت له   جيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يراعى المكارم راحة   ويعد راحات القراع متاعبا
بمكارم تذر البسابس انجرا   وعزايم تذر البحار سباسبا
لم تخل ارض من ثناه وان خلت   من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه   مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطى ملأ القلوب مهابة   واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا   سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمى غابه بزييره   طورا وينشب فى الفريس مخالبا

كالسيف

كالسيف يبدى للنفوس نوايبا   منه ويبدى للعيون عجايبا
فاذا نظرت ندا يديه ورايه   لم تلق الا صايبا او صايبا
ابقى فلا دون الفخار لولده   ارثا ولا دون الثناء مكاسبا
قوم اذا سيموا السوادم صيروا   للمجد خطار الامور مواكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا   وكانهم حسبوا العداة حبايبا
وكانما ظنوا السيوف سوالفا   واللدن قدا والقسى حواجبا
يا ايها الملك العزيز ومن له   شرف يجر على النجوم ذوايبا
اصلحت بين المسلمين بهمة   تذر الاجانب بالوداد اقاربا
ودهنتهم زمن الامان فمن راى   لهم وكتبا كن قبل كتايبا
وحرست ملكك من رجيم مارد   بعزايم ان صلت كن قواضبا
حتى اذا خطف المكافح خطفه   اتبعته منها شهابا ثاقبا
لا ينفع التجريب خصمك عندما   افنيت ما افنى الزمان تجاربا
صرمت شمل المارقين بصارم   تبديه مسلوبا فيرجع سالبا
صافى الفرند حكى صباحا جاملا   ابدى النجيع به شعاعا ذايبا
وكتيبة تذر الصهيل رواعدا   والبيض برقا والعجاج سحايبا
حتى اذا رشح الجلاد بدت لها   مطرت فكان الوبل نبلا صايبا
بذوابل مثل يخلن اراقما   وشوابل جرد يخلن عقاربا
تطأ الصدور من الصدور كانما   تعتاض من وطء التراب ترايبا
فاقمت تقسم للوحوش وصايفا   منها وتصنع للنسور مادبا
وجعلت هامات الكماة منابرا   واقمت حد السيف فيها خاطبا
يا راكب الخطر الجليل وهوله   فخرا بجدك لا عدمت الراكبا

صيرت اسحار السماح بواكرا   وجعلت ايام الكفاح غياهبا
وبذلت للمداح حسن خلايق   لو انها للبحر طاب مشاربا
فاراك فى حب النضار مفرطا   وعلى صلوتك والصلوة مواظبا
ان يحرس النضار انت بحاجب   كان السماح لعين مالك حاجبا
لم يملؤا قبلك البيوت غرايبا   الا وقد ملؤا البيوت رغايبا
اوليتنى قبل المديح عناية   وملات عينى هيبة ومواهبا
ورفعت قدرى فى الانام وقد   راوا مثلى لمثلك خاطبا ومخاطبا
فى مجلس ساوى الخلايق فى العلا   وترتبت فيه الملوك مراتبا
وافيته فى الفلك اسعى راكبا   فخرا على من جاء يمشى راكبا
فاقمت انفذ فى الزمان اوامرا   منى وانشب فى الخطوب مخالبا
وسقيتنى الدنيا غداة وردته   دنيا وما خطرت على مصايبا
فطفقت املاه من ثناك ونشره   حقبا واملا من نداك حقايبا
اثنى وتثنينى صفاتك مظهرا   عنا وكم اعيت صفاتك خاطبا
لو ان اعضانا جميعا السن   تثنى عليك لما قضينا الواجبا

قال يمدحه بمصر عند كسر الخليج ايضا عند قدومه من الحجاز الشريفة

خلع الربيع على غصون البان   حللا فواضلها على الكثبان
ونمت فروع الدوح حتى صافحت   كفل الكثيب ذوايب الاغصان
وتتوجت هام الغصون فضرجت   خد الرياض شقايق النعمان
وتزينت ظهر الرياض فزهرها   متباين الاشكال والالوان
من ابيض يقق واصفر فاقع   او ازرق صاف واحمر قانى
والظل يسرق فى الخمايل خطوة   والغصن يخطر خطرة النشوان

وكانما

كتابخانه مجلس شوراى ملى

وكانما الاغصان سوق رواقص   قد قيدت بسلاسل الريحان
والشمس تنظر من خلال فروعها   نحو الحدايق نظرة الغيران
والطلع فى خلل الكمام كانه   حلل تفتق عن نحور غوانى
والارض تعجب كيف تضحك والحيا   يبكى بدمع دايم الهملان
حتى اذا افترت مباسم زهرها   وبكى السحاب بمدمع هتان
ظلت حدايقها تعاتب جونها   فاجاب معتذرا بغير لسان
طفح السرور على حتى انه   من عظم ما قد سرنى ابكانى
فاصرف همومك بالربيع وفصله   ان الربيع هو الشباب الثانى
انى اذا اضحت المياه وزخرفت   جنات مصر واشرق الهرمان
واخضر واديها واحدق زهرها   والنيل فيه ككوثر بجنان
وبه الجوار المنشات كانها   اعلام بيد او فروع قنان
نهضت باجنحة القلوب كانها   عند المسير تهم بالطيران
والماء يسرع فى الدفوق كلما   عجلت عليه يد النسيم الوانى
طورا كاسنمة القلاص وتارة   متفلكا كاكارع الغزلان
حتى اذا كسر الخليج وقسمت   امواهه لجنه على الخلجان
ساوى البلاد كما تساوى فى الندا   بين العباد مواهب السلطان
الناصر الملك الذى فى عصره   شكر الضياء صنيعه الصرحانى
ملك اذا اكتحل الملوك بنوره   خروا لهيبته على الاذقان
واذا جرى بين الورى ذكر اسمه   نعتته شهرته عن التبيان
عن معشر جنوا الثناء وقطعوا   بفناء النضار مرابع الخزان
قوم يرون المن عند عطايهم   شركا بوصف الواحد المنان

كتابخانه مجلس شوراى ملى

الموقد وانحت المراحل للقرى فضلات ما حطموا من المران
اذا خرست فلذا العقير كلابهم نادوا الضيوف بالسن النيران
اسد دمت يوم الهياج اكفهم بدم الاسود ثعالب الخرصان
فصغوا القنا فى صدد كل مدرع والبيض فى الايدان والابدان
عن عز الدين محمد صم بنيته وسما بنصيته على الادنان
ملك تعبدت الملوك لامره وكذلك دولة كل رب قران
واقا وقد عاد السماح واهله دهما نكان هو المسيح الثانى
فالطير تلجا بالحصون لانها بنداه لم تامن من الطوفان
لاعيب فى معناه الا انها يسلوا الغريب بها عن الاوطان
شاهدته فشهدت لقمن الحجا ونظرت كسرى العدل فى الايوان
ورايت منه سماحة وفصاحة عينى بغبطها يدى ولسانى
يا ذى الذى شغل الزمان بنفسه واصم مع طوارق الحدثان
لو يكتب اسمك بالصفاح وبالقنا اغنى عن الضراب والطعان
وكتيبة نظر العجاج رواقها من فوق اعمدة القنى المرانى
نسج الغبار على الجياد مدارعا موصولة بمدارع الفرسان
ودم باذيال الدروع كانه حول الغدير شقايق النعمان
حتى اذا استقر الوغا وتقشعت بيض الصفاح مكامن الاضغان
نعلت دروع عندها بنونهم مثل التراب بمهجة الثعبان
وبرزت للقطات الصفوف امامهم لقط الزناد سواطع النيران
بادب بعض الكف ثم بطبعه فتراه بين تشرع وتوانى
قد اكتبه رياضه سواسة فتكاد تركضه بغير عنان

كالصقر

كالصقر فى الطيران والطاوس فى الخطران والخطاف فى الطيران
يرنوا الى حبك السماء توهما ان المجرة حلبة الميدان
لو قيل عج نحو السماء مبادرا وطيت بداه دواير الدبران
اوقيل جز فوق الصراط مسارعا لمشى عليه مشيه السرطان
وقلت حد جموعهم بصوارم ككراك نافرة عن الاجفان
ظلت وظنت فى مقارعة العلا ان الغمود مقاعد التيجان
صيرت هامات الكماة صوامعا وكواسر العقبان كالرهبان
يا ذا الذى خطب المديح سماحه فنداه قبل نداى قد لبانى
اقصيتنى بالجود ثم دعوتنى فنداك ابعدنى وان ادنانى
فنابت عنك ولست اول جازم خاف النزول بمهبط الطوفان
علمى بصرف الدهر اخلا معهدى منى وصرف فى البلاد عنانى
ولربما طلب الحريص زيادة فغدت موديه الى النقصان
فلئن رحلت فقد تركت بدايعا عصبت فصول الحكم من لقمان
وخريدة هى فى الجمال فريدة فهى الغريبة وهى فى الاوطان
معادة تهب الخليل صداقها فخرا على الاكفاء والاقران
لاعيب فيها وهى شاهد حسنها الا ترجها بكل مكان
قلت وان جلت بدايع لفظها لكم وان نطقت بسحر بيانى
فجميل صنعكم اجل صنايعا وبديع فضلكم ادق معانى

وقال بديهيا وقد لعب بالكرة فى ميدان مصر المحروسة

ملك تروض فوق بكر فادعا كرته بجوكان جباه ضراما
فكان بدرا فى سماء راكبا ودرا بن خرج بالهلال شهاما

وقال ايضا فى البديهة بوصفه بهذا الميدان

ابهذا العزيز قد صح رقى لك فى موقع اسمك المعهود
ايا من مولدى لك رق فلهذا سميت عبد العزيز

وقال وقد سمعه كاتبه والقاضى علاء الدين

احسن كل الناس وجها وفما ان لم نكن بالحسن فى زمن
حكى البدر وجهه ونوره من زاره مقبلا ولا افتتن

وقال منه ايضا عنه

كم افضنا من دموع ودما على رسوم للديار مع زمن
وكم قضينا للبكا منسكا لما تذكرنا لهن من سكن
معاهد تحدث للصب فنا ان ناحت الورق بها على فنن
تذكارها احدث فى الخلق شجا وفى الحشا نارا وفى القلب سجن
لله ايام لنا على منا فكم لها عندى ايادو منن
كم كان فيه من فنا وفتا كل لقلب المستهام قد فتن
شربت فيها لذة العيش حيا وما رايت بعدها امر حسن
فادركنا بالوصال ما تمنا بل نعتهم دوحى بغير ما ثمن
وعاذل اضمر مكوا ودها فنمق العيس بنصح ودهن
لاح غدا يعرف للقلب لحا ان عرب القول بعذلى او لحن
يزدنى بالزجر حزنا واسا اذ كان ماى الورد منه قد اسن
سميته منه اللوم اذا طال مدا ولم اجبه بل بدوت اذ مدن
بجرة تشد فى السير قدا اذ لم تذلل بذمام وقرن
لا تشتكى تعبا ولا انت وجا اذا دجى الليل على الركب دجن

كم

كم سبقت الى المهاة من قطا فاوردت فى النيل وهى فى قطن
حتى فاعطت فى السراح راعطا ان حن يوما عيرها الى عطن
واصبحت من بين اين وعيا للملك الناصر ضيفا وعين
ملك غدا لساير الناس ابا ان ساد فى كسب الثنايا او ابن
الملك الناصر الذى فاض جدا فخلته داتن وداجدن
ملك علا حتما وقد راو سنا فجاء على طرق العلا على سنن
لا جور فى بلاده ولا عدا اذ عد فى العدل ذيدا وعدن
كم بددا اعطى الوفود ولها وكان يرضيهم كفافا ولهن
جنيت من انعامه حيز حبا وكنت من قبل كميت فى حبن
فاشكوت فى حماه لغبا لو اطاق اللهو عينى لغبن
دعوته بالمدح عن صدق ولا فلم يجيب يوما بلا ولم ولن
انظم فى كل صباح ومسا كانى لصادم الفكر مسن
يا ملكا فاق الملوك ورعا ان شانا اهل الملك طيشا ورعن
اكسبنى المجد فخرا وعلا فضعت فيه المدح سرا وعلن
ان اجزك المدح الجزيل بخدا فان كبا فكرى سوابق وحرن
لا زلت فى ملكك خلوا من عنا ولبس للهم لدابك من عنن
ونلت فيه ما تروم من منا وعشت فى عز وباس ومنن

وقال يمدح السلطان الملك المنصور ابى الفتح غازى
ابن ارتق ويصف ديوانا انظمه على حروف المعجم

ان لم ازرو بعكم سعيا على الحدق فان ودى منسوب الى الملق
تبت يدا ان تثنى عن زيارتكم ببيض الصفاح ولو سدت بها طرقى

يا جيرة الحي هلا عاد وصلكم   لمدنف من جفا والوصل لم يفق
لا تنكروا فرقتي من بعد بعدكم   ان الفراق لمشتق من الفرق
لله ليلتنا بالقصر كم حضرت   فظل مصطبحا في زي مغتبق
وبات بدر الدجى فيها يسامرني   منادما فتن الخلق بالخلق
فكم خرقنا حجابا للعتاب بها   وللعفاف حجاب غير منخرق
والصبح قد اخلقت ثوب الدجى يده   وليته جاد للعشاق للخلق
ابلى الظلام وماذا الوجود به   على جفون لطيب الغمض لم تذق
ما احسن الصبح لولا قبح سرعته   واعذب الليل لولا كثرة الارق
هب النسيم عراقيا فشوقني   وربما هب نجديا فلم اشق
فما تنفست الارياح سارية   الا شكت نسمات الريح من حرق
دار بها الصب تذكار البلاد   متعت منها بعيش غير متسق
فكم صحبت وشاحا في الظلام بها   ما زاد قلبك الا كثرة القلق
نخل تذكار دوراء العراق اذا   جاءت نسيم الصبا بالمندل العبق
فهذه شهبا الشهباء طالعة   وهذه نسمة الفردوس فانتشق
تلك افلاك سعد لا يلوذ بها   من مارد مخفي السمع مسترق
سماء مجد بدا فيها فزينها   نجم تحير اليه انجم الافق
ملك غدا الجود جزءا من انامله   فلو تكلف ترك الجود لم يطق
اعاد ليل الوغى صبحا ولو ركضت   جياده عاد سناء الصبح كالغسق
مشتت العزم والاموال ما تركت   يداه للمال شملا غير مفترق
اذا رأى ماله قالت خزائنه   افديك من ولد بالشكل ملتحق
لولا ابو الفتح نجم الدين ما فتحت   ابواب رزق عليها اللوم كالغلق

ملك به اكتست الايام ثوب بهى   مثل اكتساء غصون البان بالورق
تهوى الحروب مواضيه وان ذكرت   حتف فلم تر منها غير منذلق
حتى اذا جردت في الروع اغمدها   في كل سابغة مسرودة الحلق
يا ايها الملك المنصور طائره   ومن اياديه كالاطواق في عنق
احييت بالجود مال الكرام وقد   كان الندى بعدهم في آخر الرمق
ولو اشبهك بحار الارض في كرم   لاصبح الدر مطروحا على الطرق
لو اشبه الغيث جودا منك منهملا   لم ينج في الارض مخلوقا من الغرق
كم قد ابدت من الاعداء من فئة   تحت العجاج وكم فرقت من فرق
ارويت يوم لقاهم كل ذي ظماء   في الحرب حتى حلال الخيل بالعرق
ويوم وقعت عباد الصليب وقد   ادكتهم طبقا في البيد عن طبق
مزقت بالموصل الحدباء شملهم   في مارق لوميض البيض ممترق
بكل ابيض دامي الحد تحسبه   صبحا عليه دم الابطال كالشفق
آلى على عزمه ان لا يراجعه   الا اذا عاد محمرا من العلق
واستبشرت فئة الاسلام اذ لمعت   لهم بوارق ذاك العارض الغدق
واصبح العدل مرفوعا على نشز   لما وليت وبان الجود في نفق
يلذ لي في الدجى سهري ويونسني   حد الحسام اذا ما بات معتنق
والليل اطول من عذل العذول   على سمعي واظلم من زراة في حدق
اهدى قلائد اشعار فرائدها   در غصت به من ابحر عمق
يضمها ورق لولا محاسنه   ما الفتوا الفضة البيضاء بالورق
نظمتها فيك ديوانا ان قرّ به   مدائحا سوى علياك لم تلق
ولو قصدت به مجدا بلا صفتكم   لكان ذلك منسوبا الى الحمق

تسعا وعشرين ان عدت قصائدها   ومثلها عدد الابيات في النسق
لم اقنع والقوافي في اواخرها   حتى لزمت اوايلها فلم تعق
ما ادركت فصحاء العرب غايتها   قبلي ولو اخذوا في مثلها سبق
جرت لتركض في ميدان حومتها   قوم فادركتهم في اول الطلق
فلو رات باسك الاساد لا اضطربت   به فرايصها من شدة الفرق
يا آل ارتق لولا فيض جودكم   لدام خرق المعالي غير مرتتق
لقد دفعت باسداء الجميل لكم   ذكرا اذا قبض الله الانام بقي
لا زال يهمي على الوفاد نائلكم   بوابل من سحاب الجود مندفق

وقال يمدحه ويصف رماية البندق

دارت على الدوح سلاف القطر   فرنحت اعطافها بالسكر
ونبه الورق نسيم الفجر   فغردت فوق غصون خضر
تغني عن العود وصوت الزمر
تبسمت مباسم الازهار   واشرق النهار بالنوار
فظل عقد الطل في نثار   وباكرتها ديم الامطار
فكللت تيجانها بالدرر
قد اقبلت طلايع الغيوث   واذن الشتاء بالحدوث
فمذ حداها حادي التثليث   عفت ربى العقيق والعميث
وباكرت ارض ديار بكر
اما ترى الغيم الجديد قد اتى   مبشرا بالقرب من فصل الشتا
فاعقر همومي بالعقار يا فتى   فترك ايام المنى الى متى
وانها محسوبة من عمري

فانهض لنهب فرصة الزمان   فلست من نجواه في امان
فاشرب على الناي والمثاني   ان الخريف للربيع ثاني
فاتم حلاه بكؤوس الخمر
فصل لنا في طيبه سعود   بعوده افراحنا تعود
يقدم فيه الطاير البعيد   في كل يوم للزمان عيد
كانه بالقرح عيد النحر
هيفاء الكراكي نحونا قد قدمت   فانه لا الفها قد عدمت
لو علمت بما تلاقي ندمت   فانظر الى حبانا قد نظمت
سته حروف نظمت في سطر
تذكرت مرتعها فتاقها   فاقبلت حاملة اشواقها
تجيل في مطارها احداقها   تمد من خبنها اعناقها
لم تدر ان مدها للجزر
يا سعد كن في حبها مساعدي   فانها مذ عشت من عوائدي
ولا تلم من بات فيها حاسدي   فلو ترى طير عذاري خالدي
امنت في حب العذار عذري
طير تقدم انجم السماء   مختلف الاشكال والاسماء
اذا جلى الصبح دجى الظلماء   يلوح من فوق صفيح الماء
ستة نقوش خيلت في شعري
في لجة الاطيار كالعساكر   وهن بين وارد وصادر
جليلها ناء عن الاصاغر   معهودة منها عيون الناظر
معدودة في اربع وعشر

مشبطر ومرزم وكركى   ووصف ثم تم اودنركى
ولعلع بشبه لون المسكى   والكى والعنان باذالنكى
ثم العقاب ملحق بالنسري
ويتبع الارنوق ضف مبدع   ابنيه انسه اذ نصدع
والضوع والجيرح فهي اجمع   خمس وخمس كملت واربع
كانها ايام عمر البدري
فابكر الى دجلة والاقطاع   فانها من احمد المسا   عى
واعجب لما فيه من المرا   عى   من سايل الخليل والمسلاع
وضجة السبق وصوت الخضري
مابين ثم واضع وواضع   وبين لس طاير ووا   قع
وبين كى خارج وراجع   ونهضة الطير من المرا   تع
كانها اقطاع غيم تسري
اماترى الرهان قد ترسموا   ولاد نعاب الطير قد تقسموا
بالجود قد قد دعوا وعمموا   لها على سفك دماها ضمموا
جاوا اليها في ثياب حمري
قد فرعوا من كل عرب وعجم   واصبحوا بين الرماقي والاجم
من كل نجم بالسعود قد نجم   وكل بدر لشهاب قد رجم
من كل محتي مشد بد الظهري
تخشه في رخمها قد ادمجت   ادركها الثقيف لما عوجت
قد كسبت ثوبها وسرجت   كانها اهلة قد اخرجت
بنادقا مثل النجوم الزهري

قد جردت

قد جردت اربابها متاعها   وانفت من خرمها صباعها
وهذبت رمانها طباعها   اذا المست مابرا اقطاعها
حبتها مطبوعة من صخري
اذا سمعت صرخة الجوارحي   نضبوا الى اصوانها جوارحي
وان رايت اجم البطا   يجي   ولم اكن مابينها بطا   يجي
يضيق من حمل الهموم صدري
من لي باق لا ازال سا   يحا   بين المرامى غاديا ورا   يحا
لو كان دهري لي يداك صالحا   فالقرب عندي ان ابيت نازحا
اقطع في البيداء كل فقري
تلذذت للنفس اذا تم الهنا   وزمت العيس لادراك المنانا
ان اقترن العزلديها بالغنا   حتى رات ان رحيلي قد دنا
قطالبتني بوفاء نذري
تقول لي لما جفاني غمضي   وانكرت طول مقامي ارضي
ودعاني صرف المداعي نهضي   وما الليال ولعت بخفضي
كانها بعض الحروف الجري
فامضى ركابا العز في البيدا   وازور بالعيس عن الزوراه
فلا تقم بالموصل الحدباء   ان شهابا العلقه الشهباء
يحرق شيطان صروف الدهري
نجم بر الايام لتسدل   من عز في حماه لا يذل
في العز شمس والمصيف ظل   وبل على العفات مستهل
اغنى الانام عن هتون القطري

لو قابل الاعمى غدا بصيرا   ولو راى ميتا غدا منشورا
ولو مشى بالظلم كان نورا   ولو اتاه الليل   مستجيرا
امنه من سطوات الفجري
لذ بربوع الملك المنصوري   محيي الرقاب قبل نفخ الصوري
بني العلا قبل بني القصوري   قاتل كل اسد هصوري
ملكه الله زمام النصري
ملك كان المال من عداته   يرى حياة الذكر من مماته
قد ظهر العز على اوقاته   واشرق النور على لباته
كانها بعض ليالي القدر
اصبح في الارض لنا خليفة   ترفع في اربعة المالوفة
قد شمخت عزمته المنيفة   والهمت اكفه الشريفة
بكسر جبار وجبر كسري
تخضع هام الدهر فوق بابه   وتسجد الملوك في اعتابه
وتخدم الاقدار في ركابه   تروم فضل العز من جنابه
وتستمد اليسر بعد العسري
محكم نا من الاعراض   وجوهر حال عن الاعراض
يهاب كل السخط وهو راضي   قد مهدت اراؤه الاراضي
واهلكت كفاه جيش الفقري
لما راى ابا مر حتى   دا   والناس في اعتابه سجو دا
اراد في دولته مزيدا   فاعتقت اكفه عبيدا
واستعبدت بالجود كل حري

يا ملكا

يا ملكا تخشاه الاملاك   وتقتدي بعزمه الافلاك
نهاية الاعراب والاتراك   لربما يضمر   ادراك
كانه موكل بالبشري
فرني اليكم لا العطا سولي   ورد كم لا غيره ما مول   ه
اذا جلوت كاعبا الفصول   لا ابتغي مهرا سوى القبول
ان القبول فهو اجر مهري
لا برحت افراحكم مجددة   وانفس الضد بكم مهددة
واربع لكم مشيده   والارض من اوانكم ممهده
وقال يمدحه ويذكر والدهر بالامن من صحول الثغري حصار المعز اربل وتسليمها اليه
لا تخش بادبع الحبيب هموددا   فلقد اخذت على العهاد عهودا
ولقيتنى ثراك عن ثوب الحيا   صوب المدامع ان طلبت مزيدا
كم عادرت بفناك يوم وداعنا   سحب المدامع منهلا موروددا
ولكم سكبت عليك واد ادمعي   في ذلك اليوم الطويل مديدا
ولقد عهدت بك القباسوانحا   بظلال شعبك والحسان القيدا
حورا اذا اعوذ لن كن جاذرا   واذا ارددن الفتك كن اسودا
اجلين زهو الاقحوان مباسما   زهرا وضاهين الشقيق خدودا
وحسدن كثبان النقى وغصونه   فثقلن اردافا ومس قدودا
من كل واضحة اذا هي اقبلت   عاينت في دارا في الغيوب ضبدا
حدرت عيون العاشقين فصيرت   برج الهلال تمايما وعقودا
كم قد سهرت الليل ارقت ذو ب   منها فلم ار للصباح عمودا
ورعيت انجم فاكبه السها   سنا واكب حبي الشهدا

وحملت اعباء الغرام وثقله   فردا وحادثات الزمان فريدا
فحلت نجم الدين منهى عندما   عاينت سلطان الزمان مريدا
نجم تدين له النجوم خواضعا   ملك تخر له الملوك سجو   دا
غيث يريك من السيوف بوارقا   ومن الجياد زلازلا ورعودا
يقضان العين من حبايل عزمه   شركا يصيد به الكماة الصيدا
وابى يرى ما تحت اطباق الثرى   وعدا يريد الى السماء صعودا
وعد الصوارم ان يقد بها الطلا   وعدا اراد للعداة وعيدا
ما شد دالنون الثقيل لانه   ان قال يبقى فعله التاكيدا
يا ايها الملك الذي ملك الورى   فغدت لدولته الملوك عبيدا
وافنيت اذ مات السماح واهله   واعدته خلقا لديك جديدا
وقدمت بغداد بكر مظهرا   عدلا ~~يمطهر~~ يمهد ارضها تمهيدا
عطلت فلولا ان ذلك جوهر   لله حلى لها بك جيدا
كم غارة شعواء حين شهدتها   اعطيت فيها النصر والتاييدا
في نارها كنت الخليل وانما   عند التماس حديدها داوودا
اخفيت وجه الارض من جثث العدا   حتى جعلت لك الوحوش وفودا
زوجت ابكار الظبا بنفوسهم   وجعلت اطراف الرماح شهودا
كفروا فامت الرؤس لا   تها   خرت لسيفك ركعا وسجودا
ونعوا فوكلت الحمام عليهم   ثم ارتضيت لها السيوف شهودا
ضاقت على القتلى الفلاة باسرها   فجعلت اكباد النسور   لحودا
وجرت على الحنبل الدماء مذالة   فكانما كسيت بهن جلودا
يا ويح قوم اغضبوك بجهلهم   وراوا قريب الفتح منك بعيدا

الحسنا

وتحصنوا في قلعة لم يعلموا   ان سوف يشهد يومها المشهودا
حتى رميت حصونها بكتايب   شهب وقدت بالجياد القودا
يتساور عدت عديدا في اللقى   ومن الشجاعة لم تقل عديدا
من فيه اكبر واعمود سيوفهم   واستبدلوا قلل الروس غمودا
رفضوا الدروع من الجسوم واشعروا   فوق الجسوم من القلوب حديدا
مروا بها حذر العيون فاصبحت   جزعا وكانت بالكماة تميدا
قذفت بمن فيها اليك كانما   علمتها من راحتيك الجو   دا
لو شئت ما ابقى صفاحك يافعا   منهم ولا تركت هناك وليدا
نبذوا السلاح مخافة لما را و   ابت جيشك قد ملا البيدا
سكروا وما سكروا بكاس مدامة   لكن عقابا لله كان شديدا
وراوك مخشي العزايم فاخشوا   بك يوم عموا ديرك المشهو   دا
اوليتهم لما اطاعوا   انعما   ولا نستطيع لبعضها تحديدا
فانظر تجد مع كل نفس منهم   من فيض برك سابقا وتليدا
اكسبت افق الملك بانجم الهدى   نورا جلا ظلم الخطوب السو   دا
وطردت جور الحادثات عن الورى   وكم اجرت من الانام طريدا
ما فاق مدحي فيك قيد تعيدي   الا وضعت من النوال قيو   دا
لا زلت محسودا على نيل العلا   فدوام عزك دايما محسو   دا

وقال يمدحه ببغداد عند قدومه اليها

كيف الضلال ونور وجهك مشرق   وسناك في الاكوان ملك يبق
يا من اذا سفرت محاسن وجهه   ظلت به حدق الحدايق تحدق
اوضحت عذري في هواك بواضح   ماء الحيا باديه يترقرق

يا اسر قلب المحب فدمعه   والنوم منه مطلق ومطلق
اغنيتني بالفكر فيك عن الكرا   يا اسرى وانا الفتى المملق
لولاك ما نافقت اهل مودتي   وظللت فيك تغيض عمري انفق
وصحبت قوما لست من نظرائهم   فكانني في الطرس سطر ملحق
ظبي من الاتراك فوق خدوده   نار يحر لها الكليم ويصعق
تلقاه وهو مزرد ومدرع   وتراه وهو مقرط ومقرطق
لم تترك الاتراك بعد جمالها   حسن المخلوق سواها يخلق
ان ينزلوا كانوا اسود عريكة   او عوز لوا كانوا بدورا تشرق
قوم اذا ركبوا الجياد ظننتهم   اسدا   ترمق
قد خلقت بدم القلوب خدودهم   ود   تخلق
جذبوا القسي الى قسي حواجب   من تحتها نبل اللواحظ ترشق
لي منهم رشا اذا غازلته   كادت لواحظه لسحر تنطق
ان شاء يلقاني بخلق واسع   عند السلام ثناه طرف ضيق
لم انس ليلة زارني ورقيبه   يبدي الرضى وهو المغيظ المحنق
امسى يعاطيني المدام وبيننا   عتب ارق من المدام واروق
حتى اذا عبث الكرى بجفونه   كان الوسادة ساعدي والمرفق
عانقته وضممته فكانه   من ساعدي مطوق ومنطق
حتى بدا فلق الصباح فراعني   ان الصباح هو العدو الازرق
وهناك اوما للوداع مقبلا   كفي وهو بذيله بلسه تعلق
يا من يقبل للوداع انا ملي   اني الى تقبيل ثغرك اشوق
ولقد رضيت على الصباح وانما   للعاشقين هو الغراب الناعق

وعفرت

وعفرت ذنب الصبح حين بدت له   من طلعة السلطان شمس تشرق
الملك المنصور والملك الذي   من خوفه طرف النوايب تطرق
نجم له فلك السعادة مطلع   بدر له افق المعالي مشرق
من معشر حازوا الفخار لبعيهم   وبنى لهم قلل المعالي ار   نق
قوم هم الدهر العبوس اذا سطوا   واذا سخوا فهم السحاب المغدق
واذا استغاث   نزعوا   واذا استجار المستجير   ترفقوا
ملك تحف به   بلد به زهر الكواكب محدق
ونبي عصي بالسماحة مرسل   كل الانام بما اتاه مصد   ق
قد ظللته غمامة من جوده   تجري وانبه السماح المطلق
والقبة العلياء والطرز الذي   من حوله رايات نصر تخفق
والمجلس ممتد الجوانب حوله   تعلى به خود الفلا والمعر   ق
تلوح بها اجياده وجياده   وتنظرها بازية والزر   ق
ملك تجل عن العيان فيقتدي   بقلوبنا لا بالنواظر ير   مق
فاذا تطلع قلت ليس بناظر   واذا تفكر قلت صل مطرق
كالشمس الا انه لا   يختفي   والبدر الا انه لا   يمحق
والغيث الا انه لا ينتهي   والسيل الا انه لا يغر   ق
والسيف الا انه لا ينثني   والليث الا انه لا يفرق
والدهر الا انه لا يعتدي   والبحر الا انه لا يغرق
ترجا مواهبه ويخشى باسه   كالنار تمحك الضياء وتحرق
لبق الانامل باليراع وانما   بالبيض في يوم الكريهة البق
لا تحتوي الاموال الا انما   مثل البنان تجي بها للزيبق

يا من به شرفت معاقد تاجه   وبه تشرف من سواه المفرق
انت بمقعد ملك العراق واهلها   واستوحشت للجرزم والجوسق
وعدت عيون العتور صورا والحما   امسى اليه لقياكم نتشوق
ارض تحل بربعها فلباسنا   من سندس وفراشنا الاستبرق
الناس تستقي الغمام وارضها   يدعو الالد بانه لا تعرف
يا من يقايس ماردين بجلق   بعد القياس واين منها جلق
لم تذكر الشهباء في سبق العلا   الا ابت تشراوها والابلق
نهل الهياج عتق لهم فتوهموا   في كل خافقة لواء يخفق
ما انت يوم السلم الا واحد   فرد وفي يوم الكريهة فيلق
وغلقت باب العذر مع تصحيفه   والجود عندك بابه لا يغلق
مولاي سمعا من وليك مدحة   منكم تغرب تارة وتشرق
ولقد وقفت على علاك بدايعا   يبابا برها الفصيح المفلق
من كل هيفاء الكلام رشيقه   في طيها معنى ادق وارشق
حدت اهيل ديار بكر منطقي   منها كما حسد الهزار اللقلق
اعيت اكابرهم اصاغر لفظها   ولربما اعيا الرخاخ البيذق
قالوا خلقت موفقا لمديحه   فاجبتهم ان السعيد موفق
اني ليقنعني القبول اجازة   مني وفضلك من قبولك اسبق
ما كنت ارضى بالقريض فضيلة   لكن رايت الفضل عندك ينفق
اعيت اكابرهم اصاغر لفظها   ولها عراق بالفصاحة معرق
لا زال امرك بالسعادة نافذا   في الارض تمنع من تشاء وترزق

وقال موشحا عروض موشح سمعه المغاربة

شق

شق جيب الليل عن نحر الصباح ابها القرن   وبدا للطل في جيد الاقاح لؤلؤ مكنون
ودعانا للذ بدا الاصطباح طاير ميمون   فاخضب الجزل من نحر الدنان بدم الزرجون
تلتقي دمها حور الجنان في صحاف جون
فاسقنيها قهوة تكسو الكووس بنفح الانوار   وتميت العقل اذ تحيي النفوس باحتسا الاكدار
بنت كرم عتقت عند المجوس في بيوت النار   عرست كرمها بين القيان بدا ملاحين
ونماها الفتح قد كان بطان دنها المخزون
اخبرتنا عن بني العصر القديم خبرا ماثورا   ورووت يوم مناجاة الكليم كيف دك الطور
ولماذا اتخذت اهل الرقيم كهفها المذكور   وبدا يونس عند الامتحان بالتقام النون
وبني نوح غداة الطوفان فلكها المشحون
مذ جلا شمس الضحى بدر التمام في الليالي السود   وغدا يصبغ اذيال الظلام بدم العنقود
قلت يا ابن اكرم هذا غلام وقناة خود   مزجا الكاس وقاما يسقيان في محاجرين
فبدا لنا بالقياني والقيان ما حوى قارون
بان فعل الخمر من ذات الخمار حين شرب الراح   فغدت تشرح من فرط الخمار وجهها الوضاح
قرأتم لسبع وثمان في الليالي الجون
قد رتبنا الشمس في حال القران فهو كالعرجون
انجم الزاهرة بالنجم المدارية المحسود   فغدى وهو لا سواه الخمار مثل نحو العود
اوكما عاش الورى بعد البوار بسند النجود   ملك هذب اخلاق الزمان عدله الممدود
واعاد الناسخ ظل الامان غضبة المسنون
ملك نحل طلاب العلا غاية الامجاد   متلف الخال اجال العدا واللها انجاد
من بني ارتق اعلام الندا سادة امجاد   مهد الارضين بالعدل فكان منها مضمون
دينها والشاة يرعى في مكان عنده مامون

باذل الاموال من قبل السوال بالكف الجود   ما رجاه امل الا ونال غاية المقصود
واذا ما امه الراجي النوال جاد بالموجود   يهب الولدان والحور الحسان بكرها والعون
وسواه ان دعاه ذو لسان منع الماعون
يا مليكا لبني الدهر ملك فتر الاحرار   ملك انت عظيم ام ملك ساطع الانوار
بالذي تختاره دار الفلك وجرى الاقدار   منذ اراك باسك سلطان الامان وهو كالمحزون
حاول النصر كوسي واستعان بك باهرون

قال هي ابيات انفذها الى اهله من ماردين

الا بلغ هديت سراة قومي   محله بابل عند الورود
الا لا تشغلوا قلبي ببعدي   فاني كل يوم في مزيد
لاني قد حللت حما مليك   ربيع ربوعهم كهف الطريد
فمن يك نازلا بحما كليب   فاني قد نزلت حما الاسود

قال ايضا يمدحه عند قدومه الى الموصل

حوشيت من زفرات قلبي الواله   وكفيت ما يلقاه من بلباله
واعيذ سرك ان كابد بعض ما   قاسيت من قيل العذول وقاله
يا من يعير الغصن لين قوامه   ويعير بدر التم عند كماله
ما حلت الواشون ما عقد الهوى   تفنى الليالي والغرام بحاله
صل عاشقا لولا ما ذكر الحما   ولما اغتدى متغزلا بغزاله
واجعل كاسك في القلوب فانها   تغنيك عن شنج العذيب وضاله
لله بالزوراء ليلتنا وقد جردت   غصن البان من سرباله
ورشفت برد الراح من معسوله   وضممت قدا للدلال من عتاله
رشا كبدر التم في اشراقه   وكالبدر بحسنه وبعد مناله

ما اهتزوا

ما اهتزوا فرددنه في خطوه   الا نثناك الخصر من اثقاله
ما بال رامي بين وعيده   يجانه ووعوده بمطاله
ويذيقني طعم الملال تدللا   فازوب بين ملاله ودلاله
ما ضر طيف حبائل لو اته   يبحو اعلى ولو بطيف خياله
ما كان من فعل الجميل بفتنه   لو كان يحمله زكاة جماله
فتمايضا رضيا حسن جبينه   ويحق بين سواد عنبر خاله
لا كابدت لهيب نار صدوده   ولا ركبن عباب بحر ملاله
ولا حملن اليم فرط عذابه   واودم مصطبرا على اهواله
حتى تقول جميع ارباب الهوى   هذا الذي لا ينثني عن حاله
افدي الغزال المستبيح بلحظه   قتل الاسود وان ابت لقتاله
رشا تفرد بالمحاسن واغتدى   تفصيل رسم الحسن في اجماله
ما حركت سكنات فاتر طرفه   الا داطها القلب وقع نباله
حكمت فجارت في القلوب لحاظه   كالكف نجم الدين في امواله
الملك المنصور والملك الذي   تحنو النجوم الشهب شهب نصاله
ملك يصير النصر عن تلقايه   دورايه وبيمينه وشماله
ملك تقول الارض اذ يمشي بها   حسبي من التشريف مس نعاله
واذا دعى الدهر العبوس اجابه   متعثرا بالرعب في اذياله
سلطان عز عزمه راضي الورى   فكفاه ما صنه عن استقباله
اضحى حما الحدباء عند ابابه   ليتجدا الاقبال من اقباله
ضرب الخيام على الحما فاكفه   كاهه وحلومه كجباله
اعطا واجزل في العطاء تبرعا   حتى سويت نواله بنواله

ذلك صروف الدهر لما عاندت   دون الانام تعلقت بحباله
وافته منى وكانتى من دفته   فاعزتى فكانتى من ماله
ياليت قومى يعلمون بانني   ادركت طيب العيش بعد زواله
فى ظل ملك مذ حللت بربعه   جاء الزمان يروم حل عقاله
ما ظل فكرى فى جميل صفاته   الا اهتدى شعرى بحسن خلاله
اذا اسودت الايام سيف فرحتى   الا جملت مدحيا كصقاله
يا ايها الملك الذى عدت الهلا   مقرونة بجلاده وجلاله
اعرفت بالانعام عبدك فاغتدى   من بحرك البادد ومقاله
طوقته بنداك طوق كرامة   وجعلت فيض الجود من اخلاله
اصفى بمحض ولاك عقد ضميره   فنوى جمالك لا يميل بباله

وقال موشحا على هذا النمط العالى   وقد در القائل

خذ من الدهر نصيب واغتنم غفلته   ليس طول المدا نصيب صفو عيش بلا كدر
فاجلها كاعب عروس لم ترعها يد المزاج   نشرها الكوس وكا نوره الزجاج
فى الضحى تشبه الشموس وهى تحت الدجى سراج
وارشف الراح يا حبيبان فى ذاك يسر   لترى الشمس ان تغيب نورها فى فم القمر
فى رياض بها الشقيق قد علا بهجة التمام   وزها زهرها الانيق وبكت اعين الغمام
وانثنى عطفها الوريق فشدت فوقه الحمام
قام شحرورها خطيب راقيا منبر الشجر   كلما ناح عندليب نقط الدوح بالزهر
ثم قال ارى الزمان مغنا بيده ما بها   قد افنى لياليه وكان صبحه بشر المنى
تاه من عجبه ولان صعبه بعد ما قسا
قد بدا عزم المهيب ومنصوره انتضى   وراى فتحه القريب من ابى الفتح ينتظر

ملك

ملك اضحك السيوف فبكت امين العدا   جدعت بصفحة الانوف وروت كفه العدا
صارم يمطر الحتوف مبدا يمطر الندا لى
لو دعى عزمه النجيب بقضا الله والقدر   جاءها طائعا مجيب سامعا ما به امر
قد حمى ربعه المصون فهو للناس ملتجا   واذا خابت الظنون عنده تصدق الرجا
المنايا والمنون وهو يخشا ويرتجا
حبذا ربعه الخصيب فيه تستبشر البشر   فاق بجوده الخطيب وسما رفعة مضر
قد علا مجده فكاد هامة النجم يرتقى   ولد اضحت العباد بين راج ومتقى
باسط العدل فى البلاد ذاك غازى ابن ارتق
ملك صدره رحيب منه يمطر المطر   قلبه بالنهى قليب وهو يوم الوغا حجر
لو رأينا يا ابن الكرام مثل علياك فى الدول   لنظمنا من الكلام ضعف ما نظم الاول
در لفظ من النظام مجلا سمها العلى   فالان تبتدى فى يومه احسانا

وقال

لاقيتنا ملقى الكرام لضيفه   وضممتنا ضم الكمى لسيفه
وجعلت ربعك للمؤمل كعبة   هى رحلة الشتا به ولصيفه
يا ابن اذا اشتبه الصواب اعاده   ويا مخلص نقده من زيفه
واذا غزا ارض العدو فوحشها   من جنده وطيورها من ضيفه
وسماع عزك خطوة لو ساورت   وكانها فى النوم دورة طيفه
كم مجرم قضت الذنوب بحتفه   فغدا بعض بنانه من حيفه
امنته من خوفه فكانه   قد حل فى الاحرام مسجد خيفه

وقال ارتجالا بالسفينة بالبحيرة

ان البحيرة زان بهجتها   ملك بها اندى به من ملك

ركب السفين فلاح لنا بها   نجمان فى فلك وفى فلك

وقال ايضا

وليس عجيبا ان طمت اعين الحيا   وقد اكسبتها الجود انملك الخمس
اذا علمت كفاك جلمدة الندا   فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وقال

فى مثل حضرتكم لا يزال الاسد   فكيف يسجع فيها الطاير الغرد
لذاك اعجمه من مدحى فيعجبنى   صدق الولاء وانى فيك معتقد
وكيف اوضح اشعارى لذى ملك   فيه الفصاحة والاراء تتقد
يقضان يقراء من عنوان فكرته   فى يومه ما طواه فى الضمير غدى
بحر ولكنه بالدر منفرد بحر وبحمع   فيه الدر والدر بد
تضاعف الوفد للوفا وراحته   فكلما ازدادوا من جوده رفدوا
ولو راى ما راى من فرط لذته   بالجود ما شكروا يوما ولا حمدوا
يا ايها الملك المنصور طايره   ومن بادا انه الاملاك تعتضدوا
ومن يبادر من الانعام مبتديا   نطق العفاة ويعطى قبل ما يعدوا
انت الفريد الذى حازت خلائقه   ما لا يحيط به الاحصاء والعدد
وواحد العصر حتى لو حلفت به   يوما لما شك خلق انه احد
لك اليراع الذى ان هز عامله   لم تغن منه صلاة البيض والزرد
المستطيل وفى حد الصبا قصر   والمستقيم وفى قد القنا اود
اذا اغتدى نافثا بالسحر عقد   حلت بخواه من امالنا العقد
يقضان ومنه عيون الناس راقدة   ولو تواعدا هل الكهف ما رقدوا
ويبت سمر العوالى وهو يخبطها   وربما جرحتف الوالد الولد ٥

ضم

ضم الاسود فما زال الزمان له   ينوى المكافاة حتى ضمه الاسد
اذا انثنى ساجدا قام الملوك له   طوعا وان قام فى امر له سجدوا
يا بانى المجد من قبل الديار ومن   له المعانى التى لم يرقها احد
بنيت بعد بنا المجد مبتديا   دارا لها العز اس والعلا عمدوا
اسست بالدين والتقوى قواعدها   وكان عقباك منها عيشة رغد
دار توهما الدنيا لن يتنبها   وما سمعت بدنيا ضمها بلدوا
مولاى دعوة عبد عز مفتتن   لنعم وله الحساد قد شهدوا
قد صنت شعرى وجل الناس تخلته   وذاك لولاك لم يعبا به احد
والشعر كالتبر يخفى حين تنظره   عين الغبى ويغلوا حين ينتقدوا
فكيف يذهب ما تنفع الانام به   منه جفاه ويرسوا عندك الزبد
ان شبهوني بمن دونى فلا عجب   فالدر يشبهه فى المنظر البرد
بك انتصرت على الايام منتصفا   فصار لى فوق ايدى الحادثات يد
وكيف يعجز كفى ان انال بها   هام السماك وانت الباع والعضد

وقال يمدحه وارسلها اليه من بغداد

ما بين طيفك والجفون مواعد   فتفى اذا اخبرت انى راقد
انى لاطمع فى الرقاد وانه   شرك يصاد به الغزال الشارد
فاظل اقنع بالخيال وانه   طمع يولده الخيال الفاسد
هيهات لا تشفى المحب من الاسى   قرب الخيال ورب هو متباعد
قالوا تعشق كل رب ملاحة   فاجبتهم ان المحل واحد
فالحسن حين وجدته فى خده   هو لى باوسان الصبابة قايد
ما كنت اعلم ان الحاظ الظبا   هى للاسود حبايل ومصايد

ان الذى خلق البرية ناطقا   بوسايط هى للكمال شواهد
واذا رمى البازى فى شرك الردا   طلب الحمايم والحمام الصايد
فبدبر الافلاك سبعة انجم   ويدبر الارضين نجم واحد
نجم لدى الملك ابن عـرمه   هن النجوم اذا تطرق مارد
المالك المنصور بمالك جوده   دانى المال وجوده متباعد
ملك لديه مكارم ومواهب   هى للعداة مواهن ومكايد
كالغيث فيه للظمات زلازل   ولمن يؤمله زلال وبارد
تحنو ويرهب بطشه وهباته   كالبحر فيه مهالك وفوايد
اراءه للكاينات طلايع   وهمومه للغايبات شواهد
لا يوبسنك باسه من جوده   دون السحاب بوارق ورعايد
لك يابن ارتق بالمكارم نسبة   فلذاك جودك كاسم جدك زايد
اورثت مجد سراة ارتق اذ خلت   وبنيته وهو الطريق الواحد
قوم تعودت المهبات اكفهم   ان المكارم للكرام عوايد
عاشوا وفضلهم ربيع للورى   فلهم ثنا يحيى وذكر خالد
وكفلت من كلف الزمان بحفظه   حتى كانك للبرية والد
فنداك فى عنق الزمان ملايل   وثناك فى جيد الزمان قلايد
وعنيت بى ورفعت قدرى فى الورى   فعوازلى فى القرب منك حواسد
فاعذر محبا ان تباعد شخصه   جاءتك منه قصايد ومقاصد
واذا ثنانى عنك هم شايق   جذب العنان اليك شوق قايد
ولقد وقفت عليك لفظى كله   مما احل به وما انا عاقد
فاذا نظمت فاننى لك مادح   واذا نثرت فاننى لك حامد

وقال

وقال يمدح السلطان الملك الصالح ابى المكارم صالح بن الملك المنصور

دبت عقارب صدغه فى خده   وسعى على الارداف ادهم جعده
وبدا محياه تفوق لحظه   نبلا يذود بشوكه عن ورده
صنم اضل العاشقين فلم يروا   مذ لاح بدا من عبادة نده
ما بين اقبال الحيوة وصده   فرق ولا بين الحمام وصده
ظبى من الاتراك ليس يبارك   حسنا المخلوق انى من يعبده
غض الجنا نحل الوداد كانما   نهبت بشاشة وجهه من وده
حمل السلاح على قوام مرهف   كاد الحرير يؤده من اده
فترى حمايل سيفه من نحره   ابهى واذهى من جواهر عقده
من ال خاقان الذين صغيرهم   فى سرجه فكانه فى مهده
جعلوا ركوب الخيل حد بلوغهم   هو للفتى منهم بلوغ اشده
فاذا صغيرهم اتى متخضبا   بدم الفوارس قبل بالغ رشده
ومخلق بدم الكماة كانما   صبغت فواضل درعه من خده
ومقابل الليل البهيم بوجهه   فكانما غشى الظلام بضده
يلقى الرماح بنهده وبصدره   والمرهفات بصدره وبنهده
واذا المنية شمرت عن ساقها   غشى الهياج مشمرا عن زنده
قوم يخاف قرينه من قربه   اضعاف خوف محبه من بعده
يبدو فيرجوه العدو بحسنه   خوفا فيرجوه المحب ببعده
يردى الكماة بنبله وحسامه   ذا فى كنانته وذا فى برده
حتى اذا لقى الكمى مبا   درا شغلته بهجة حسنه عن رده
مازلت اجهد فى رياضة خلقه   واجول فى هزل العتاب وجده

حتى تيسر بعد عسر صعبه   وافتر مبتسم لفظه عن جعده
واتى يبشرها الفتيه بفرعه   حذرا فيحجب لبطها من صده
وعلا برق من المدامة مثلما   فى فيه من خمر الرضاب وشهده
لاحبه بالزد ثم وبيننا   رهن قد ارتضت النفوس بعقده
حتى رايت نقوش سعدى قد بدت   وبدت قد حالت بند ونرده
واحل منظرنجى هناك بغنشة   باقل ما ابدته تركيبة زده
ولقد اروح الى السرور واغتدى   واقيل فى ظل النعيم وبرده
واعاجل العز المقيم ولم ابع   نقد المسرة والهناء بفقده
حتى اذا ما العز قلص ظله   وخلا عرينى معاشرى من اسده
اخملت بالادلاج انفاس العلى   وكحلت طرفى فى الظلام بسهده
باغر ادهم ذى حجول اربع   مبيضها ازهى على مسوده
خلع الصباح عليه سايل غرة   منه وقمص الظلام بجلده
وكانه لما تسربل بالدجى   وطى الضحى فابيض فاضل برده
فلق المراح فان تلاطم خطوه   ظن المطارد انه فى مهده
ادمى الحصا من حافريه بمثله   واروع ضوء الصبح منه بضده
واضل فى حرب البلاد كاننى   سيف ابن ارتق لا يقر بغمده
الصالح الملك الذى صلحت به   رتب العلا ولاح طالع سعده
ملك حوى رتب العلا متملكا   والملك ارثا عن ابيه وجده

دعبت امور المسلمين بهمته … رايت بها مستقبل الامر ماضيا
لقد عجزوا عن ان يرولك فى … الندا مثلا الدهر او عنه من الناس
ويوم اعد الضيح كالليل عندما … عجبت ذكا لما اجلت المذاكيا
واجريتها قب البطون تخالها … اذا ماسعت تحت العجال سعاليا
يمزق تكرارا بجلود جلود ما … فتكسى دماما اصبح السيف عاريا
سقيت بها الاعداء كاسا من الردا … غداة منا كل من الكرضا ميا
جعلت الردا راحا وخيلك راحه … وبيض الضبا كاسا وعزمك ساقيا
وكم قد كسوت العز من جاء امل … اذا ما مشى فى ربع قدسك حافيا
لبطت من المعروف ارضا مديدة … وانبت منها للحلوم رواسيا
وانى وان فاقت ربعك مطنبا … لاعلم انى كنت فى ذاك خاطبا
وكيف يعادى عن مغان الفتها … وافنيت منها بينها وشبا بنيا
وقضيت فيها الاربعين مجاوبا … ملوك البرايا والبحور الطواميا
صيف واشتوا بينهم فكانى … نزلت على ال المهلب ثا نيا
بذلت لهم يابن المكارم انما … لسر الموالى او تسوء المعاديا
ولولاك لم تعن الملوك بمطفى ٥ … ولا خطبوا مدحى لكم وخطابيا
ولولاك لم يعرف مقامى بينهم … ولا اصبح اسمى فى الممالك ساميا
ولا تيما الماداوى دا عنا … عن الوفد لا ابقى من المال باقيا
اجيد عن التعب التى ترسل الحبا … وان كنت جزلان الجوانح صاديا

فوف

فسوف اجيد النظم فيك وانثنى … الى النثران افنى النظام القوافيا
واشكركم ما دمت حيا وان امت … ولم اوفه اوصيت بالشكر الباقيا

وقال يمدحه ايضا

زوج الماء يا بنت العنقود … فانجلت فى قلايد وعقود
قلت بالمزاج ظلما فقالت … كم قتيل كما قتلت شهيد
طاف يسعى بها اغن حكى ما … فى يديه شعره والخدود
مدت الكاس نحو عاد منه العقل … فابدا العتيق فضل الجديد
نغدا التايبون منا ندامى … والندامى فى ظل عيش رغيد
فضلينا لظا وازلفت الجنة … للمتقين غير بعيد
انا صبت فضت لرشرهم العشق … بان لا يموت غير شهيد
واذا ما نجوت من معرك الالحاظ … لم انج من كمين الخدود
كلما خلق التجلد وحدى … جاء داع الهوى بوجد جديد
مثل اهل الجحيم ان تخلق النار … جلودا بدلوا بجلود
فسما بالمعلى مثل الهوادى … نظمتها الحداة نظم العقود
فى طود اقلا بدا القلل الشم … وطود او شاح حضر البيد
لكبت مرتع الشام وامت … نحو مرعى احوى وظل مديد
فاذا تجاورت حرحران اناخت … بين عين البرود
لقد استعصمت بحصن حصين … حين لاذت منها بركن شديد
ايها الماجد الذى حمل الاثقال … وهو فى طاعة المجيد المجيد
لا تكن خائفا سوى الله شيئا … انها من شواهد التوحيد
فاذا زادت الحوادث جدا … كان نقص الكمال فى المحدود

كم جموع ظللتها بحسام   وجسام الجسوم تحت الصعيدى
يا امام السخا وضو المعالى   وبنى الندا ورب الجودى
نقدتك العليا اذا عوز الكفو   لديها فكنت اعلا النقودى
فاذا الادنون حاولوا الحمد   ماضى الحد ردا وبالحدودى
فلو ان الزمان ينطق يوما   قال هذا انسان عين الوجودى
واذا الدهر خط نحوك خطا   وكان تصغيره اقل العبيدى
يا مليكا اذا عزمت بنجح كان   من بره وجودى وجودى
انت علمتنى تجرى على الدهر   وفتكى بكل خطب شديدى
وبك استعبد الملوك كلامى   ورعوا حق حرمتى وعهودى
فمن الجهل ان اروم اجازتك   بمعنى رسالة او قصيدى
او اضوع الاشعار يوم هناء   يتملى الملك او اهنى بعيدى
غير انا الا لم يجزنك اذ لم   يك غير الثناء من مجهودى
وابق عمر الزمان تفنى وتغنى   وتهنى بكل عيد جديدى

وقال يحرضه على قوم عاثوا فى اطراف بلده ويهنيه

صفاح عيون لحظها ليس يصفح بالنصر   وسيل جفون للجوارح يجرح
وماء حياء ليس ينفع غسله   ونار خدود للجوانح تلفح
ومنظر حسن من سنى البدر شقه   الى القلب احلى وهو فى العين املح
وجوهر ثغر يجرح القلب لمحه   وقد زعموا ان الجوارح تفسح
وصلت وصلت الجفن بالسهد عندها   عذار هو من عذرى عن القرب اوضح
محاسن قادت نحوها سادر الهوى   فضل اليها سادر القلب لامح
اذا تم اقسام الجميل بجنبه   فان جميل الصبر بالحسن يقبح

فلله

فلله صب لا يبل غليله   وان عين بالمدامع تسفح
فقلت لصرف الدهر ها انا راحل   الى ملك بينى وبينك يصلح
الى ملك تخفى الملوك فيجتلى   وتغلق ابواب السماح فيفتح
الى ملك يلقى الثناء بمثله   وينعم من بعد الثناء ويسمح
الى ملك لا زال للمدح طالبا   وزاد الى ان كاد للمدح يمدح
الى ملك افنى القريض مديحه   فقد زجل الوشاح فيه ووشح
تقول لى العليا اذا زرت ربعه   رويدك كم فى الارض شتى يكدح
اذا كنت ترضى ان تعد بناجح   هلم فهذا تاجر المدح يربح
فانتخت من فكرى لكم كل كاعب   يزين عطفيها البديع المنقح
فيا ملكا قد اطمع الناس حلمه   لكثرة ما تهفوا فيعفو ويصفح
تهن بعيد النحر والنحر للعدا   بجودك عيد للورى ليس يبرح
وضح بهم لا زلت تنحر مثلهم   وفى غير مغناك العقاير تذبح

وقال يهنيه بعيد الفطر

لما شدت الورق على الاغصان   بين الورق
ماست طربا بها غصون البان   كالمغتبق
الطير شدا ومنطق الزهر بدا   والقطر غداه لؤلؤه جودا وندا
والجون بدا ومد فى الجو ردا   والنرجس جفن طرفه الوسنان
بل بات على شقائق النعمان لم ينطبق   ساهى الحدق
بالبلة تعتاد بها العز مقيم   ما بين حياض ورياض ونسيم
ما امهلنا الصبح لنحظى بنعيم   لكن عجلت على الظلام الوان
شمس الافق   حتى خضبت من النجيع القان
سيفا الشفق

لما شهر الربيع فى الارض نصال   فى الارض سطا فى موكب الحلى وصال
والزهر ذكى فاكب الريح خصال   والغيث همى بوبله الهتان
من منبجس سريجه الغدران بين الطرق   او منطلق
اهدت لى انفاس نسيم السحر   ما اودعها طيبا ريح الزهر
لم ادر وقد جاءت بنشر عطر   بالزهر جرت مسكية الاردان
ام اكسبها طيب ثناء السلطان للمنتشق
طيبا العبق
ملك كفلت اكفافه كل غريب   كم ابعد بالنوال من كان قريب
يبدى عجلا كالمزن منه صيب   من حضرته الحيا قد افنان
بل ابعد عن مواقع الطوفان لامن ملق   خوف الغرق
لولا عزمات الملك الصالح ما   شاهدت الشهباء قد صار حما
ان صالح ما يغضى وان صال حما   ان شاهد باسه ذوى التيجان
تحت الحلق   من هيبته خروا الى الاذقان
عبد العنق
يا ابن الملك المنصور يا خير خلف   يا من هو انموذج من كان سلف
كم انفد كنز المال من غير تلف   اذ فرق ما طوى مدى الازمان
بين الفرق   فالمال يفنى وكل شى فان
والذكر بقى
اسعد بدوام الملك لا زلت سعيد   اذا انت اجل ان اهنيك بعيد
هنيت ولا برحت تبدى وتعيد   تبدى لذوى الرجاء والاخوان
حسن الخلق
اذ فيك كمال الحسن والاحسان   لم تفترق

وقال يمدحه ويهنيه وارسلها اليه من بغداد

ما هبت الريح الا هزنى الطرب   اذ كان للقلب فى مر الصبا ارب
لذاك ان همت فى الدوح الشذى   بينى وبينك يا دوح الحمى نسب

ياجرة

يا جيرة الشعب لولا فرط بعدكم   لما غدا القلب بالاحزان ينشعب
فهل يجود بكم عدل الزمان لنا   يوما وترفع فيما بيننا الحجب
يا سادة ما الفنا بعدهم سكنا   ولا اتخذنا بديلا غيرهم ترب
بودكم صار موصولا بكم نسبى   ان المودة فى اهل النهى نسب
جميلكم كان فى رقى لكم سببا   لا يوجد الحكم حتى يوجد السبب
فكيف انساكم بعد المشيب وقد   صاحبتكم وجلابيب الصبا قشب
كم زرتكم وعيون الخطب تخطئنى   سرا وتعثر فى اثارى النوب
وكم قصدت بلادا كى امر بكم   واثم القصد لا بصر ولا طلب
وكم قطعت اليكم ظهر مقفرة   لا تصحب الدليل فى ارجائها نجب
حتى وصلت الى نفس مؤبدة   منها اللهى والنهى والمجد يكتسب
بمجلس لو رآه الليث قال به   يا نفس فى مثل هذا يلزم الادب
منازل لو قصدناها بارؤسنا   لكان ذاك علينا بعض ما يجب
ارضا بها الصالح السلطان وابلها   دوائر لرحا احواله قطب
ملك به افتخرت ايامه شرفا   فاستبشرت وانتمت الى مجده الرتب
وقالت الشمس حسبى ان فخرت به   وجهى به شبه واسمى له لقب
لا يعرف العفو الا بعد مقدرة   ولا يرى العذر الا بعدما يهب
قالوا هو البدر قلت البدر يمحق   قالوا هو الشمس قلت الشمس تحتجب
قالوا هو الغيث قلت الغيث منتظر   قالوا هو الليث قلت الليث مغتصب
قالوا هو السيل قلت السيل منقطع   قالوا هو البحر قلت البحر مضطرب
قالوا هو الظل قلت الظل منتقل   قالوا هو الدهر قلت الدهر منقلب
قالوا هو الطود قلت الطود ذو خرس   قالوا هو الموت قلت الموت يجتنب

قالوا فما منهم يحكيه قلت لهم   كل حكاه ولكن فاته الشنب
ما ابن الذين غدت ايامهم عبرا   بين الانام بها الامثال تضرب
كالاسد ان غضبوا والموت ان طلبوا   والسيف ان بذلوا والسيل ان وهبوا
او حكموا عدلوا او ملكوا بذلوا   او حاربوا قتلوا او غولبوا غلبوا
سريت مسراهم في كل منقبة   لم يسرها بعدهم عجم ولا عرب
وفقتهم بخلال قد خصصت بها   لولا الخصوص تساوى العود والحطب
حملت اثقال ملك لا يقام بها   لو حملتها الليالي مسها القتب
وحطت بالعدل لا هل الارض   كلهم كانما الناس ابناء وانت اب
لكل شي اذا علالته سبب   وانت للرزق في كل الورى سبب
مولاي دعوة عبد داره نزحت   عليكم قربه بل قلبه يجب
قد شاب شعري وشعري في مديحكم   ودونت بمعاني نظمه الكتب
فالناس يحسدكم فيه ويحسده   فيكم وليس له في غيركم طلب
فلا ارتنا الليالي منكم بدلا   ولا خلت منكم الاشعار والخطب

الفصل الثاني في الشكر والهنا

هنيت بالعيد بل هني بالعيد   فانت للجود بل دارت لك الجود
يا من على الناس مقصور تفضله   وظل رحمته في الارض ممدود
اضحت بدولتك الايام مشرقة   كانها لخدود الدهر توريد
اعطيت في الملك ما الان جديد له   كما اتت سليمان وداود عم
ماذا اقول ومدحي فيه ذو نقص   وانت بالفعل ممدوح ومحمود
اذا نظمت بديع الشعر قابلني   من السماح بديع منك منقود
نعشت بوليك طيب العيش ادعنه   عز ونفس واقبال ورتا بيد

ولا

ولا خلت كل عام منك اربعة   نسك وصوم وافطار وتعييد

وقال يشكر انعام والده الملك الناصر محمد عماد الدين على فرس
جواد قدمه له وضمنها بتضمين العجز لابيات من مقصورة ابي بكر ب

لي برق المشيب قدامنا دريد يعارض مثل الارضا
له يشبه اشتعاله   كالنار في جزل الغضا
لي وواصلت قلبي الهموم   نحفا عيني الكرا
لي واتخذ السهد صفي   ما الغا لما جفا
لي وكنت ذا باس وجد   عاند لي صرف القضا
له رضيت قسره على القسر   رضا من كان ذا
لي اسوة بابن الزبير   اذا لي حمله الادا
له وابن الاشج الفتيل   ساق نفسه الى الردا
لي وهكذا جد ابو الحسين   لا دوالت المنا
له وقد سما قلبي يزيد   طالبا اوج العلا
لي وقد رمى عمرو بسهم   كيده قلب العلا
له وسيف استعلت به   همته حتى رمى
لي اقسمت لا نفك اسمو   طالب احسن الثنا
له التي بالبعملات   لبري بها النجا
لي لاجعلن معقلي   مطهما صلب المطا
له يرضح في البيد الحصى   وان رمى الى الربا
لي يكاذب السمع اللحاظ   انزه اذا جرا
له اذا اجتهدت نظرا   في اثره قلت سنا

لي جاد به ابناء الملك   المنصور منصور اللوا
له هما الان عمرا   لي جانبا من الرجا
لي فقلت لما اثقل   ظهري باعباء النثا
له اذا دنت دعوده   عنت له دبج الصبا
لي فطبق الارض حين   بلغ السيل الزبا
له كانما البيد اغتدت   صوته بحر طما
لي فسوف يعتادهما   مني امرؤ محض الولا
له يجوب اجواز الفلا   محتقرا هول الدجا
لي نلت في ربعهما   من النعيم ما كفى
له فان اعش صاحبته د   هر علي لما بما طوع
لي فان امت فكل شي   بلغ الحدا انتهى

وقال يشكر انعام الملك الصالح شمس الدين ابي المكارم صالح

جزا الله عنا مالك الرق كاسمه   فلولا اسمه ما كنت في الارض اعرف
ولولا معانيه الشريف لم تكن   على لملوك الارض تحنو وتعطف
اخذتهم عن برة دون سترة   والحف في تعديل ما لي تحيف
وانشد من حدي له كل جزلة   تحلى بها اسماعهم وتشنف
قصايد في الفاظهن مقاصد   من الصخر اقوى بل من الماء الطف
اذا رام اهل العصر نظما بمثلها   وجاؤا بلفظ دونها وتكلف
ظننت حبال السحر ما قد اتوا به   وتلك عصا موسى لها تتلقف

وقال ايضا يمدحه رضي الله

عذا رجب يومي حين ادعوا   لمجدك ان يزيد له ارتقاء

اصم

اصم ظل مستعاد عالي   فها انا اسمع الصم الدعاء

وقال يمدحه في شهر الصوم

هنيئا لشهر الصوم للملك الذي   له نعم معروفها ليس ينكر
فم عن احاديث المحارم صايم   وكف باسداء المكارم مفطر
يا فرحة الدهر وهو متيم   وكل مقيم في الثناء مقصر
واعجب من صوم الانام بربعه   وقد غرمنهم من ايادية ابحر

وقال ايضا في هذا المعنى

فطره كاد قلب الضد ينفطر   اذ بشرت بمعالي وحدك الفطر
يا ماجدا اضحت الدنيا تتيه به   والصوم والفطر والاعياد تفتخر
اضحى وجودك في الدنيا وجودك   لي عيدا جديدا به تستبشر البشر
فالعيد منتظر في العام واحدة   وجود كفك عيد ليس ينتظر
لو ينطق العيد بالانصاف قال لنا   ليهنكم بالمليك الصالح الظفر
ملك سما ذكره بين الملوك وما   بني له الذكر الا الصارم الذكر
سهل الخلائق ما في خلقه شرس   للواردين ولا في خده صعر
لا يعرف العذر عن اسلافه فذي   امل يوما ولكنه يعطي ويعتذر
من ال ارتق الصيد الاولى رتقوا   فتق العلى بعد ما حاكت بها الغير
هم الملوك الاولى يكبي الزمان بهم   عزا ويخفى ملوك الارض اذ ظهروا
المنعمون ولكن قبل ما سئلوا   والقاتلون ولكن بعدما قدروا
تعضي الخلائق اعظاما اذا ذكروا   وتسجد الناس اجلالا اذا سفروا
يا ابن الملوك الاولى وان الزمان   لهم اذا استقاموا مع الباري كما امروا
لا فضل لي في نظامي دون فضلكم   بقيمة الدر لا بالسلك يعتبر

لم تزه صنعتها الا بصنعكم   نزها الخمايل التى يهطل المطر

وقال فيه

يا مليكا بذكره يفخر المدح   وبه يسمو الادراد والوراد ٥
انت اعلا من ان تهنى بعيد   بل تهنى بمجدك الاعياد
فابق فى نعمة بها سر راج   ووردت بغيظها الحساد
صم فى صومك العداة وفى   فطرك منهم تفطر الاكباد

وقال ايضا

تهن بعيدك يا ابن الكرام   ودم لتعاقبه فى كل عام
فانك غرة وجه الزمان   فانك غرة وجه الانام

وقال يهنيه

قلمت وقد لاح الهلال مبشرا   بعودك ان السعد فيه قرينه
ومخبر ان النصر فيه مقدما   ان تره قد لاح فى الغرب نوبتر

وقال يهنيه بدار عمرها

هكذا ان بين المنازل باتى   وبناها مشيد الاركان
يبتنى المجد اولا فاذا ما   شاده شيد المنازل ثانى
وبناء العلا صعب على من   لم يكن عزمه شديد البانى
فاذا حاول المقطر بل العز   ناوى وعزتى لن ترانى
كل من اسس البناء على تقوى   اله السماء والرضوانى
فليشد قلبه البناء كما قد   شيدته مناقب السلطانى
ذين ابن ارتق الملك الصا   لح شمس الدين الرفيع الشانى
ملك يملا النواظر بالحسن   ويملا الاكف بالاحسانى
لو بنا اسس المعالى علوا   فيه يعنوا الشانز الفرقدانى

ولجود

والسوارى فوق السوارى   من الشهب وابوابها الكيوان
شاد فى ذروة العلاء ديارا   وجنا الجنتين منهن دان
فاداه الاله فى ظلها العز   وطيب الهنا ونيل الامان

وقال وكتب الى اخيه ناصر الدين عمر

ان ثنت عنكم الخطوب لسانى   ففؤادى لديكم وجنانى
واشتياقى لربعكم لا لوجدى   تعوان به ولا باغانى
ما هو بنا معنى الديار ولكن   بالمعانى تهيم لا بالمغانى
يا نسيم الشمال ان جزت بالشهبا   فقبل عنى ثرى السلطانى
وابلغ الملك ناصر الدين شوقى   ثم قبل ثراه بالاجفانى ٥
عمر المالك الذى عمر الملك   وقد كان دائر البنيانى
المليك الذى بر المن اسرا كا   نوصف المهيمن المنانى
والجواد السمح الذى مج   البحرين من راحتيه للقيانى
ملك يعتق العبيد من الرق   ويشرى الاحرار بالاحسانى
بحيابا رضعن در المعالى   ومرايا رضعن در المعانى
فلباغ عصاه حمر المنايا   ولباغ عطاه بيض الامانى
يا اخى الجود ليس مثلك موجود   وان كان باديا للعيانى
انت بين الانام لفظ   اجماع عليها اتفاق قاص ودانى
ولك الرتبة التى قصرت   دون علاها النسران والفرقدان
قام فى هوة الهياج خطيبا   قابلا كل من عليها فانى
لم يمس التراب نعلاك الا   حسدته معاقد التيجانى
سير لم تكن لغيرك الا   لمعالى شقيقك السلطانى

جمع الله فيكم الحسن والاحسان   اذ كنتما رضيعى لبانى
ومجاريتما الى حلبة المجد   فوافيتما كفرسى رهانى
ثم عاضدته فكنت لديه   مثل هرون من فتى عمرانى
فاقض عمر الزمان صوما وفطرا   هانيا فى مسرة وامانى
ليس لى فى صفات مجدك   فخر انها ابدت لنا بديع المعانى
كلما ابدعت سجاياك معنا   نظمت فكرتى وخطت بنانى
لا تمنى بالشعر شكرا اياديك   فمالى بشكرهن يدانى
لو نظمت النجوم شعرا لما   كان عن شكر ذلك الاحسانى

وقال يشكر السلطان الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل

لا راجع الطرف باللقا وسنه   ان ذاق غمضا من بعدكم وسنه
طال على الصب عمر فرقتكم   فكل يوم من الفراق سنة
لم يقض من وصلكم لبانته   وان قضى فى هواكم زمنه
ما عرف الشوق فى هواه ولا   خالف فرض الهوى ولا سننه
ولو غدا وهو عابد وثنا   لما غدا عن شخصكم وثنه
ان كرر العاذلون ذكركم   صغى واصغى اليكم اذنه
ما لام لائمه ليحزنه   الا وسلا بذكركم حزنه
لولاكم لم تبت جوارحه   حرى ولا انحل الهوى بدنه
لا تودعوا سركم نواظره   فهى على السر غير مؤتمنه
نواظر بالدموع واشيه   وهى لاظهار سركم خدنه
ورب لفظ فضلك مجمله   والليل قد فصل الفحمى كفنه
ساءت ظنون الحساد فى   به لما غدا الجفن جافيا وسنه

لم

لم يبسطوا العذر لى ولا علموا   ان يدى بالصنع مرتهنة
ولو بمدح المؤيد اعتبروا   لبدلت سيئاتهم حسنة
المالك الجامع الفضائل بل   والباذل فى الصالحات ما خزنه
ملك لو ان البحار تشبهه   لاصبح البحر باذلا سفنه
ولو ان الاصمعى ينشده   شعرا لامسا من خوف لحنه
مهذب اللفظ فى الفصاحة   كالسائل المازنى من خشنه
من ال ايوب الذين لهم   سماحة بالسماح مقترنه
يا ملكا انت الملوك له   فاتبعت فى اعتمادها سننه
اوسعت للعبيد من هباتك ما   اضاق عن حمل بعضه عطنه
انسته فضلكم فما طلبت   مسكنه نفسه ولا سكنه
اسلاه عن اهله صنايعكم   بروانساه ظلكم وطنه
يعلن بالمدح والثناء وقد   اشبه فى الود سره علنه
ما ساء غير فوت مدته   وما قضى تحت ظلكم زمنه
فلا ارتنا الايام فيك ردا   ولا اماطت عن حاسد حزنه
وعمر الله حاسديك لكى   يعيش فى الذل عيشة خشنه

وقال فى وصفه ايضا

زار وصبغ الظلام قد نصلا   بدر جلا الشمس فى الظلام الا
جاء وفتق الظلام قد سجفا   والصبح لم يبق فيه من اسفا
وقد جلا وجه نوره الافق   وادهم الليل منه قد جفلا
وقد اتى رايد الصبح على اشهب
اغر بدرا فى قالب البشر   قد جاء فى حسنه على قدر

بونع في روض حسنه نظر   خدّ بلطف النعيم قد صقلا
كانه من دمي اذا جلا مخضب
يا من غدا ظلّ جسمه حرما   لما حوى منا به الجمال حما
فرعا وصدغا ان حكما طلها   فادتم الجعد مجرس الكفلا
وحارس الخد منه قد جعله عقرب
ملك معانيه للورى حرم   الى معانيه ينتهي الكرم
قد اغرق الناس سيله العرم   سحاب جود على الورى هطلا
لا برقه مبطي السحاب ولا خلب
حما اصبحت للام حما   حويت ملكا على الانام سما
بحرا غدا بالعلوم ملتطما   ملك لرزق الانام قد كفلا
فصار في الناس جوده مثلا ضرب
يا من عطاه قبل السؤال بدا   ومن حبانا قبل الندا بنا
فهيهات ينثني صنعكم ابدا   عبد على فرط حبكم جبلا
عليكم ان اقام او رحلا يجب

وقال في بحر مسدس وقيل مثمن

بروحي جوذرا في القلب كانس   تراه امنا في ذي آنس
واحوى احورا لاحداق لما   تكاد خدوده بالوهم تدما
كان الحسن لما فيه تما   واثر ان ذاك الروض مجما
غدا للورد في خديه غارس   وظلّ له بسيف اللحظ حارس
جلا في كفه كاس الحميا   فقابل نوره بدر المحيا ه
وطاف بكاسه فينا وحيا   فغادر ميت العشاق حيا

بوجه ان تجلّى في الحنادس
غدا للنيرات الخمس خامس
جلا كاسي فقلت اليك عني   فقد ضيّعت من عمري الثمين
فقال مع الحلا عذراي واني   فقلت فقطاذا وامزج وعني
لشعري فهو حضرات المجالس
وفاكهة المفاكه والمجالس
اذا ما قال لي في الحسن زبد   ومن وجه الندا ابدا نقيد
فها انا في حما الملك المؤيد   منيع العزّ ذو مجد مشيّد
عماد الدين مغني كلّ بائس
ومن غدت الاسود له فرائس
ايا ملكا حماني من زماني   واعطاني اماني والاماني
خفضت برفع شاني كل شاني   وشيدت المعالي والمعاني
ولولا انت يا مردي الفوارس
لاضحى الجود بين الناس دارس
مجري من بجودك دام عدّا   ومن بالغيث قاسك قد تعدّا
وكيف يقاس بالانواء حدّا   وكفّك للورى ادنى واندى
لان الغيث يبذل وهو جالس
وليس يجود الا وهو عابس
جعلت البيض دامية الاماقي   وسمر الخط ترقا في التراقي
مساع للعلا اضحت مراقي   وتلك الصالحات هي البواقي
فمن جعل فارس الخطب الممارس
ويجعل راجل الافلاك فارس

حمدت اليك ترحالي وحالي   وزاد اليك اقبالي وبالي
لقد ضاعفت امالي ومالي   فلست اطيل من الي سوالي
افضت علي للنعما ملابس
فصار لدي رطبا كل يابس
واطمع انّني بالمدح جازي   وهل يجزي الحقيقة بالمجازي
ولكن في ادتجالي وارتجازي   اذا قصرت فالله المجازي
ولو نظمت من مدحي نفائس
لكنت من القضاء الحق آيس

وقال وقد اسمعه وزنا طويلا على هذه النمط

ان قصر لفظي فان طولك قد طال   ما من فعل الخير والجميل كمن قال
اوخفف نهضي جميل صنعك عندي   قد حمّل ظهري لفرطه منك اثقال
يا من جعل البرّ للعفاف قيودا   قد زدت من المن عتق عبدك اغلال
اظهرت علينا من السماح سمات   ان قصر لفظي بوصفها انطق الحال
شيدت بيوت العلا وكنّ طلولها   بالجود فاست بيوت مالك اطلال
ما انصف من قاس راحتيك بسحب   من اين لكفيك في السحاب اشكال
السحب اذا ما سحت تجود وتبكي   بالماء وتسخوا وانت تضحك بالمال
يا من جعل العالم الفصيح بليدا   بالبحث كم صير الفلاسف جهال
لا تعجب ان اخطا من اتاك بوزن   في النظم فللشعر كالمعارك ابطال
لو لم يكن الشعر للمحاول صعبا   ما اصبح من دونه البيوت باقفال

وقال يشكر انعامه وقد حمل اليه تحف وكسوات

جزاك الله عن حسناك خيرا   وكان لك المهيمن خير داعي

فقد قصرت بالاحسان لفظي   كما طوّلت بالانعام باعي
واخرسني الحيا ولست قدري   جميع الناس ما سبب امتناعي
فشكري حسن صنعك في اتصالي   وخطوي نحو بيتك في انقطاع
وقافية شبيه الشمس حسنا   تردد بين كفي واليراعي
لها فضل على كل القوافي   كما فضل البقاع على البقاعي
غدت تثني على علياك لما   ظمئت لربها مج المساعي
قدمت ولا برحت مدا الليالي   سعيد الجدّ ذو امر مطاع

وقال وقد حمل اليه سكرا بالبحر مكررا ويهنيه ايضا

يا ملكا قد كررت حسناته   عندي فما ادري على ما اشكرا
ما كان سكرك المكرر وحده   بل ساير الانعام منه مكررا

وقال يهني ولده السلطان الافضل ناصر الدين محمد

ماله في الحب اعوانه   وخانه في الحب اخوانه
متيم ليس له ناصر   اول من عاداه سلوانه
يكتم ما كابده قلبه   ويعجز الاعين كتمانه
ما شانه الا مقال العدا   وقد همت عيناه ما شانه
ما شام برق الشام الا همت   بوابل الادمع اجفانه
سقى حمى وادي حماه الحما   وصبّ الودق وهتانه
وحبذا العاصي ويا حبذا   دهشه الغزا وميدانه
واذا ذا امرئ نسيم به   تعطرت بالمسك اردانه
تناسر الابطال ادامه   وتقنص الاساد غزلانه
كم فيه من ظبي هضيم الحشا   اذا انثنى يحسده بانه

تشابهت عند مرور الصبا   قدوده اهليه واغصانه
كم ليلة قضيت في مرجه   وقد طمت بالماء غدرانه
والافق حال بنجوم الدجى   قد كللت بالدر تيجانه
كانما الجوزاء فيه وقد   حف بها البدر وكيوانه
بيت بني ايوب اذ شيدت   ما الملك الناصر اركانه
بيت اثيل مجده وافر   قد سمقت في المجد اوطانه
لا غرو ان امسى مشيد وقد   اسس بالمعروف بنيانه
شيده الناصر من بعد ما   قد كان ان ينزع سلطانه
ملكا كان الدهر عبد له   وسائر الايام اعوانه
وفا لهم في قوله والوفا   قد لبث في اللحد اكفانه
لا زال يحيي بنداه الورى   ويغرق العالم طوفانه
يا ايها الملك الذي سره   طاعة ذي الامر واعلانه
تهن بالملك الذي لم يكن   تلقى الى غيرك اردانه
طالع يمن الاقبال جاءت وذا   مقبل العمر وريعانه
هذا كتاب ناطق بالعلا   وهذه الرتبة عنوانه
فافخر وما فخرك بدعا وقد   قام لاهل العصر برهانه
من نسل اسمعيل اصلاله   لا بد ان يقبل فرمانه
يكاد ان يسموا الى منبعه   لفرط ما تهواه سيرانه
ان ذكر العلم فنعمانه   او ذكر الحلم فلقمانه
احزننا فقدانه فانجلت   بالملك الافضل احزانه
سلام ذي العرش على نفسه   ورحمة الله ورضوانه

وقال يهني احدا اعيانه

جدد الله للجناب العزيزي   كل يوم عزا منيف البروزي
فهو اعلى قدرا وارفع مجدا   ان تهنى بموسم النوروزي
يا مليكا زانت محاسنه   الاشعار زين الثياب بالتطريزي
والذي ان اردت وصف علاه   فكاني اردت حل الرموزي
قد اضعت الكنوز في طلب الشكر   واغنيت بالثناء المكنوزي
وجنا الوافدون طيب ثنا د   الزمن غصن جودك المهزوزي

وقال وقد ارسل اليه تحفا الى بغداد

يا قطرات ادمعي لا تجمدي   ويا شواظ ادمعي لا تخمدي
ويا عيون الساهرات بعدهم   ان لم يعدني طيفهم لا ترقدي
ويا سيوف لحظ من احبته   جهدك عن سفك دمي لا تغمد
ويا عوادي عبرتي تحدري   ويا بوادي زفرتي تصعدي
فقد اذيب ادمعي ولم اقله   ان نجم عن عيني البكا تجلدي
ان الذي ملكت سلطان الهوى   رقي واعطيت الغرام مقودي
ما ان ازال هائما بغادة   تسبي العقول او غزال اجيد
افدي الذي قد نام عني لاهيا   لما راني بالمقيم المقعدي
مولد الترك وكم من كبدي   مفتت من ذلك المولدي
معتدل القد عليه كمة   وهو به كالالف المشدد
قال المجوس ان نورنا رهم   لو لم يشابه حقه لم يعبد
يريك من عارضه وفرقه   ضدين قد زاد غليل حسد
فذاك خط اسود في ابيض   وذاك خط ابيض في اسود

لله ايام مضت بقربه   والدهر منا بالوصال مسعد
ونحن من وادي حماة في حمى   برحلنا فوق فرق الفرقدي
تحت ذي العاصي وطيب شعبه   ومائه المسلسل المجعد ي
والفلك فوق لجته كانها   عقارب تدب فوق مبردي
وانجم الازهار من منظم   على شواطيه ومن منضد ه
من ظهر مفتح او عضن   مرتخ او طاير مغرد
والورق من فوق الغصون   قد حكت ثبوتها المطلوب صوت معبد
كانما تنشر فضل الملك   الافضل نجل الملك المؤيد
المؤمن الموحد ابن المؤمن   الموحد ابن المؤمن الموحدي
السيد ابن السيد ابن السيد   ابن السيد ابن السيد ابن السيدي
من ال ايوب الذي اصبحوا   كواكبا بها الانام تهتدي
من كل خفاق اللوى لابس   ثوب الفخار مطرزا بالسودد
مهذب مجيب مجرب   للمجتني والمجتلي والمجتدي
فقوله وطوله وحوله   للممتني والمعتفي والمعتدي
ما ان يشين منه بمنة   ولا يثوب بره بموعدي
سماحة يحفظه قد حاتم   في ادب يهزا بالمبردي
نامت عيون الناس امنا عندما   رعاهم بطرفه المستهدي
صوت الصهيل والصليل عنده   اطيب من شدو الحسان الخرد
يلهيه صيد النهد في يوم الوغا   بالكر عند صيد ورهن النهدي
هو ابن ملك مجده من عامر   وفيض كف جوده من اجود
ورب يوم اصبح الجو به   محتجبا من العجاج الاربد

كان عين الشمس في قتامه   قد كحلت من نقعه باثمد
شكا به الرمح اليه وحشه   فاسكن الثعلب قلب الاسد
حتى اذا ما كثرت كماته   والهام بين ركع وسجدا
افردت الرماح كل توام   وثنت الصفاح كل مفرد
يا ابن الذي من السماح للورى   قد اصبحت به الكرام تقتدي
الصادق الوعد كما جاء به   نص الكتاب في الصحيح المسندي
من اصبحت اوصافه من بعده   في الارض تتلى بلسان الحسدي
ما مات من وارى التراب شخصه   وذكره يبقى بقاء الابدي
حتى اذا خاف الانام بعده   تعلق الملك بغير مرشدي
فوض امر الملك من محمد   ابن الناصر الملك الى محمدي
الافضل الملك الذي احيا الندا   فاشبه الوالد فعل الولدي
العادل الحكم الذي اكفه   ليث على غير النظار تعتدي
لو ذين ال عباد عصرهم به   لم يصل الملك الى المعتضدي
يا من حباني من جميل رايه   ببره والبر والتوددي
طوقتني بالجود اذ رايتني   بالمدح مثل الطاير المغرد
ابعدتموني بالنوال فاغتدا   سوقي مقيم والحياء مقعد
لولا حياء من توالي بركم   ما قل نحوكم بر تردد
فاعذر محبا طال عنكم بعده   ووده ومدحه لم يبعد
فكم حقوق لكم سوابق   ومنة سابغة لم تجحد
تنشط رب العجز الا انها   تعجز بالشكر لسان ويدي

وقال وكتبها اليه يشكر انعامه

سوى نور وجهك لم يحل لى   وعيرك فى القلب لم يحلل
فكيف سلوى ولى طينه   على عير حبك لم تجبل
اتزعم انى اطيع الوشاة   واصغى الى عذل العذل
لقد نصل الدهر صبغ الشباب   وصبغ المحبة لم ينصل
عجبت من قدك مع لينه   يرينا اعتدالا ولم يعدل
يلين وفى قلبه قسوة   وذلك شان القنا الذبل
وعيناك قد فوقت اسهما   فمن دلهن على مقتلى
وخدك موصدة ناده   وقلبى بجاذونها يصطلى
فيا ماطلا لوعود الوصال   ووعد بخافيه لم يمطل
بخلت وقد حزت ملك الجمال   ومن ملك الملك لا يبخل
وهلا تعلمت قصد السماح   من راحة الملك الافضل
مليك اذا هطلت كفه   تصاغر قدر الحيا المسبل
يشيد العلى بالبراع القصير   ويخبر بالطرف الاطول
تلاقيه فى الحرب صعب المراس   وفى السلم ذى الخلق الاسهل
اخف الى الحرب من ذابل   واثقل فى الحلم بالاذبل
يضئ لنا فى ظلام الخطوب   ويشرق فى حندس القسطل
فيل عطاياه للمجتدى   ونور محياه للمجتلى
يزمل بالدم سلو الكمى   ويحنوا على البايس المرمل
مناقب معروفها تالد   محمد اورثها من على
الى ال ايوب يعزى الفخار   فى كل ماض ومستقبل
ملوك لهم شرف اخره   يخبر عن شرف اول

يتم

يتم بهم جودهم مثلما   تنم الرياح على المندل
ابا ناصر الدين يا ابن الذى   به اصبح الدهر فى مفصل
حباك المؤيد تابيده   كذا همت الليث فى الاشبل
ولولا وجودك كان السماح   تحت الصفائح والجندل
فعلت من الجود ما لم تقل   وغيرك قال ولم يفعل
فقلبى باحسانكم فارغ   وقلبى بانعامكم ممتلى
سمحت ابتداء ولم امتدح   حياء ولولاك لم ارحل
ووالبت برك حتى رحلت   وانعمت عفوا ولم اسئل
وان لاحظته عيون الرضا   لك الفخر فى ذاك والفضل لى
وان لم تكن غاية فى الجمال   وبلد معانيه لم يكمل
فان له غاية فى الذكا   ولطف القريحة والمقول
وبكر خدمت بها عاجلا   وسيف القريحة لم يصقل
ادوم اقامت عذرى بها   واثنى على فضلك الافضل
ومثلك من قبل للاعتذار   وصدق ظن المحب الولى
فوا سوء حظى وفوت المنا   اذا كان عذرى لم يقبل

وقال يهنيه بعيد الفطر ويصف رماية البندق

تم لى فقد ساعدنى القدر   وجاء طيب عيشنا على قدر
فكم على قدر امرء وما قدر   فارفع شادر الثنا ان نلق
فالشهم من حاز السرور ان قد
فقد صفى الزمان والامان   واسعد الامكان والمكان
واتحد الاخوان والاعوان   وقد وفت بوعدها الازمان

والدهر تاب من خطاه واعتذر
ياسعد فاترك ذكر بان لعلع   وعيشة ولت بوادى الاجرع
وان تكن تسمع قولى او تع   فاجلى صدا قلبى واطرب مسمعى
برشقه الاوتار لا حس الوتر
ودع طلولا عرفت بوسمها   وادمع لم يبق غير رسمها
واجعل سرور النفس اسنى قسمها   وارحل بنا فى بحث ان وسمها
وخلنى من ذكر كان والخبر
اما ترى الاطيار فى تشريف   مقبلة باديه الحنيف
فزيقها ناب عن الاسنيف   اذا رنت نحو المياه الجوف
يامرها الشوق وينهاها الحذر
هذا الكراكى جاثمات فى الضحى   منظلى مترادفا براب كالرحا
اذا رات فى الفيض ماء طفحا   تغرق فى حال الورود مرحا
وما درت ان المنايا فى الصدر
ياحسنها قادمة فى وقتها   تغزى المياه فى جميل وقتها
اذا استوت قائمة فى سمتها   ترشقها ببندق من تحتها
لو انه من فوقها مثل مطر
فلو ترى يا بن اخوان الصفا   خول نديم من نداه قد صفا
مشتهر بالصدق محمود الوفا   لم يعص فى حق خليل ان وفا
ولم يقل يوما هبولى ما شجر
من كل رام لبق اليد يحف   بمدح مثل الهلال ذ يحف
حمد الثلاع نافذ الكمينى   لوكف حتى النفى القرنفى ه ه

ما انقض

ما انقض الساج ولا العود انكسر
فابرزوا نحو مرامى قاصيه   بين مروج ومياه طاميه
تلك المرامى لم تزل سامية   فاسم بنا نحو رباها الساميه
وخلنى من بلدة فيها زور
وانظر الى الاطيار فى مطارها   واعتبر الجنة كاعتبارها
اذ لا نظر مع سوى انظارها   فلا تضع نفسك عن مقدارها
من عزفى الجنس وكن على حذر
ادمل الى الغنى بعزم ثاقب   فانها من احسن المناقب
واعجب لما فيه من الغرايب   من المراعى وجليل واجب
اصنافه معدودة لا تخصى
وقايل صفتها برمز واضح   فانه من اكبر المصالح
فالباقيات بعدد الصوالح   فلك نمتع واعص كل كاشح
فهذه عدتها اذ تعتبر
وان ترد ايضاحها للسائل   بغير رمز لعشير شاغل
وحصر اسمائها بعد كامل   فهى كشطر عدة المنازل
اذ ما عدا المحدود ليس يعتبر
كركى وغرناز واوز ولسه   والمرز واللغلغ والكى البرم
ومرزم وشطر اذا سلم ه   وحبرج وبالابيسه انتظم
صنوع ولزد عقاب قد كبر
فنشه محملهن الارجل   ثم ثمان بالجناح تحمل
والاعتداد لسوى ما يحصل   وصحة الاعضا شرط يشمل

كبلا في الطير يرى ذا قصر
مشرع صحيح للامام الناصر   فليس على الشرع الشريف الطاهر
حرزه كل فقيه ماهر   فجاء كالبيت المشيد العامر
اساسه الصدق وركناه الظفر
محرم فيه الرمي بالسهام   والشرب في البرزه للمدام
وبيع شئ من طيور السد الرام   والسبق للصحب الى المقام
والشرط والترخيص فيه والهدر
وما يلي فيه لعل تسلم   ومثلها من غير شئ يلزم
او ذا على الوجه الصحيح يلزم   ثلاثة من الهتاك تعصم
سفن النجاة لامرئ خاف الضرر
فانظر الى ظهر الرياض المقبلي   اذ جاءه دمع السحاب المسبل
يضوع من شذاه عرف المندل   كانه ذكر المليك الافضل
اذا طراه الوفد في الارض انتشر
وارث ارث الملك المؤيد   ارثا صحيحا سيدا عن سيد
اطلق جرى نطقي المقيد   فان افز فيه بنظم جيد
كنت كمهدي تمر الى هجر
بجل بني ايوب اعلام الندا   والانجم الزهر اذ الليل بدا
والسابقين بالندا قبل الندا   كل فتى ساس البلاد فاعتدا
في الحكم لقمان وفي العدل عمر
المفتدوا بيض الضبا بالهام   والمشبعوا وحش الفلا والهام
والمرسلوا غيث السماح الهام   ففضلهم بالارث والالهام

لاكا

لا كامن ظن وبالاصل افتخر
يا ابن الذي كان في العلم علم   واستخدم السيف وارباب القلم
لغير بيت المال يوما ما ظلم   مناقبا مثل النجوم في الظلم
اضحت محجلا للزمان وغرر
اكرم مثواي واعلى ذكري   حتى نسيت عظتي وذكري
فان اجلت في علاه فكري   مالي جزاء غير طيب الشكر
وقد جزى خير الجزاء من شكر
يا حامل الاهوال والاثقال   ومتلف الاعداء والاموال
وصادق الوعود والامالي   ابديت من صنايع الاحوال
صبرا فكان الصبر عقباه الظفر
انبت باع الجود فوق ما بغا   وعجلت كفاك حتف من بغا
فقد سموت في الندا وفي الوغا   حتى اذا ما رد ملك نزعا
اخذته اخذ عزيز مقتدر
اني وان شدت لكم بين الورى   طيب صفا للفضاء قد ملا
لم ابغ في المدح سوى الود ولا   امت يوما بسوى صدق الولا
وحسن نظم فيك ان مت خفى
فاسعد بعيد فطرك السعيد   ممتعا بعيشك الرغيد
في الصوم والافطار والتعييد   للناس في العام افطار وعيد
وانت عيد دائم لا ينتظر

وقال يهنيه بعيد النحر شعر الطبا

زمان الربيع شباب الزمان   وحسن الوجوه وجوه الحسان

وامن البليغ بلوغ الاماني   فبادر لفض ختام الدنان
وزوج بماء الحياء السلسل   عروسا من الخمر
ادرها معتقه خندريس   تميت العقول وتحيي النفوسا
اذا ماكت بناها الكوسا   تناهل كل من القصب موسا
لتبر لي طورها المعيل   ويصعق بالسكر
واعند طاف بكاس وحيا   فاطلع في الليل شمسا ضحيا
لعاد لنا ميت اللهو حيا   لشمس الحميا وبدر المحيا
لما يجتني ولما يجتبل   من الشمس والبدر
فباكر صبوحك قبل الفطام   وحي الندامى بكاس المدام
فهذا ابل الصبح منزخ اللثام   وفل الصباح جيوش الظلام
والقى الشعاع على الجدول   ملاء من التبر
فلا ضحك الروض دمع السحاب   غداة غدا جوهرا في انسحاب
فضوع بالزهر خد الرحاب   ولو لم يبث قطرة في انسكاب
لكان ندا الملك الافضل   ينوب عن القطر
مليك هو الليث يحمي حماه   اذا ما اتاه نزيل حماه
سليل الملوك الكماة الحماه   ملوك بهم ظل وادي حماه
بطوا فخارا على الاعزل   وسموا على النسر
ايا ملكا جود كفيه كوثر   لربك صلى بذا العيد وانحر
وقل موقنا ان شانيك ابتر   قل الحمد لله والله اكبر
فشانيك في الدرك الاسفل   وضدك للنحر

وقال يهني احدى الاعيان بولاية

بشرني

بشرني قوم بزيتك التي   تمنيت فيها السول حتى لقيته
فبشرت نفسي بالسرور فلم ازل   اهني بك القلب الذي بات قوته
وقلت لهم اعلا الاله محله   وهذا دعاء لو سكت كفيته

لا وقال وكتبها اليه من ماردين المحروسه

لازال سعدك دائما   ونجوم ضدك داميه
وعدو ملكك هاميا   وسحاب جودك هاميه
وحسود فضلك سايما   وسعود جدك ساميه
والضرحي لك حاميا   وصعود ضدك ماسيه
مولاي ان اك عاميا   ونجوم سعدك عاميه
مازلت نحوك ساميا   تلك البروق الشاميه
اغدو لحمدك دائما   ويد النوالي داميه

وقال يهني ابن عمه

نبت العلا قبل هذا البنا   كذلك اضحى محل الهنا
وجب المنا دفيع البنا   مشيد الثنا عزيز السنا
فاصبح وهو مقيل الضيوف   عرين الاسود كناس الظبا
فلا زلت تلبس فيه الهنا   وتمنح فيه لنيل الفنا

وقال يهني به الملك السعيد محمد ابن السلطان الملك المنصور في صعيد

ان التيمم بالصعيد مثل التيمم بالصعد   مختار مع عدم المياه وباطل عند الوجود
مالي وقصدي للصعيد وسعده فيه العقود   وعيش طلق بالعراق وماؤها عذب الورود
والسفن في دبا دجلة نظمت نظم العقود   واذا رايت بها شعاع البدر يغرق كالعمود
فاعجب من القراح البسيط تشق من نوب المحيط   واذا رايت نجومها كقلايد الدر النضيد

خلت السماء تمنطقت بمناقب الملك السعيد   اسما الملوك محمد المحبول من كرم وجود
ملك طويل يد السماح قصير ايام الوعود   يا صاحب المجد التليد وصاحب الاب الجدود
اسعد بنيلك للعلاء وتهن بالعيد السعيد   وانجز عداك بوصل برقدك الموعود
واسلم على رغم العدا ٥   جذلان في عيش رغيد

وقال يشكر احسان الصاحب شمس الدين

مازلت شاقا الى المكرمات   عاش بك المعروف والمكرمات
انت امرؤ معروفه ثابت   وليس للاموال عندك ثبات
ماجمعت شمل الملا كفه   الا اذا ما الربا بالشتات

وقال يشكر الاعيان مثل ذلك

لا زال ظل نداك شامل   يا من تؤمل كل امل
يا من غدا كهف الايامى   واليتامى والارامل
حزت العلا والجود يا   رب الفضائل والفواضل
كملت كل فضيلة   يا ما كما في الفضل كامل

وقال يشكر ويذكر وله معه

اوليتني نعما تتابع انعما   هي منك اصفادي وقيد بناني
فلاشكرنك ما استطعت تلفظا   شكر الرياض لصيب الاواني

وقال يمدحه

بالبت لي وقد افرقت صعنوء   لكفاف ما خولت منه مطالب
اوليتني به شكر ما اوليتني   بما يقوم بشكر ذاك الواجب

وقال يشكره

كثر الله مثل مجدك في الارض   لتفشو صنايع الاحسان

وتم

وقال يشكره

كثر الله مثل مجدك في الارض   لتفشو صنايع الاحسان
وتعم الانام منك هبات   توجب الصفح عن ذنوب الزمان
فلقد عمنا نداك بنعما   قصرت دونها يدي ولساني
وايادي لوادعتها العوادي   كذبتها شواهد الامتحان
شاهد الناس من سماحك عيانا   غير اني شاهدت منك معاني
يا جوادا يلقى وفود نداه   بجد منعم واعذار جاني
جمعت في بديع اوصافك   جمع الصفات الحسان
تبذل المال ثم تبخل بالعرض   ولتسطو الا على ذي لسان
فلك الله من كريم بخيل   مانع مانح شجاع جبان

وقال يشكر احدى اعيانه

شرف الله قدر من شرف اليوم حضرتي   ورعى الله من رعا حق عهدي صحب
زار من غير موعد حين اخرت زورات   فتمنيت لو اقام وزارت منتي

وقال يمدحه وقت

انت وليتني الجميل ولو لا   ضعف حظي لكنت بالسعي اولا
لم تزل تنتقي الانام بحسانك   وتولى العباد لطفا وطولا
قد تصدقت في الزيادة بالعهد   وصدقت فيك ظني وقولا
فاذا زرت زرت عبدا   ورقا واذا زرت زدت دهرا وقولي

وقال ايضا يشكره

دمى الله مولى لم يزل متطولا   علي ومن احسانه قط ما اخلوا
واشرف من تسعى بنا الرجل نحوه   واكرم من تمشي به نحونا الرجلوا
اذا زارني قال الانام لك الهنا   وان زرته قال الانام لك الفضلوا

وقال يشكر صاحبا

لما رايت علياك اني كالذي   ابدا فقضيني الزمان الزايل
وافيتني ووفيتني بمكارم   فغدت لي صلة وانت العايد
ولحت بوما فناه لكي اجدد انسي   فلم اجر عند داري ولم اند عن نفسي

وصاحب له مضافا من غير انيا جنسه
عرست في الصدر وكذا ثم عرس
٢

وقال ايضا

لي صاحب ان خانني دهري وفا   واذا تكدرت المناهل لي صفا
تبدو امحبته ويظهر وده   نحوي اذا ما الود بالملق اختفى

وقال

وقيت حادثة الليالي   ووقيت من عين الكمالي
يا مالكا بضيعه   حاز المعاني والمعالي
قسما بنعمك الجسام   على المؤمل والموالي
اني لمشتاق الى   تلك الشمايل والجمالي
كيف السبيل الى معاد   ودونها قلل الجبالي

وقال

جزاكم الله عنا كل صالحة   فقد افضتم من الاحسان ما شملا
شملتموني باحسان اذا ادرست   ماثر الجود اضحى ذكره مثلا
واعجب الامر اني بعد بعدكم   احيا وابصر ما قاسيت ما قتلا

وقال يهنى احد الولاة

يا مالكا بكفاحه وسماحه   حاز المفاخر في القراع وفي القرى
لا تعجبا ان خصصت بخلعة   فانت من خلع الالاء على الورى
فاسعد بها لا زلت تبلى مثلها   في رتبة تعنو لها اسد الشرى

الباب

الباب الثالث في المرثيات وغيره

امانيّ الانوار والسحايبا   قد اظهرت دموعها عجايبا
فاكتست الارض بها جلابيا   واظهرت اظهارها عجايبا
عزايبا اصبحت لنا غرايبا
هذا الروابي بالكلا قد توجت   ونمت الخريف قد ما زجت
وقد صفت مياهه وزجت   والارض بالازهار قد تدبجت
واصبح الطل عليها ساكبا
فقم فقد تم لنا طيب الهنا   والدهر قد منا علينا بالمنى
والعيش قد رقت حواشيه لنا   ومسعدي شرخ الشباب والغنا
هما اللذان عمر الحبايبا
يا سعد باكرنا للبيب من بكر   وابرز بنا لقيس العيان كالخبر
واغتنم الصفو من قبل الكدر   فالدهر من ذلاته قد اعتذر
وجاءنا من الذنوب تايبا
لا تسكب الدمع على عيش مضا   ولا تقل كان زمان وانقضا
واغتنم الغفلة من صرف القضا   فالموت كالسيف متى ما ينتضا
نفجع لنا اعمارنا ضرايبا
فدع حديث الزمن القديم   والذكر للاطلال والرسوم
وان تكن عوني على الهموم   حثث عن القديم والنديم
واذكر لدي راميا وراهبا
ما دامت الايام في تصاحي   والعز ملق دحلة يا صاحي
لا بد لي ما حييت راحتي   اتلف ما في راحتي في راحتي

واقصد بنا الاخلاف والقرابيا
واعتبر الحقة فى الطريق   واتجنب الرفيق فى المضيق
ولاتصاحب غير ذى التحقيق   فالبئر لا يطرب الشفيق
والكلب لا يرضى الوديد صاحبا
اما ترى الطير الجليل قد اتى   منتشر يمرح فى فصل الشتا
فقم بنا ان الصبى عون الفتى   لا تقل كيف وانى ومتى
انا الامانى لم تزل كواذبا
بمدمجات زانها اندماجها   معوجات حسنها اعوجاجها
اهلة اكفنا ابراجها   حواملا اذا دنى نتاجها
تقذف من اكبادنا كواكبا
ماجنبت يوما لنا مناعبا   تكاد حسنا ان تجيب الداعبا
يغنى بها الجليل والمراعيا   ان كذبت ظننتها افاعيا
او اوترت حسبتها عقاربا
وندنج كالنون فى تعريفه   انتهى الى العاشق من معشوقه
كالصارم المصقول فى بريقه   لو انه يكن من خفوقه
اضحى على عين الزمان حاجبا
مستانف قد تم فى اقسامه   لكى تعض الطير فى تمامه
قد شبك العود على لجامه   من خطفها الخطفة فى مقامه
اتبعه منه شهابا ثاقبا
مردد يعنيك فى ترديده   شهرته تغنيك عن تحديده
لافرق بين ساجد وعوده   تحقق للبندق فى صعوده

ويضمن

ويضمن المصروع والقرابيا
اصلحه صالح عند حبه   وزانه واختاره لنفسه
منظرم يغنى الغناء عن لمسه   فهو له بعد حلول رمسه
يهدى الثنا ويظهر المناقبا
وبندق معتدل المقادير   كانما قسم بالعبادى
قد حملا العقد على الاطبارى   فهو اذا نقص من الاوتارى
يرى فناء الطير فرضا واجبا
يريك فى وقت الصباح لهبا   كانها برق اضاء وخبا
يقطع متن الريح من غير نشا   يقضان لا يصبوا الى خفوق الصبا
ولا يلين للجنوب جانبا
وجبسه لطفت فى مقدارها   تغنى بها الاطيار عن اوكارها
لا يبرح الريش على نوادرها   والدم مسفوكا على اقطارها
ان كان فى اللون لها مناسبا
كانها من كثرة الصروعى   قد خضبت مخالص النجوعى
لم تخل فى البروز والرجوع   من صارع محتمل ومصروعى
محملات او تقل ذاهبا
وحلق حقيقة كالعندم   لطيفة التحلس والتهندم
مؤخرها بالحسن مثل المقدم   تظنها الطير لم تقطع د م
لم يكن فيما يظن كاذبا
فلو شهدت طيرنا فيمن رما   وجبته من جمنا قد هزما
وبندق العتب اليه قد سما   عجبت من راق الى جو السما

ادست الارض عليه خاصبا
من كل شهم كالهزبر الباسل   وكل قبل قابل وفاعل
ذخر الزميل عدة المقاول   وبينهم جدال بلا مجاول
من بعد ما اصطفوا الدرا ربا
حول قديم كالحسام الماضى   جاءت من الاعراض والاعراض
يطب داء الكلم للامراض   يرضى بان الجمع منه راضى
لا يرقب الاسياف والمواهبا
فى موقف فيه الصروع تنتشل   يلغى المراعى والجليل يحمل
اصنافه معدودة لا تجهل   اذ هى سبع وسبع تكمل
يعرفها من كان فيها راغبا
وصاحب اعده لى مالكا   كلفنى بان اعد ذالكا
قال تخص ذاك فى انتصارها   قلت علو صنعك احتناكا
اذ كنت فى حل الرموز دائبا
يحنو كالنجم اذا النجم هوى   ما ظل عنه صاحب ولا غوى
واقاه ناطق عن الهوى   قد هد منه الحيل من بعد القوى
واصبح الثانى عليه نادبا
فيالها من فرصة لو تمت   كنت وهبت للقديم مهجتى
ولم يكن ذا قدمه كقدمتى   بل فاتنى الثانى وكانت همتى
وقال يصف ترا خلاء الجو منه واجبا بغاية البندق
انهض فهذا النجم فى الغرب سقط   والشيب فى فود الظلام قد وخط
والصبح قد مد الى نحر الدجا   يدا بهادر النجوم تلتقط

والهب

والهب الصباح اذ يال الدجا   لشمعة من الشماع لم تقط
وضجت الاطيار فى اوكارها   لما رات سيف الصباح مخترط
وقام من فوق الجدار هاتف   متوج الهامة ذو فرع قطط
مجتر الراقدان نومه   عند انتباه جده من الغلط
والبدر قد صار هلالا ناحلا   فى اخر الشهر وبالفجر اختلط
كانه قوس لجين موتر   والليل زنجى عليه قد ضبط
وفى يديه للثريا ندب   يريد فردا واحدا عن النمط
باتى عدد للرمات والدجى   قد عد فى سلك الرمات وانخرط
اما ترى الغيم الجديد مقبلا   قد مر فى الافق رداه وانبسط
كان ايدى الريح فى تلقيه   قد لبدت قطنا على ثوب شمط
يلمع ضوء البرق فى حافاته   كانه فيه صفاح تخترط
واظهره الخريف من انهاره   اضعاف ما حوى الربيع او سخط
ولان عطف الريح فى هبوبها   والظل من بعد الهجير قد سقط
والشمس بالميزان موزون به   قسط النهار بعد ما كان قسط
وارسلت خبال دربندتها   وسلا صبا القلب اليها وانبسط
من الكراكى الجردبات التى   تقدم والبعض ببعض مرتبط
كانها اذا تابعت صفوفها   ركائب عنها الرحال لم تحط
اذا قفاها سمع ذى صبابة   مثلى تقاضاه الغرام فانتشط
فقم بنا ذفل فى ثوب الصبا   ان الرضى نتذكر من التسخط
والتقط اللذات حيث امكنت   كانما اللذات فى الدهر لقط
ان الشباب زاير مودع   لا يستطاع رده اذا فرط

اما ترى الكركى فى الجو وقد   نغّم فى افق السماء ولغط
اتاه حب دجلة وما بها   مواطن قد رق فيها ولقط
فجاء يهدى نفسه وما درى   ان الردى قريبه حيث سقط
حتى اذا حر حزيران حبا   وتم تموز واب وسخط
وجاء ايلول بحر فاتر   فى نضج تعديل الثمار ما فرط
ابرز ما احرز من الآلة   وحل من ذاك المتاع ما ربط
ومد للصنعة كف واحد   منزه عن الفساد والغلط
وظل يستقرى تلاع عودها   فنبز الاطراف واختار الوسط
وجود التثقيف فى لجامها ه   فاسقط الكرسات منها والسقط
ولم يزل ينقلها مراسا   يلزم فى صنعته ويشترط
حتى اذا قومها بدهنها   جاءت من الصحة فى احلا نمط
كانما التونات فى تعريقها   يخرج منها بندق مثل النقط
كانما بندقها منازل   او من يد الرامى من الطير خطط
من كل محنى البيوت مدمج   ما فهم البازى به وما فرط
كانه لام عليه الف   وقال قوم انها اللام فقط
ونحن فى مرجه فى نشوة   عند التحرى فى الوقوف للخطط
فمادات من بعد هو ربابل   وما نثر البارعيثا معتبط
من كل مقبول المقال صادق   قد قبض القوس وللنفس بسط
يقدمنا فيها نديم حاذق   لا كسل يثنيه ولا غلط
يحكم فينا حكم داود فلا   نظرها خارجا عما شرط
لا تنبك الانباء من خبيثه   ولم يكن مثل الغزال فى النمط

اذا

اذا راى الشر نقلا واذا   لاح له الخير تدلى وانحبط
ما نعم المزهر والدف اذا   فصل اذ دار الضروب وضبط
اطيب من قد قذف الهم اذا   دق على القبض الجناح وخبط
والطير شتى فى نواحيه فذا   قد اكتسى الريش وهذا قد شمط
وذاك يرعى فى شواطيه وذا   على الروابى قد تحوى ولقط
فمن جليل واجب تعداده   ومن مراع عدها لا يشترط
يعرج منا نحوها بنادق   لم ينج منها من تعلى واختبط
فمن كسير فى العباب عائم   ومن ذبيح بالدماء معتبط

وقال يصف الكراكى عند قدومها من البطائح

اهلا بها قوادما رواحلا   تطوى الفلا وتقطع المراحلا
تذكرت ايام دد بنداينها   وعافت الاجام والسواحلا
اذكرها عرف الربيع اهلها   فاقبلت لشوقها حواملا
تعرف فى الجو بصوت مطرب   يشوق من كان اليها مائلا
هندية الصنف ودوبندية   وحرزات قد بلت اصائلا
لما رات حر المصيف مقبلا   وطيب برد القر ظلا زائلا
اهملت التخبيط فى مطارها   وعكرت لبرها قوافلا
فصاغت الطل لها قلائدا   والثلج فى ارجلها خلاخلا
والصبح قد غمرنا بنوره   لما انثنى جنح الظلام راحلا
وقد اقمنا فى المقامات لها   معالما نحبسها محافلا
واعين الاسد اذا جن دجا   اذكت لنا احداقها مشاعلا
يرشقها من تحتها ببندق   تعرج كالشهب اليها واصلا

فمارنا نحو الطيور صاعدا   الا اغتدا بها البلاء نازلا
لله ايام بهور بابل   اصحابها الدهر علينا باخلا
فكم قضينا فيه شملا جامعا   وكم صبحنا فيه جمعا شاملا
فهل تراجع ترا ايامى به   من جذل ما كان فيه حاصلا

وقال يصف البازى والصيد به

قد ارتدا ذيل الظلام الاشهب   والصبح مثل الماء تحت الطحلب
باجرد مثل الحرام سلهب   مختبرا كالبطل المجرب
مثقل الكف بباز اشهب   منتصب الهامة راسى المنكب
ذى عنق حب وراس احدب   قصير عظم الساق ثبت المنكب
قليل ريش الصفحتين ازغب   نائى الجناحين قصير الذنب
عيونه مثل الجماز المذهب   قد بدلت من سبج بكهرب
محدد المنسرتين المخلب   ينهش فى السبق وان لم يغب
حتف الحبارا وعقال الارنب   لا يرقب الخيل بمين مذرب
اذا الصقور اتخذت بالاكلب   مهذب الخلق قليل الغضب
يرتاح للعود وان لم يطلب   كفاضل حاول حفظ المنصب
لو انه مر بعنقا مغرب   لم تنج من مشرقها بالمغرب

وقال فى الصقر والصيد به

يا طيب يوم فى المروج الخضر   سرقته مختلسا من عمرى
والطلل قد كلل هام الزهر   فعطر الارجاء طيب النشر
باكرتها بعد انبلاج الفجر   عند انبساط الشفق المحمرى
والطل فى لج المياه يسرى   كانها سفاين فى بحرى

حتى

حتى اذا لاذت بشاطى النهر   دعوت عبادى فاتى بصقرى
من العطاريف الثقال الحمر   مستعبد الوحشة جم الصبر
معتدل الشلو شديد الازر   منفسح الزور رحيب الصدر
متسع العين عريض الظهر   باعين مسورة كالجمر
وهامة عظيمة كالفهر   كان فوق صدره والنحر
هامة هيق وجناح نسر   طويل ارياح الجناح العشرى
قصير ريش الذنب المحمر   قصير عظم الساق نائى الظفر
فصل يتلو ما خفى المستكر   يغرى بها همته ويطرى
كانه يطلبها فى وتر   فى انا منها بكل عفر
فبت والصحب بها فى بشر   كاننا فى يوم عيد النحر

وقال فى الفهد والصيد به

ويوم دجن معلم البردين   سماوه بالغيم فى لونين
كانها وقد بدت للعين   فيروزج يلمع باللجين
قضيت فيه بالسرور دينى   وسرت الى مفرق الشعبين
بادهم محجل الرجلين   سبط الاديم مطلق اليدين
حتف القطاة ماحل الرعين   وسرب وحش مند بد اللعين
ما رصد فى منتهى السمحين   بارقط مخطط الاذنين
ناب الجبين اهرت الشدقين   افطس سبط الشعر صافى العين
ينظر فى الليل بجمرتين   ذى كحل سال من العينين
محط الامين على الخدين   لها دبيب كدبيب العين
كانما يكثر من نعلين   محدد الناب والظفرين

دقيق لحم الزند والشدقين   ذي ذنب اصلس عز شين
مجائل الترب بخطو تحنى   واردف الخطو بوثب تثنى
فكان منها كغراب البين   فرقها قبل بلوغ الحين
ونال منها اعفر المتنين   اجيد مصقول الاهاذين
جندله في ملتقى الصفين   ولم يحل ما بينه وبيني
جلت بمهري وهو ذو كفين   بالها للصيد عدتين

وقال شعرا في الخيل

وليلة في طول يوم العرض   سماؤها مسدكة كالارض
محضت منها العيش اي محض   وغض جفني الدهر اي غض
فبت من صبر وفرا استقض   ادفع قدر عيشتي بالخفض
لا اكحل الجفن بها بغمض   مع كل ساق كالقضيب الغض
يديرها بالترد يقضي   ساطعة كالبرق عند الومض
حتى اذا ان اداء الفرض   وشق جيب الفلك المبيض
عرضت خيلي واحدا نعرض   واخترت منها سابقا يرض
هوت لمح الطرف حين يمضي   كانما الارض به في قبض
لا فرق بين طولها والعرض   جعلته وقاية عن عرضي
ثم غدوت لمرامي اقضي   من كل سرب شارد منفض
بارقط الزهر ثقيل النهض   كسبج في ذهب مرفض
اهرت رحب الصدر ناي العض   مشتعل الشلو خفيف النهض
عريض بسط الكف عند القبض   محدد الناب لعز عض
منتصب الاذنين عند الركض   مجائل الترب بغير وفض

منخفضا

منخفضا للنيل اي خفض   مصاقعا بالبطن ظهر الارض
يحسبها بالكف عند النبض   عناق ذي عبض لرب بعض
فهاض منها العظم عند الهض   ورض منه الصلد اي رض
فقمت اسعى خيفة ان تقضي   خضبت كفي بالدم المرفض
ارضيت من نحوه من رضي   وعدت مسرورا بعيش مرضي
دامن من الدهر بما لي تقضي   اغض من الايد واعضى

وقال يصف كلب الصيد

واهرت الشدقين مجبول المطا   محدد الانياب مرهوب السطا
افطس تبرى الاهاب ارقطا   كلون نبت بمداد نقطا
البسه الخالق حسنا فرطا   وخط في الاذنين منخطا
مستقل الجسم خفيفا ان خطا   محرب الاقدام مامون الخطا
يسبق في ارساله كدر القطا   حتى اذا من العقال نشطا
وقال انا فعال بما قد شرطا   قلت وقد بت به مغتبطا
والشلو من قبضته منبسطا   بدابك ام بخيل يعدو المرطا

وقال ايضا فيه

واهرت من الكلاب اخطل   اصفر مصقول الاهاب اشعل
اعظم مثل الفرس المحجل   مجال مرجوضا وان لم يعتل
مختصر الشلو ثقيل المحمل   منفسح الهامة ناني المقتل
اذانه كالسوسن المهدل   كان فوق عنقه المعتدل
هامة فهد في صماخي فرعل   منفتح الزور فسيح الكلكل
منهضم الحضر عظيم الكفل   ذي ابطل حال ومتن ممتلي

حصيب على العضد محل الكفل   قصير عظم الساعد المفتل
مقتص الايدي طويل الارجل   يبيت غضبان اذا لم يرسل
دعت به سرب الظباء الجفل   فاعصمت منه باعلى الجبل
فظل يحوي قصدها ويقبل   وخر منصبا عليها من عل
مثل سهم مرقت من عيطل   حتى اذا انقض انقضاض الاجدل
فما ارتضا منها بدون الاول   وظل صحبي في نعيم معجل

وقال يصف قنص النعام

ورب يوم اوكن الغمام   ممتزج الضياء بالظلام
سرنا به نقتنص الارام   والصبح قد طوح باللثام
حتى اذا آن ظهور الحامي   والبر بالال كبحر طامي
عن لنا سرب من النعام   مشرفة الاعناق كالاعلام
وحش على مشي من الانام   بالطير تدعى وهي كالانعام
تطير بالارجل في المرامي   كانما اعناقها السوامي
اراقم قد قمن للخصام   تحسبه هم بانهزام
الجمت العشق بالتهام   وارسل النبل كوبل هام
فمن ذاك عارضا امام   كانما درع بالظلام
بسطت جناحاه بعنق سام   كانها في حسن البامي
بسابق ينقض كالقطام   خلو العنان منعم الحزامي
يكاد يلوي حلق اللجام   ذو كفل راب وشد قدام
وصفحة ريا وسمع ظامي   حتى دانا عارضا قدامي
انثت في كلكله سهامي   فرقت في اللحم والعظامي

فخر

فخر مصروعا على الرغام   قد ساقه الحتف الى الحمام
فاعجب الصحب به اهتمام   ويقول لا شلت يمين الرامي

وقال في هذا المعنى ايضا

وادهم يفق التحجيل ذو منج   يميس من عجبه كالشارب الثمل
معتم مشرف الاذنين تحسبه   موكلا باستراق السمع عن زحل
ركبت منه مطاليل تسريه   كواكب تلمع المحول بالحمل
اذا رميت سهامي فوق صهوته   مرت بهاديه واحطت عن الكفل

وقال يصف فرسا محجلا اصفرا

واعز يبرى الاهاب مرقد   سبط الاديم محجل بياض
اخشى عليه ان يصاب باسهم   مما يسابقها الى الاعراض

وقال في فرس له سابق

وطرف يجير به طرفه   واجبته من جميع التراث
اذا انقض كالصقر في حلبة   ترى الخيل في اثره كالبغاث
حوا بسبايع اوصافه   مضاء الذكور وجرى الاناث
طويل الثلاث قصير الثلث   عريض الثلث فسيح الثلث
الاذن والعين والذيل   الصدر والجبهة و[illegible] الكفل

وقال في دهما محجلة

وعادية الى الغادات صبحا   بريك الصبح حاذرة النهابا
كان الصبح البسها حجولا   وخز الليل قمصها اهابا
جوادا في الجبال بحال وعلا   وفي الفلوات تحسبها عقابا
اذا ما سابقتها الريح فرت   وابقت في يد الريح الترابا

وقال في واد خصيب معارض ابيات القاضي المناري

وواد تسكن الارواح فيه   وتخفق فيه ارواح النسيم
به الاطيار قد قالت وقالت   كلاما شافيا داء السليم
تسلسل في خمائله مياه   تقد اديمها قد الاديم
مروج للقلوب بها امتزاج   كان عيونها ايدي الكريم
لها ارج اللطيمة حين تفشا   ورقة منظر الخد اللطيم
بنوار عن الانوار يغني   وزهر النجم من زهر النجوم
نزلنا فيه والاكباد حرا   فنجينا من الكرب العظيم
فروح روحه روح الاماني   واخمد برده نفس السموم
ونفس اذ تنفس من كروبي   وفرج حين ازح من همومي
وافرشنا من الازهار بسطا   مرقمة باسناد العيون
جمعنا للمسامع في ذراه   هديل حمائم وهديل بوم
وقضيتنا به للهو يوما   به سمحت حشا الدهر العقيم

قال في وصف عود الطرب

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرد في تغريده فكانه   يعيد لنا ما لقنته الحمائم

وقال في وصف رسالة

معان حلت في قلوب الانام   مثال الانام ونيل الاماني
بنثر بنظم شمل العلوم   ونظم يقلد جيد الزماني
وتنميق خط كما نمقت   خطوط الغزالي حروف الغزالي

وابيات

وابيات شعر اذا اوردت   حكت في الجمال عقود الجمان
فكم بكر معنى حوى طرسها   وان كان في لفظ جسم عواني
اذا ما شنفت صدور البيوت   وجدت بهن قلوب المعاني

وقال في وصف مغنية مطربة في العود

اتحفك بالتغريب في تغريدها   وظننت معبد كان بعض عبيدها
وشدت فانفضت الرقود لشدوها   واعادت الايقاظ طيب رقودها
خود شدت بلسانها وبنانها   حتى تشابه ضربها بنشيدها
فكان نغمة عودها في صوتها   وكانت رقة صوتها في عودها
كملت صنائع وضعها فكانما   ورثت اصول العلم من داودها
تسبي العقول فصاحة وصباحة   فتحار بين طريقها وتليدها
من لهجة مكسوبة او بهجة   معشوقة تجلو العين حسودها
اني لاحسد عودها ان عانقت   عطفيه او ضمته بين نهودها
واغار من لثم الكؤوس لثغرها   واذوب من لمس الحلي لجيدها

وقال في وصف النايات والنشرات والشموع والفانوس بمجلس الملك المنصور وقد اقترح عليه ان يجترع محي الدين

ابن زيلاق الملقب بها في الشبابة بتضمين نصف بيت من الحماسة وهي

وناطقة عجماء باد شجونها   تكنفها عشر وعنهن تخبروا
يلذ الى الاسماع رجع حديثها   اذا اسند منها مخرجا ثم مخبروا

وقال قدس الله روحه ان تكون الاجازة مناسب ذلك وجميع الاعجاز مضمنة من الحماسة ابيات

واني لاهزاء بالمدام وانها   لمورد حزم ان فعلت ومصدروا

ومطربة في مجلس الانس بيننا   انابيب في اجوافها الريح تصفروا
دراهم بايدي الغانيات تنقفت   مفاصلها من هول ما تنذروا
وصفر جسوم ما بكت لمدامع   ولكنها روح تذوب فتقطروا
واشمت محيي الطلوع على الطلى   به الضيف الا انه يتستروا
اذا انجاب ستر الليل ضل ظلامه   مجردة تضحى لديك وتحضروا

وقال في صفة مجلس النزهة

ومجلس لذة امسا دجاه   يضيء بانه صبح منيروا
تجمع فيه مشموع ورا ح   واوتار وولدان وحوروا
تلذذت الحواس الخمس فيه   بخمس تستتم بها السروروا
فكان الضم ثم اللمس فيه   وفم الذوق كاسات تدور
للسمع الاغاني والغوا ني   لاعيننا وللشم البخور وا

وقال في الشمع وهي خمسة عشر تشبيها

جلت الظلما بالتهب   وبدت في الليل كالشهب
وانجلت في تاجها فجلت   ظلم الاحزان والكرب
خود شابت ذوائبها   وفروع الليل لم تشب
سفرت كالشمس ضاحكة   من توارى الشمس في الحجب
ما رأينا قبل منظرها   ضاحكا في ذي منتحب
كيف لا تخلو ضرائبها   وبها ضرب من الضرب
خلتها والليل معتكر   ونجوم الافق لم تغب
وصبا من فضة غرست   فوق كثبان من الذهب
او اساريعا على عمد   اسرعت في زي مرتقب

اورماحا

او رماحا في العدا طعنت   فغدت محمرة العذب
او سهاما ما نصلها ذهب   لسوى الظلام لم تصب
او عوالي حمر الوية   نشرت في جحفل لجب
او شقائق الروم قد   رفعت فوق اطرافها القنا الاشب
او قنانا في ذوائبها   شفق للشمس لم يغب
او يواقيتا منضدة   بين ايديها على قضب
او شواظا للفرار رفعت   تتراءى في ذرى كثب
او عيون الاسد محدقة   في ذرعاه من القضب
او خدود الغيد ساطعة   اشرقت في فاقع النقب
او شقيق الروض منتظما   فوق مجدول من الغضب
او ذوابلوفر رفعت   فوق قضبان من العنب

وقال يصف شموعا احضرها الغلمان وفرشوا تحتها المداري

مرحبا مرحبا بابطال لهو   سيهم سعرهم اذا الليل جنا
مزقوا جحفل الظلام وصاغوا   نقعه بالضياء فانجاب عنا
برماح لها اسنة نار   قتا بادت عساكر الليل منا
يتثنى شهابها عزوات   وقناها بالهز لا يتثنى
ان اداروا الها على الوشي ركنا   وضعت تحت كل لدن مجنا

وقال في شفق الصبح وكان مزاجه منحرف

ان كل الصبح دم الليل وفي العقد دليل   وتردا من شعاع الصبح ثوبا لم يفصل
فبكى الطير بنوح احمل القول وفصل   قال هذا الصبح في ابكاره يتحصل

وقال في صفة دمية في برنية   وهو منه ينفصل ابريق المدام

وابرق له نطق عجيب   اذا ما ارسلت منه السلاف
كتمتام تلجلج في حديث   يردد لفظه والتاء قاف

وقال في صفة رواقص في المجلس

مجر من الحسن لا ينجو الغريق به   اذا تلاطم اعطاف باعطاف
ما حركته نسيم الرقص من مرح   الا وماجت به امواج ارداف

وقال في صفة حمام

لم انس ما عشت حماما حللت به   ما بين كل رخيم الدل فتان
في جنة من طباع اربع جمعت   ارض وماء واهواء ونيران
فنلت ما حرها بردا على كبدي   وفزت من مالك منها برضوان
فاعجب لها جنة منها نعيم لظا   تنكي ولم تخل من حور وولدان

وقال في صفة ترس

لئن لم يمض لي حد فكم قد   فللت الحد في الحرب العوالي
واني لا ازال اخا حروب   اذا لم اجن كنت مجن جاني

وقال في صفة كتاب

وشاب اذا امته امل   تراه من العبث ادنى وانشدا
له الفتح داب ومن شانه   يرد وقاصده لن يردا

وقال في صفة الشعر وفضله

لله جلد كتاب خلته دررا   وروضة رصعتها السحب بالبرد
ابدت بظاهره ايدي مجلده   نقشا على صفحة اوهب به جلد

وقال في صفة الشعر وفضله

كفى الشعر فخرا انه كل مشكل   من الذكر في تفسيره جيء بالشعر

وان اشكلت في الشعر غامض نكتة   الى النظم للجاهين تعوذ في النثر

وقال في صفة مدينة بغداد

ما بعد بغداد للقلوب هوا   رق هواها وراق منظرها
كانها جنة مزخرفة   وعين عيسى النمير كوثرها

وقال في صفة الماء الذي يجري فيها

انظر الى بركة الجسرين حين غدا   للبدر فيها عمود ساطع اللهب
كالصبح حف به سكران من سبج   وسال من وسطه نهر من الذهب

وقال في صفة حلة بابل

من لم يرى الحلة الفيحا مقلته   فانه في انقضاء الدهر مغبون
ارض بها سائر الاهواء قد جمعت   كما تجمع فيها الضب والنون
والعند طافحة والريح نافحة   والورق صادحة والطير موصون
ما شانها غير بغي الجاهلين بها   كانها جنة فيها شياطين

وقال في صفتها ايضا

ما حلة ابن دبيس الا كحصن حصين   للقلب فيها قرار وقرة للعيون
ان اصبح الماء عنها جاءت بماء معين   وحولها سور طين كانها طور سين

وقال يصف مدينة ماردين

حبذا ارض ماردين وبرد   الطل منها وماؤها وهواها
فهي ارض ان لم تكن هي ذات   النفس مني فانها منتهاها
جمعت سائر المنى فلهذا   ما اتاها ذو الحلم الا وشاها
لو تمكنت ان افني بها العمر   جميعا لما سكنت سواها

وقال يصف واد العرس

لله واد العرس حين حللته   زمنا كان العيش فيه منام
واد حريرتي الرياض فكم به   من حادث بعد وابر همام

وقال يصف مدينة القاهرة

قد فاهرة المعز فانها   بلد تفرد بالمسرة والهنا
او ما ترى في كل قصر منية   من جانبيها فهي مجمع المنا

وقال يصف نيل مصر

وفي النيل اذ وفى البسيطة حقه   وزاد على ما جاءه من مطامع
فماذا يقول الناس في جود منعم   يشار الى انعامه بالاصابع

وقال في صفة الشمعة

في الشمع اوصاف كوصفي اوجبت   حتى لهو البعد عن اضداده
جريان ادمعه وصفرة لونه   وسهاد مقلته وذوب فواده

الباب الرابع في اخوانيات وصدور المراسلات وهو فصلان

الفصل الاول يشتمل على قصايد راسل بها الاخوان

وقال وكتبها الى الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى النحوي الحلي
من ماردين المحروسة يصف حال مفارقته

اخلاء في الفيحاء ان طال بعدكم   فانتم على قلبي كمجرى من مجرى
وان تخل من تكرار ذكر حديثكم   فلم يخل يوما من مديحكم شعري
فوالله لا انسى نزيف هواكم   سوى خمرة ان كان منكم بها سكري
ارى كل ذي داء يداوا بضده   وليس يداوا ذو الخمار بلا خمر
اطالب نفسي بالتصبر عنكم   واول ما افقدت بعدكم صبري
فان كان عصر الانس منكم قد انقضى   فو العصر اني بعد ذلك في خسر

بقيت لفقد الاربع الخنصر منكم   انوح وابكي دائما ملة العمر
فكيف بقي انسان عيني وقد اتى   على ذلك الانسان حين من الدهر
سقى روضة السعدي من ارض بابل   سحاب ضحوك البرق منسكب القطر
وحيا الحيا مغنى قضيت بربعه   فويق الصبا ما ردملة ومع الجسر
ودرب نعيم مرتقى من دياركم   فضاح لنا من طيبه طيب النشر
واذكرني عهدا وما كنت ناسيا   ولكنه تجديد ذكر على ذكر
فيا ايها الشيخ الذي عقد حبه   تنزل مني منزل الروح من صدري
تجاذبني الاشواق نحو دياركم   واحذر من ذاك العدو الذي يدري
مخافة مذاق اللسان يسرلي   ضروب الردا بين البشاشة والبشر
ويبشر لي حب اللقاء تملقا   وينصب لي من بعده شرك الغدر
واني كالعنقاء عز طلابها   على انني عند الطلاب كالصقر
وما انا من يلقي الى الحتف نفسه   ويجهد من استخلاصها منه بالقسر
اذا كان عمر المرء منح حياته   فان طريف المال كالواو في عمرو
ولكن لي في ماردين معاشرا   شددت بهم لما حللت بها ازري
ملوك اذا القى الزمان حباله   جعلتهم في كل نائبة ذخري
وما احدثت ايدي الزمان اساءة   ووافيتهم الا انتقمت من الدهر
واذا جئتهم مستصرخا حقنوا دمي   وان جئتهم مستجديا وفروا وفري
عزائم من لم يخش بالبطش من ردى   وانعام من لم يخش بالجود من فقر
رووا بمياه الجود غرس ابيهم   فاينع من اثماره ثمر الشكر
وقلدني السلطان منه بانعم   اخف بها نفضي وان اثقلت ظهري
هو الصالح الملك الذي صلحت به   امور الورى واستبدل العسر باليسر

بنت بركتي على الفتح بعد ما — بعث نوب الايام مني على الكسر
وبدلت من دهم الليالي وغرها — لديه بايام محجلة غر
حططت رحالي في ربيع دبوعه — ولولاه لم اثن الاعنة عن مصر
منازل ما لاقيت فيها بدامة — سوى انني قضيت في عزها عمري
فلم يك كالفردوس مثل بميته — من الخلد لا خلد الخليفة والقصر
وواد حكى الخنسا لافي شجونها — ولكن له عيناه تبكي على صخر
كان به الخودان بالسحب شامة — فما انبجست الا اثنتي عشر تجري
تعانقت الاغصان فيه فاسبلت — على الروض استارا من الورق الخضر
اذا ما حبال الشمس منه تخلصت — الى روضة الفت شراكا من النبر
تدابير من دبر سهلان فهو ة — حلتها لنا ايدي العشوي من الخدر
اذا ما حسوناها وساد سرورها — الى منتهى الاذكار من موضع الشر
بعدتها ذكر الفكاهة والحجا — ومجلوا علينا بهجة النظم والنثر
ونحن نوفي العيش باللهو حقه — ونزف ساعات السرور من العمر
وقد عمنا فضل الربيع بفضله — فبادرنا بالورد في اول القطر
فيا ايها المولى الذي وصف فضله — يجل عن التعداد والحد والحصر
ابثك بالاشعار فرط تشوقي — ولا اتعاطى وصف حصرك بالشعر
واعجب شوقا انني مع تقصيري — الى مخلص الالفاظ من شرك الفكر
اسوق الى البحر الخضم جواهري — واهدي الى ابناء بابل من سحري
فمن فدتك النفس بالعذر صفحا — على وشاور حسن دايك في الاجر

قال وقد ارسله الشيخ المذكور بقصيده

عبد العزيز على انت عزيز — ولمجدك التكريم والتعزيز

الجابر

فاجابه بقوله

من لي بقربك والمزار عزيز — طوبا لمن بحضابه يفوز
فلو استطعت دفعت حالي نحوكم — لكن رفع المحال ليس يجوز
يا ايها الشيخ الذي اداه — حرز لنا في النايبات حريز
عرض العروض فلن نزعك دوا — فيها ولم تشكل عليك رموز
وكذا اقتفيت من القوافي اثرها — فاطاعك المقصور والمهموز
وصرفت النحو المحنى همه اوحد — اضحى له في حاله تمييز
لو كنت جئت به قديما لم يكن — فيه لتبريزيها ستبريز
ولقد هززت اليك روح قريحتي — مدحا فاشبع زوحها المهموز
وسكت مدحك في نواطق فكرتي — اذ في النواطق يسبك الابريز
صعب القياد ولم اقله تكلفا — لكنه طبع على عزيز
اجلوا عليك من القريض عرايسا — من حسن وافكاري لهن بروز
ابكار افكار تزف كواعبا — لا كالعقار تزف وهي عجوز

وقال وقد انشد شمس الدين السندي الحلي ابياتا فنظم له مثله

تقطمن ميلك في ورد — خديك ام وشيم في خد بدي
وذنابك اللوعج في القحيا — وجيهك ام تمزيج سعيدي
وجيه شوبلدن فيه شكيل — ادق معيات من حق يدي
ظبتي بل صتي في فنستي — مريهب السطوة كالاسيدي
معيشقه الحريكة والحيا — حبشقه التويلف والقليدي
معيلي اللما فنا احيلا — عذيب قويله لي باسويدي
ظبتي في مقيلته نبيلا — موقعه ازا ميلا ذا الكبيدي

شريجي اللفيظ فما احيلا — روبقه خمير في شهيدي
تريكي اللحيظ لسحيير — ترشفجيمه لبني زبيدي
مجيدل القليد لسخيير — مجاذبه كهيل كالطويدي
قرين صليبه لو فيز تبر — ينيل من نو نجيمه الجبيدي
دويدك يا بني فلي قليب — مسيلب المهيجة والجليدي
جفيني من هجيرك في سهيد — الميول من مطيلك بالوعيدي
ولست حويل لصريف دهر — دبيب حويدث ظني جبيدي
صريف الدهر يجري عن عبيدي — سبيند ظهيره مخل السنيدي
نزلت جويره فقصي حقيقي — وصان جويبي ودعى عهيدي
وحن على كبرني قليبي — كما حن الابي على الوليدي
رويفه مقبلة واندية — كانهم طفيل في مهيدي
نظرت حويلديه وهم انيس — منظرهم كمعل بالمعيدي
دونك يا اهيل الجود مني — نظيما في وصيفك كالعقيدي
ارديق من غزيلهم مديحي — واخلي من هزيلهم جديدي
حبيب مكنتي وعلى تدبري — ووسع طيقتي وقوى جهيدي

وقال وكتبها الى ابن عمه لبرقي الحلة من حماه وحمص ولله دره

اترى البارق الذي لاح ليلا — من ربا الحي من مرابع ليلى
وترى السحب اذ نشان ثقالا — سحبت في ربوع بابل ذيلا
ما اضى البارق العراقي الا — ارسلت مقلتي من الدمع سيلا
وتذكرت جيرة بمغانيه — وبدا من ال سنبس مثلا
عمنا بالوداد في حالة القرب — واهدى لنا على البعد نيلا

دمعنا

وحملنا بضاعة الشكر مزجاة — فاوف لنا من الود كيلا
كيف انسى تلك الديار ومغنا — عامر قد ربيت فيه طفيلا
انمنى العراق في ارض حران — وهل تدرك الثريا سهيلا
يا ديار الاحباب ما كان اهنى — بمغانيك عيشنا واحيلا
كم جلونا بافقك البدر صبحا — واجتلينا بجوك الشمس ليلا
وامنا الاعداء لما جعلنا — سور تلك الديار رجلا وخيلا
ابتدي في حماك معنا وكعبا — واذا شئت سنبسا وعقيلا
وابلغ الرملة الانيقة وابلغ — معشر الى بربعها واهيلا

قال وكتب بها الى بعض اصحابه

اطعت داعي النوى رغما على العاصي — لما نزلنا على ناعوره العاصي
وبان لي بمغاني اهلها وبها — شغلان عن ارض شعلان ويراضي
والريح تجري رخاء فوق جدولها — والطير ما بين بناء وغواص
وقد تلاقت دروع الدمع فانحنت — كانها الطير منها خلفا قفاصي
فدار ما بيننا حمراء صافية — كانت هدايتي يزيد من العاصي
مع شادن رب اقراط ومنطقة — وقينه ذات اجمال واخراص
تدنيه كفي فيثني جيده مرحا — كانه جوذر في كف قناص
وكم ارتنا شادو شادنة — تشجي بدا فضة تعطو لرقاصي
يا قاطع البيد يطويها على نجب — لم تبق منها الفيافي غير اشخاص
اذا وردت بها شاطي الفرات وقد — نكبت من ماء حصاف وقاصي
فقل اقول لبيمعه منشر ه — سعد ابن مزيد لا سعد بن وقاص
واقرى السلام على من اهل ساحته — وصف ثناي واشواقي واخلاصي

واخبروا انّ وان اصبحت منبا   مجدا واعلى قدري بعدا رحامى
ضاما الى نحوكم صب محبتكم   محافظ الرد للدانى وللقاصى

وقال وكتبها الى الصدر شمس الدين ابن بتر

كتبت فما علمت انور نجم   بدا للحاضنا ام نور نجم
فاسرح ناظري فى وشى روض   واشرح خاطري من بعد سقمه
وقمت التفكر فيه لما   اخذت به من الافواح فم
فلم اعجب لذاك وهو درّا   اذا ما جاءنى من بحر خضم
لشمس الدين كم من شمس فضل   بها جلت بذاك ظلام ظلم
نظمت من المعالى والمعالى   بدايع حزن عن نثر ونظم
لك العلم الذى قصرت لديه   طوال السمر فى حرب وسلم
ففى يوم الندا بحري يضم   وفى يوم الردا يومى فيصم
ويرسل فى الورى وسمى جود   وينفث فى العدا اذعاف سم
ويطلع فى سماء الطرس شهبا   ثواقبا لانق المجد تخم
اذا نام استراق السمع يوما   رجيم الكيد عاجله بنجم
فيا من ساد فى فضل ولطف   كما قد حاز فى عمل وعلم
لقد سمت لنا الايام لما   بذلت لنا محيا غير جهم
وشاهد ناظري اضعاف ما قد   تقرّبه قبل ذلك قبل وهم
فكيف ادوم اثا جزيك صنعا   وابر صنعك التنويه عنه
فعلت ان تمهد بسط عذرى   لمعرفتى بتقصيري وجرمى
فمثلك من ترفق بالموالى   وعزّ عن المقصر حفظ حلم
فدم فى سبق غايات المعالى   تصوّب للفخار جواد حزم

وقال وكتبها الى الصاحب شمس الدين ابن عبون

ماكنت اعلم والنواظر تنطق   ان المسامع كالنواظر تعشق
حتى سمعت بذكركم وهويتكم   وكذلك اسباب المحبة تعلق
ما درّ من ارض القبه شارق   الا وكدت بدمع عيني اشرق
شرقا الى اكناف ربعكم الذى   كلى اليه تشوّق وتشوّق
اسرى واسرى موثق بيد الهوى   فمتى اسر انا الاسير المطلق
فاعذر جوادا مذكيا فى جريه   فلربما كبا الجواد السبق

وقال وقد انشد القاضى علاء الدين

كان السّهر هواه نوشا   فهو صب لحمياه انتشا
كرر اللوم عليه ان نشا   وسقاه اللحظ كاسا فانتشا
هزة بلا انه ذكر الحما   فتثنى طربا بل رعشا
كادان يقضي فكررت له   ذكر سكان الحما فانتعشا
لست عندي عادلا بل عاذلا   سرها للذكرى نوشا اذ وشا
مغرم حاول كتمان الهوى   وشهود الدمع لا ترضى الرشا
شام برق الشام صبا فصبا   وتراه عشاء فغشا
لاح والليل به مكتهل   وجنين الصبح حمل فى الحشا
وهلال الصبح يحكى قوسا   جانب المراة يبدو من عشا
ويحكى كيوان صقر الاندا   محتاج النسر لما فرشا
وكان المشترى ذو امل   نال حظا ومن البدر ادنشا
ويحكى المريخ فى صفنه   خد محبوب بلحظى خدشا
وسهيل مثل قلب خافق   سكن الرعب به فارتعشا

وبنات النعش سرب نافر   هام ذعرا ومن النسر اختشا
والثريا سبعة قد اشبهت   شكل حيان تخبت نقشا
واو ميض غادرت غرته   ادهم الليل صباحا ابرشا
طرز الافق بنور ساطع   ادهش الطرف به بل احمشا
فتلاه من دموعي وابل   لا يبد الغلبا الا عطشا
طبق الافاق حتى خلته   من علاء الدين علينا قد نشا
كاتب السر الذى فى عصره   سر دست الملك يوما ما فشا
نقض الاداء مسلوب الكرى   منجش العزم معنون الرشا
فالامانى من عطاه ترتجا   والمنايا من سطاه تختشا
خلق لو يقتدى الدهر به   لحلت اصباحه كل عشا
ذو يراع داع اساد الشرا   وحشا الاعداء رعبا قد حشا
لا يراعى ذمة الاسد التى   بينها فى الغاب قدما قد نشا
ظل للاسد به مفترشا   ولا ساد الشرى مفترشا
اصبح الغصب به مرتعدا   وانثنى اللدن به مرتعشا
فاذا اوحى اليه امره   جاء طوعا وعلى الراس مشا
كلما ناجى ماجى صدره   صرفته كفه كيف يشا
عربى واطي روميه   ينسل الزنج لها اد الحبشا
كفل الايتام الا انه   ايتم الاطفال لما بطشا
يصبح الروض هشيما كلما   دمّم الطرس به اوردشا
ما راينا قبله ليث قرا   حملت يمناه صلا ارقشا
ايها القاضي الذى كاد القضا   ويد الاقدار تقضى ما يشا

جدت لى بالود من قبل اللقا   منعما بالقرب لى بل منعشا
وبسطت الامن لى فى زمن   كنت من ظلى به مستوحشا
فاجلوا ذكركم فى موضع   يجهد الحاسد منه الطرشا
انما الذكر طليق مقعد   فاذا قيد بالشعر مشا
وابو رف عش مقيم ظله   لبسط الامر له فافترشا

وقال ايضا يمدحه

جن الظلام فمذ بدا متبسما   لاح الهدا وتجلت الظلما
وهدا بحباطل فى ليل الجفا   لما هدا وامتد الاثناء
وافا بعيد الى الوصال ودمعها   منه بدا اذ صح منه وفاء
فالم بي طوعا وبات مساعدى   مترشدا وفراشه الاعضا
عانقته مترشفا وضممته   متابدا اذ نا منا الرقبا
حتى غدا من ساعدى موشحا   ومقلدا وقد اعتراه حياء
وسط الضياء على الظلام وحبذا   لو يفتدا ولها النفوس فداء
لم ادر ضوء الصبح اقبل حيثه   منبدا ولها الشعاع لواء
ام نور شمس الدين قد جا الدجا   لما بدا ولها القلوب سماء
شمس اذا ما راح ترقبه العلا   واذا غدا فكانها الحرباء
واذا تدرع فالسماحة درعه   واذا ارتدا فله الجمال رداء
من العيسون الذين اذا انتموا   عبس الردا وتولت اللاواء
واذا سطوا بكت العدا واذا سخوا   ضحك الندا وتجلت النعماء
قوم بهم تجلى الكروب ومنهم   يرجى الجدا ان ظنت الانواء
نعطاهم قبل السوال وجودهم   قبل الندا وكذلك الكرماء

وهم المنى لمن اعتفى ومنتر   لمن اعتدا فشادة وشفاء
مولاى شمس الدين يا من كفه   بروى الصدا وبها العدا اضما
اشكو اليك عزيم شوق قد   غدا متمردا ما عنده اغضاء
شوقى الى علياك يعظم ان يرى   متعددا ويمر الاحصاء
فاسلم فانك خير مولا يرتجا   او يجتدا ولك اليد البيضاء
لا زال فيض نداك يمطر نفسه   او عسجدا تغنى بها الفقراء

قال وكتب مجد الدين الدمشقى لها جوابا

الآل اشرقت فى نحور   ام نجوم اشرقت فى ليال
ام فصول من خواطر مولى   ذى مقام فى العلا ومنال
كم بنت بالفكر بيت معان   وابنت بالذكر بيت معال

وقال وكتبها الى الشيخ جمال الدين ابن نباتة

من لصب اد فى البعاد وفاته   اذ غداه وصل الحبيب وفاته
فاته من لقى الاحبة عيش ٥   كان يخشى قبل الممات فواته
كان شملا قبل الفراق ولكن   زعزعت روعة الفراق ثباته
ستره جمع شمله بلقاكم   فقضا حادث الزمان شتاته
ما عصى الحب حين اطنبه   الواشون فيه ولا اطاع وشاته
ستره ذكرهم وقد قامت القوم   فاحياه عذلهم واماته
اظهر ولى تملقا واكتابكا   وهو عندى محكم وشماته
فصمت شده القوم عن القلب   واصدا امرء العدا امرته
كنت منتصرا باسياف صبرى   فثبت عند فرقه ابن نباته
فاضل الف الفصاحة والعلم   وضمت اراءه اشتاته

وهبته العليا همت قلب   طهرت من شوائب العار ذاته
صارم فى معارك القول والفعل   حمدنا اتماده وانصلاته
يا جمال الدين الذى احرز السبق   فلا تعتر الجياد واناته
انت قوت القلوب لو كنت اعطيت   محبا من انسكم ما افاته
ورسول منكم تعجب منه   حين جاءت منى اليه التفاته
جاء يهدى الى الصحاب طروسا   ليس للعبد بينهن حصامه
فتاملت فى يديه خطوطا   اذكرتنى من ربتها او قاته
لو بعثتم للعبد فيها نجاة   لاعادت بعد الممات حياته
فتفضل بالانس واهد الى عبدك   من مسك الذكى فتاته
لك من وافر العلوم نصاب   فاجعل الرد للجواب زكاته

قال وكتبها الى مجد الدين ابن الشيخ النيل ببغداد

طمعى فى لقاك بعد اياسى   هو اغرى قلبى بقصد اباسى
ولو انى علمت انك بالزوراء   لوافيتها بعينى ودواسى
وكنا فى دمشق لولاك ما اورثت   خيلى بها على بانياسى
بل توهمت ان تعود الى الشام   فوافيتها على سيواسى
يا خليلى من دون كل خليل   وانيسى من دون اهلى وناسى
لا تكن ناسيا لعهدى فانى   لست ما عشت للعهود بناسى
فتن ضميرى على ضميرك فى الود   فان الوداد علم قياسى
واعتمد موقنا على صدق ودى   لا على ما نقيته قرطاسى
لا ترانى كما عهدة من اللذة   بين الضيق والثماسى
اشترى التبر بالتجين و لا   ارقى ما بين عسجد ونحاسى

فاناس تلوم فى نقض كيسى   واناس تلوم فى ملو كاسى
زاد خيرى من حد منى لاناس   هم اذا ما اخبرت خيرا ساسى
يستقلون ما بذلت من النفع   ويستكثرون فضل لباسى ٥
ولو انى اقوه فيهم بامر   كادان ينسف الجبال رواسى
فسا فنى ما قد حويت ولا   ادخر فلسا لساعة الافلاسى
واذا ما غرقت فى لجج الهم   ففى ما ردنى ملتقى المراسى
بلدة ما اتيتها قط الا   خلتها بلدتى ومسقط راسى
بدلوا لى مع السماحة ودا   هو منهم يزيد فى ايناسى
فنهارى ملبس لبث عرين   ومسائى ضجيع ظبى كناسى
فاناس تقول يا ابا فراس   واناس تقول يا ابا نواسى
لست اشكو بها من العيش الا   اننى لا اراك فى الجلاسى
سيدى صاحبى انيسى جليسى   طوق جيدى مفاخرى تاج راسى
لا يغيرك ما تقول الاعادى   فبناء الاعداء من غير ساسى
يا نسيم الشمال ان جزت بالزوراء   يوما فعطر الانفاسى
زد حبيبا لنا بدرب حبيبا   دائل شوقى وما ابيت اقاسى
صاحبا لم ازل ازادهم الهم   يبادى بنفسه ويواسى
فاذا ما قضيت تقبيل كفيه   فسلم على فتى الدباسى
ثم صف للجلال مجلى الجوهرى   اشتياقى والفخر نجل الياسى
والى كل من يحل بناديه   وجميع الرفاق والجلاسى

وقال يداعب سيف الدين ابا بكر السلاقى ويشامز

قلت قد كان منك من غير قصد   يا ابا بكر عقد بيعت ودى

فلهذا اذا تقادم عهد   بيننا حلت عن وفاى وعهدى
يا شبيه الصديق ما كنت فى صدقك   الا مصدقا قول ضدى
انت الزمتنى باخلاقك العز   ودادا فى حال قربى وبعدى
ثم قاسمتنى بعندك قلبى   يوما فارقتنى وذكرك عندى
كل يوم اقول قد قال مولاى   وما قلت ساعة قال عبدى
يا نديمى اذا تفردت فى الفكر   ويا مونسى اذا كنت وحدى
انت تدرى ما كان بعدك حالى   فترا كيف كان حالك بعدى
هل تقاسى الحنين مثلى وهل   تحمل شوقى وهل تكابد وجدى
اتراك قطعت كتبى وقطعت   حبال الوفا لاخلاف وعدى
فكانى ما كنت شيخك فى الفسق   ولا كنت فى السفاهه عضدى
لا ولا قلت للخلائق هذا   اوحد الناس فى القيادة بعدى
كم ظلام دببت فيه الى الطفل   وقد كان راسه فوق زندى
وتوهمت ان ذاك خفيا ٥   كان عنى بغير شكرى وحمدى
ثم صليت فى جنابك الصبح   كما قد تلوت فى الليل وردى
وسخنت المنديل ان قد لضب   توهم الناس انه باب زهدى
سبحة خلت انها بعر عنز   وسواك كانه حبص كردى
فلان كان منك ذلك القصد   ولم تخش من صواعق رعدى
لاجازيك بالاهانة والسب   وايضا جزاك يا نحس عندى

قال وكتبها الى شمس الدين محمد معجون يداعبه ويذكر محبوبا له

لو بعثتم فى طى نشر النسيم   بسلام داوا لقلب السليم
لالتقينا قبولها بقبول   وشفينا منها ولو بالتميمى

ولوان الرسول جاء بطرس   لحبت من بينكم فى محبسه
قلت عند الابيات يا نار بردا   وسلاما كونى لابرهيم
هدهد هد نونى حيث لم يلق   الى العبد من كتاب كريم
جاء يسعى الى الصحاب بطرس   جاء من لفظه بسد نظيم
بمعان من الجزالة كالصخر   ولفظ من رقة كالنسيم ٥ ٥ ٥
فتوسمته فكانت معانيه   لقاحا لكل فكر عقيم
سيدى قد سمعت منك كلاما   هو فى مهجتى شبيه كلومى
ان مولاى قد تولع جهلا   بعد سقط اللوى بواد القديم
اتناسى الولدان من بعد ما كان   وتيما بكل وجه وسيم
ودروو عنه ان ذاك زواج   ثابت يقتضى شروط اللزوم
ثم قالوا هتدى يا ليته دام   على ذلك الضلال القديم
فتغفت حسرة وتعوذت   من الهم بالسميع العليم
رب رشد ملقب بضلال   وشقاء ملقب بنعيم
انى همت بعد مشهد موسى   تنثنى من لها بذكر الحريم
لا ولا خلت ان ستولع بالكهف   المغطى بعد ازار الرقيم
لو رات مقلتاى ذلك فى النوم   لو كلتها برعى النجوم
قد لعمرى ندبت خلوا من الهم   لو صلت فى اجتلاب الهموم
واهنيك ام اعزيك اذ تبت   معرا فى رشدك المعدوم
واما سلام الا شغلك فى   ما كان منا فى كل ظبى رخيم
بل انا بقى بعضا واخذ بعضا   حذف بعض الحروف للترخيم
ويناجيك منطق بحديث   هو ينبيك عن وداد قديم

وقال

وقال وكتبها جوابا الى بعض اصحابه

راقنى من لفظك المستطاب   حكمة جمة وفصل الخطاب
ومعان مشرفات حسان   ما توارت بشمسها فى حجاب
هى للواردين ماء زلال   وسواها الا معا كالسراب
حال ماء الحسن منها كما قد   جاء فى الحسناء ماء الشباب
ما رأينا قبلها عقد در   ظهر فى الطروس سطر كتاب
صدرت عن لفظ صاحب فضل   هو عندى من اعز الصحاب
فتأملت واملت فيه ٥   جمع شمل عاجل واقتراب
ثم قابلت اياد شاه   بدعا صالح مستجاب
يا اهيل الوداد انتم مرادى   واليكم فى العلا انتساب
ذكركم لى شاغل فى حضورى   وثناكم مونسى فى اغتراب

وقال وكتبها الى الصاحب تاج الدين

من وفى الى صفى مصافى   حسن الذكر كامل الاوصاف
فاجاب بذلك
نلت من ردك الجميل انتصاف   حيث من سائر العتاب انصاف
وتيقنت مذ اذنت لكتبى ان   توافى وبان لى ان توافى
حملتها قوادم من وفاء   وخوافى المود عن خوافى
ايها الصاحب المعظم تاج   الدين رب الاسعاد والاسعاف
لا تظن انقطاع كتبى لانى   لك جاف كلا ولا متجافى
وردت عبدك المقصر ابيات   فاغنته عن كؤس سلاف
بقواف قد رصعت بالمعانى   ومعان قد فصلت بالقوافى
فتحيرت ما اقول واهدى   نحو تلك الاخلاق والاوصاف

فاسمح لى منعما بتمهيد عذرى   ايها من خلائق الاشراف

الفصل الثانى فى صدور رسائله المنثورة الى الاعيان

وقال وكتبها الى السلطان الملك الصالح الى بغداد

من غرس نعمته ورب سماحه   وربيب دولته وواضح جوده
عبد يود بقا مالك رقه   علما بان وجوده بوجوده
يطوى المفازة وهو ينشر فضله   ووداده منه لجيد وريده
لا يستطيع جحود شامل بره   عبد فلا يد جوده فى وجوده

قال ولله دره

يقبل الارض عبد تحت ظلكم   عليكم بعد فضل الله يعتمد
ما رتبة من اسنا مطالبه   يوما وانتم له العليا والسندا

قال ولله دره

دعى الله من ودعته فكانما   اودع روحا بين لحمى واعظمى
وقلت لقلبى حين فارقت مجده   فراق ومن فارقت غير مذمم

وقال عند عوده من الشام المحروسه

يا سادة مذ بعدت عن ربعهم   ذلت وضاقت بى الامصار والطرق
قد حارب الصبر والسلوان بعدكم   قلبى وصالح طرفى الدمع والارق
ووحد الشوق مذ فارقت مجلسكم   قد اصبحت بلهيب الهجر تحترق
فان اردتم لنا البقيا بقربكم   تداركوها وفى اعضائها رمق

وقال وكتب صدر شفاعة اليه

اقول لسار يطلب الرزق سائيا   سوام الامانى من حياض المطامع
هلم الى ربع الجواد الذى بدت   مناقبه مثل النجوم الطوالع

ودر

ورب دليل لى اليه اجبته   كفانى دليلا للرسالة صنايع
ومتشفع لى عنده قلت انه   كريم نداه عنده خير شافع

وقال وكتبها الى اخيه

فوالله ما اشتقت يوما الى الحما   لحدايق منها وشم ودبقه
بل اشتقت لما قيل انك بالحما   ومن ذا الذى ذكر الحما ما شوقه

وقال وكتبها صدر رسالة الى حضرة الملك عماد الدين صاحب حماه

سقى الله ارضا نور وجهك شمسها   وحيا سماء انت فى افقها بدرها
وروى بلادا جود كفك غيثها   ففى كل قطر من نداك بها قطرها

وقال وكتبها صدر رسالة

يا سادة حلت من بعدهم   اكثر من جهدى ومن طوقى
اصبحت كالورقاء فى حبكم   لما غدا انعامكم طوقى
ان حواس الخمس مذ غبتم   اليكم فى غاية الشوق
تحلون فى عينى وسمعى وفى   لمسى وشمى وفى ذوقى
كانما جهاتى الست منكم   مملوة من لاعج الشوق
خلفى وقدامى ويمناى واليسرى   ومن تحتى ومن فوقى

وقال وكتبها على يد غلام له وجهه بدمشق

استطلع الاخبار من نحوكم   واسال الارياح رد السلام
وربما جاء غلام لكم   اقول بالبشرى هذا غلام

قال وكتبها على يد رسوله الى بعض الاعيان

لا يحدث الشوق لى انبا رسلكم   وكيف يحدث شى ليس بالفانى
ولا يجدد لى التذكار كتابكم   لا يحصل الذكر الا بعد نسيانى

وكيف انا ميلكا شكر انعمه   فرحتى ونفلى فى سرى واعلانى
جعلت نفسى كنظر اسمى لخدمته   وكيف لا وهو عندى سطره الثانى

وقال يشتاق صاحبا وكتبها صدر الرسالة

اليك اشتياقى لا يحد لانه   اذا حد لا يلقى لضابطه حد
وكيف يحد الشوق عندى بضابط   وليس له حد قريب ولا امد

وقال ايضا مثله فى صدر الرسالة

ولما سطرت السطر اشفق ناظرى   اليكم وقلت لدمعى انت ماهدهم
كلانا سواد فى بياض فما الذى   سموت به حتى انت تشاهدهم

وقال ايضا ولله در القائل

قلبى اذا غبتم بصور شخصكم   فيه وكل مصور فى النار

وقال

دعى الله من فارقت يوم فراقكم   حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
ومن ضعت روحى فقد سار عنهم   فلم ادرا اى الظاعنين اودعوا

وقال

لا اوحش الله ممن لا افارقه   الا وتدنيه احلام وافكارى
لم احلا ان سهرت عيناى او رقدت   من ذكره السار او من طيفه السارى

وقال

يا قرة العيون دق لعينى   فجر تهادا موعها تفجيرا
لم تطلق من بعدك الغمض الا   لترى منك نظرة وسرورا

وقال

لم تخل منك خواطرى ونواظرى   فى حال تسهادى وحين منامى

فطيب

فطيب ذكر منك تبدا يقضتى   وبطيف شخصك تختم الاحلام

وقال

والله ما سهرت عينى لبعدكم   لعلمها ان طيب الوصل بالحلم
ولا صبوت الى ذكر الجليس لكم   لان ذكركم فى خاطرى وفم

وقال

سلام عليكم من محب متيم   مشوق اذا جن الظلام له جنا
سلام عليكم من شج كلما   هدت من الليل اناء الليل له انا
سلام عليكم من عزى بذكركم   اذا هب جفاف النسيم له حنا
سلام عليكم لا فجعنا بقربكم   ولا فقد الرحمن بعدكم عنا
سلام عليكم ما حيينا وان نمت   عليكم سلام الله من بعد ما متنا
يا بياض البياض انت من العين   وللقلب فى سواد السوادى
طال شوقى اليك فالسر خاف   من جميع الاناء والشوق بادى
فلئن سرت عن حماك وحال   الدهر ما بيننا بغير مرادى
ما تزودت مذ رحلت سوى   الهم فلا تجعله اواخر زادى

وقال

اذا ما تراوت لى محاسن شخصكم   يطالبنى قلبى ويمطلنى صبرى
فاجمد لا خل يعوض عنكم   لدى ولا وعد يقوم به عذرى
فان سمح الدهر المشتت بقربكم   واصلح ما قد افسد تريد الدهر
اخذت بثار الدهر من كل كاشح   يقول بان العند من شيم الدهر

وقال

لئن حكمت بفرقتنا الليالى   وداعتنا ببعد بعد قرب

فشخصك لا يزال جليس عينى   وذكرك لا يزال انيس قلبى

وقال

لئن يوما اتى مودت مولاى   وان كان للمودة انسى
كيف انسى من كان راحة قلبى   وصفا عيشتى وجامع انسى

وقال

الشوق اعظم جملة يا سيدى   من ان يحد بسيرة بكتاب
ولواعج البرحا اعظم كثرة   من ان يحيط بها بليغ خطاب
لا نبت با انسان عين احتبى   عنى وبيت قصيدة الاحباب
لو لم يكن شرب الدماء محرم   صيرت بعدكم الدموع شرابى

وقال

لما حمت كتابى بعد ان ملت   احشاوه بسلام ظلت احمله
قبلته ومرادى اذا قبلته   وصول ثغرى الى كف امله

وقال

اشكوا اليك اشيا فالست تنكره   منى وابدى ادبا ما انت تعرفه
وادنجيك لعين انت مانعها   طيب الرقاد وقلبا انت متلفه
وكل يوم مقالى حين يقلقنى   قلب لبعدك فى اللقا اسوفه
لا اوحش الله ممن لا ارى احدا   من الانام اذا ما غاب يخلفه

وقال

لئن حكمت ايدى النوى وتعرضت   عوارض بين بيننا وتفرق
نظرى الى هواكم متشوق   وقلبى الى لقاكم متشوق

وقال

لحسن ضميرك شاهد عنا   لك عن قراءة ماحوى قرطاسى

ولئن

ولئن وقفت عليه معتذرا به   ما فى وقوفك ساعة من باس
ومن عجبى انى اروم لقاكم   ولم يخل طرفى من سناكم ولا قلبى
واطلب قربا من حماكم وانتم   الى ناظرى والقلب فى غاية القرب

وقال

افدى الذى قضت لهم ايدى النوى   بالبعد عن اوطانهم فتغربوا
غابوا ومثل شخصهم لنواظرى   ذكراهم فهم الحضور الغيب

وقال

تطاول الليل عما كنت اعهده   لما نايت وكان الحسن فى قصر
وكلما مثل التذكار شخصك لى   طال الظلام وطال منه السهر

وقال

دعى الله من فارقت مغناه مخطا   فابعدنى شخصه وهو عامد
وانى لا رعا عهده وهو غائب   كما كنت ارعا عهده وهو شاهد

وقال

ايا من ضاع فيه نفيس عمرى   وصبرى بين اعراضى وبينى
اراك ممثلا بسواد قلبى   فمن لى ان يراك سواد عينى

وقال

ان كان شاهد طرفى منظرا حسنا   سواك لا فاز يوما منك بالنظر
ولا ابيح لقلبى منك بشر رضا   ان كان بعدك مشتاقا الى بشر

وقال

قد كنت اصبر والديار بعيده   فاليوم قد قربت وصبرى فاتى
ماذاك من عكس القياس وانما   لتضاعف الحزن بالحرمان

وقال

اما والذی لو شاء قاسمنا النوا   كفافا فما اشقا محبا ولا عنا
لقد سرنا جود الزمان بقربكم   وقد ساءنا فی القرب اعراضكم عنا

وقال

وما زادنی قرب الدیار تلهفا   علیكم لان القرب شر من البعد
ولكن اذا الظمان شاهد منهلا   علی قربه زاد الحنین الی الورد

وقال

دنوتم فزاد الشوق عما عهدته   وزدت لقرب الدار كربا علی كرب
وكنت اظن الشوق فی البعد وحده   ولم ادر ان الشوق فی البعد والقرب
دعی الله قوما اوحشونا بقربهم   فقربهم منا لبعدهم عنا
اقاموا علی الاعراض مع قرب دارهم   فكان اشد البین قربهم منا

وقال

شوقی الیكم والدیار قریبة   ان قلت زال مع التقارب زادا
دنت الدیار بكم وشط مزاركم   حتی توهمت الدنو بعادا

وقال

قسما بالذی یحیط بودی   لك علم بما اسروا بدی
ان شوقی الیك فی حال قربی   ضعف شوقی الیك فی حال بعد

وقال

دنوتم فزاد الوجد منی تلهبا   وضاعفه ایقان قلبی بالجمع
لان الهوی یدنو اذا ما دنوتم   وقرب الهوی یذكی التلهب بالجمع

وقال

ان

ان طرفا اسهرتم بالتنائی   ظن ایام قربنا اضغاثا
راجع الغمض ان قدمت ولكن   بعدما طلق الرقاد ثلاثا

وقال

وكنا سالنا الله یجمع بیننا   ویقضی لنا بالقرب منكم ویحكم
ویجلوا بایام السرور ونورها   لیالی احزان بها العیش مظلم

وقال

فلما انسنا منكم بمحل یقی   تصدق ما نروی الخلائق عنكم
تباعدتم لا ابعد الله داركم   واوحشتموا الا اوحش الله منكم

وقال

نفسی الفداء لقادم جذب الفراق بباعه   وهب الزمان لنا لقاه وعاد فی ارتجاعه
عانقته عند القدوم وجدتنی   فهوا عناق لقائه وهو اعتناق وداعه

وقال

لیس كل الاوقات یجتمع الشمل   ولا راجع لنا ما یفوت
فاغتنم ساعة اللقا فما   تعلم نفس بای ارض تموت

وقال

ان كان یمكن ان یشرف بالخطا   الا فمثلی من تجهم بالخطا
وان امتدت فلی یقین لم یرد   فی صدق ودك لی ولو كشف الغطا
لقد حزت فی الصد حد الزیاده   فلا تجعل الهجر خلقا وعادة
فعندی اشتیاق شدید الیك   وقلبی یشهد هذی الشهادة
وعودتنی منك حسن الوداد   وما یطلب القلب الا اعتیاده
وای عهد بجدك بخل الجیاد   لذلك اطلب منك الاجادة

فان انت الحقتنی بالحضور   فمن این للعبد تلك السعادة

وقال كتب بها جوابا

كتبت الی ترغب فی حضوری   ورب الفضل دعوته تجاب
فقبلت الكتاب وقلت سمعا   لامرك سیدی وانا الجواب

وقال

وما اتانی كتاب منك یامرنی   الیك یا وجه اقبالی باقبال
الا اتیتك من فرط السرور به   عجلا ارفل فی ثوب اذیال

وقال لرئیس قلع الضرس

ولقد عهدت الاسد فی غاباتها   تحمی الفرائس وهی بالاجامی
وتخافها عبس الكلاب بعیدة   عنها ولم تخطر لها بمحامی
فلقد عجبت لكلبتین تعاضدا   فی سلب ضرس من فم الضرغام

وقال وكتب بها الی رئیس مریض

یا جوهر المجد كیف اعتللت   وباشر جسمك هذه العرض
وبعض جودك خطب الزمان   وبعض خطوب الزمان المرض

وقال

لاعرف النقص مجدك الزاید   ولا رای فیك سؤله الحاسد
یا ذا الذی جوده لنا صلة   حوشیت طول الزمان من عائد

وقال

صرف الله من جنابك السوء   وعوفیتم من الالامی ه ه
ووقاك الاله یا جوهر المجد   فعال الاعراض بالاجسامی

وقال فی جواب كتاب بعض الاعیان

ماجا

ما جاء عبدك مسطور بعثت به   الا قبله حبا وقبله
ولا سمعت بوعد فیه مرتقب   الا تاملته عشرا وامله

وقال

ولا انیت بعذر فی تاخره   الا تعلل بالقیا وعلله
ما ضر مولای لو زار الخطاب به   ولو طال بالحسنی وطوله

وقال

وقفت علی ما جاءنی من كتابكم   فكان لالام القلوب مداویا
فهیج لی شوقا وما كان كامنا   واذكرنی عهدا وما كنت ناسیا

وقال

اتانی كتاب منك احب انه   هو السحر بابل دون موقعه السحرا
بنثر یظل النظم یحسد نثره   ونظم للطف البك یحسده النثرا

وقال

له رقة الخنسا فی حال نوحها   ولكن لمعناه لرقوت الفخروا
اذا شنفته الاسماع در نظامه   تیقن كل ان مرسله البحروا

وقال

وافا كتابك فاسترحت للفظه   ووجدت فیه شفاء قلبی المكمد
وطفقت انظر فی خلال سطوره   نظر المریض الی وجوه العود

وقال

كتبت فما علمت خط نقش   بلوح لنا ظرام خط نقش
فقم به علی سرور یومی   وكان بان بعید سرور امس
وقالوا قد وجدت به سرورا   فقلت مصرحا من عز لبسی

عرست بصدد مرسله ودا   فها انا قد جنيت ثمار غرسي

وقال

ابا احمد ادنى فضايل مجده   يجل عن الاحصاء والعد والحصر
بعثت لنا در الكلام قلايدا   ولا عجبا ان تصدر الدر عن بحر
اتتنا سطور منك بين افاضل   فصول بفضل السبق في النظم والنثر
فاذهب الهم في الفصاحة منصب   ولكن بتاجيلي رفعت بها قدرا

لثم املاه وقال

لثمت مقاطر اقلامه وتقبلته   ولم استطع بعد نشر الثنا الا الدعا لايامه

وقال

اتاني كتاب منك ينفث بالتحري   ولكنه بالعتب ينفخ التحري
فضم عتابا من عتابك زاجرا   ولا لحت اذ ذاك من بحر البحري
فاعرضت عن تعريضه بسعادة   دمتني بها الاعداء من حيث لا ادري
فان يك حقا فاجعل العفو كيدهم   وان يك زورا فاهو نوق الله في امري

وقال يرثي خالد

انظر الى المجد كيف ينهدم   وعروة الملك كيف تنفصم
واعجب لشعب البزاة كيف غدت   تسطو عليها الحداة والرخم
قد كنت اختار ان اغيب في الترب   وتبلى اعظامي الرمم
ولا ارى اليوم من اكابرنا   اسد ومنها الذباب تحتكم
ظنوا الولات ان تدوم لهم   فاقطعوا في البلاد وانتقموا
واقدحوا بالوعيد نار وغا   واي امر اليه قد قدموا
بل زعموا ان وصفنا جزع   كانت يد الله فوق ما زعموا

لا عز العز في منازلها   وانكرتنا الصوارم الخذم
ان لم نقدها شعثا مضمرة   تذوب من نار قدحها اللجم
وكل ازل في متنه اسد   وكل طود من فوقه صنم
من قبل ارخصوا نفوسهم   كانهم للجنات قد سيموا
ان زاروا في الهياج محتبهم   اسدا عليها من القنا اجموا
تظن نحو العدا اسهامهم   شهبا بها المارد ون قد رجموا
صغيرهم لا يبيه صغر   وشيخهم لا يثنيه هرموا
ففي القضايا ان حكموا عدلوا   وفي اللقا متى ان يحولوا حكموا
ان صمتوا كان صمتهم ادبا   او نطقوا كان نطقهم حكما
ما عدونا والسيوف قاطعة   وامرنا في العراق منتظم
وحولنا من بني عمومتنا   كتايب كالغمام تزدحم
باي عين ترى الانام وقد   تحكمت في اسودنا الغنم
اما ثمات وذكرنا حسن   اما حيات وربعنا حرم
لا شاع ذكري بنظم قافية   تلوح حسنا كانها علم
ولا اهتدت فكرتي الى درر   تشرق من نور ضوءها الكلم
وشل منها يد عوايدها   تجول فيها الحسام والقلم
ان لم اخضب ملابس علقا   تصبغ من سيل قطرها القدم
واخذ الثار من عداك وان   تحصنوا بالحصون واعتصموا
في وقعة تسلب العقول بها   وانفس الدارعين تخترم
ان باشرتني اقاربي بيد   فان لي دونهم يدا وفما
يا صاحبي الرتب التي نكصت   من دون ادراك شاوها الهمم

قد كنت لي ذا ملا اصول به   ما خلته في الهياج ينحطم
ما كنت اخشى الزمان حين غدا   خصمي لعلمي بانك الحكم
كففت عنا كف الخطوب فمن   بعدك امسى الزمان ينتقم
ما البسنا الايام ثوب علا   الا وانت الطراز والعلم
عز على المجد ان تزول وان   تخلق بتلك الاخلاق والشيم
تبكي المواظي فطال ما ضحكت   منك وامست غمودها القمم
فاليوم قد اصبحت صوارمها   وشملها في الهياج منصرم
يذكرني جودك الغمام اذا   اصبح دمع الغمام ينسجم
اذكت لي ديمه لتنح على   ارضي ما دام سحت الديم
لا جمدت ادمعي ولا خمدت   نار اسى في حشاي تضطرم
وكيف يرقا عليك دمع فتى   ولحمه من ثراك ملتحم

وقال يرثي جماعة انسابه الذين قتلوا

جبال بارياح المنية تنسف   غدت وهي قاع في الوقايع صفصف
محتها رياح للمنون عواصف   الا انها لا تتقى حين تعصف
افي كل يوم للمنية غارة   تغير على سرب النفوس فتخطف
كان جبال الساحرين نفوسنا   وتلك عصا موسى لها تتلقف
اغارت على الاقيال من آل سنبر   فاصبح فيهم صرفها يتصرف
كماة لو ان الاسد تغشى ديارهم   لكنت عليها منهم اتخوف
شموس اتا الموت في الارض كنها   وما خلت ان الشمس في الارض تكسف
اتاها فلم يرفع شبا السيف وقعه   ولم يغن منه السابري المضعف
ولا الخيل تجري بين اذانها القنا   تقرط من خرصانه وتشنف

ولا رد عن نفس ابن حمزة ماشها   ولا جيش في امواجه الارض ترجف
ولا صدقة قلب المجن بمعرك   ولا رد عنه السابري المضعف
ولا صارم ماضي الغرار بكفه   يضاربه بالروح بالدم يرعف
عروف باحوال الضراب تامة   غريمه شهم منه بالضرب عارف
الا في سبيل الله مصرع ماجد   تمادا الاماني من اياديه تقطف
اذا ما اراد الصد غاية ذمة   توصل حتى قال في الجود مسرف
تصدع قلب البدر يوم مصابه   الست تراه خافقا حين يخطف
وما زال بدر التم يلطم وجهه   على فقده حتى اغتدا وهو اكلف
فيا هالكا قد اطمع الخطب هلكه   وكان به طرف النوايب يطرف
لقد كنت حصنا مانعا بك يلتجا   حذار العدا واليوم باسمك يحلف
فان كنت في ايام عيشك كعبة   يلاذ بها فاليوم ذكرك مصحف
فبعدك لا شمل لها متفرق   لجود ولا شمل العلا متالف
سابكيك للعز الذي انت ملبسي   وكنت به بين الورى اتشرف
وانزف من حزني دمي كمدامعي   واي دم ابقيت في منزفي
سقى الله تربا ضم جسمك وابل   ينمق روضا برده ويفوف
اذا انكرت ايدي البلا عرصاته   يمر على ارجائه فيعرف

وقال يرثي خاله جمال الدين خال المذكور

سمعا انا شققت عليك جيوب   ان لم تشق ضراير وقلوب
وتملقا سكب الدموع على الثرا   ان لم يمازجها الدم المسكوب
يا خمرة الثاني الذي كادت له   صم الجبال الراسيات تذوب
ان ضاع ثارك بين آل محاسن   تلك المحاسن كلهن عيوب

لم ابك حزن الطويل تملقا   حزنى عليك وقايع وحروب
فلابكينك بالصوارم والقنا   حتى يحطم ذابل وقضيب
لانا ملتى سنوا الى الفضل البقا   ان الفناء لديهم لقريب
ووراهم من ال سنبس عصبة   مرد وشبان تهاب وشيب
قوم اذا غضبوا على صرف القضا   جاء الزمان من الذنوب يتوب
واذا دعوا يوما لدفع ملمة   ليموا بروفى وجه الزمان قطوب
ان خوطبوا تحذتهم وخطابهم   يوم الجلاد حوادث وخطوب
فليبكينك طرف كل مثقف   يزهى بحمل سنانه الانبوب
يبكيك فى يوم الهياج باعين   خزر مدامعها الدم المصبوب
والصبح ليلا بالعجاج وقد بدا   بالبيض فى فود العجاج مشيب
ولقد رضيت بان نعيش منزها   لا غاصبا فيها ولا مغصوب
فى منصب لله فيه طاعة   نرضى وللفقراء فيه نصيب
ستثير ثارك يا ابن حمزة عصبة   شم الانوف الى القراع تثوب
نجباء من ال العريض اذا سطوا   يوما افاد الدهر كيف يتوب
سمعت بمصرعك البلاد فارخت   ونوايب التصديق والتكذيب
وبكى لو دوك صبعها وذلولها   وشكى لفقدك شانها والذيب
فجعت بك الدنيا فلا وجه العلا   طلق ولا وجه الزمان رحيب
تبكى العتاب اذا نعتك على تقى   ويحق تبكيك اذ تئن النيب
اذا انت فى يوم الجلاد على العدا   خطب وفى يوم الجدال خطيب
ظن ابن يحيى ان يحيا بعدها   هيهات ان بقاءه لعجيب
ان كان جرب فيه قوة باسه   ستريه ماذا يعقب التجريب

يا شمس افق لم يكن من قبلها   للشمس فى مثل الصعيد غروب
ان غيبت تلك المحاسن فى الثرا   فجميل ذكرك فى البلاد يجوب
حزت المحامد بالمكارم ميتا   فعلا لك التابين لا التانيب
فابشر فانك بالثناء مخلد   ما غاب الا شخصك المحجوب ه
حيا الحيا جدثا حللت بربعه   حتى يعطر نشره فيطيب ه
لا زال تبكيه عيون سحايب   للبرق فى حافاتهن لهيب
تهمى عليك من السحاب مدامع   فيشق فيه للشقيق جيوب

قال يرثى السلطان الملك المنصور

ادرها يوما من لا يغيرك اللوم   ودق على الجلاس ما خلف الكرم
وداوى اذاها بالسماع لانها   بلا دسم سقم بلا نغم غم
معتقه لو غسلوا ميتا بها   اذا ذاب منه اللحم وانهشم العظم
ولولا تقاء الله قلت بانها   بها تنطق الاموات او يسمع الصم
فلم ير يوما كاسها من راى الاذا   ولا مسها بالكف من مسه الهم
فنحن على طيب السماع فانها ه   بشاشة وجه العيش ان عبس الغم
ولا تخش من اثم اذا ما شربتها   لظاهر قول الناس ان اسمها الاثم
فما كل وصف فى الحقيقة ذاته   وليس المسمى فى حقيقته الاسم
ولو ان وصف الشى عين لذاته   او الذكر للشى المراد هو الجسم
اما ما من سموه باللفظ خالدا   ولا مر ملك فى الثرى واسمه نجم
كما خر نجم الدين من عرش ملكه   ولم يغن عنه الباس والعزم والحزم
معنى الملك المنصور من دست ملكه   فلم ينجه الملك الممتنع والحكم
مليك افاض العدل فى كل معشر   فليس له الا الاموله ظلم

وما غيبته الارض الا لانها   لاقدامه ما كان يمكنها اللثم
وخلف اشبالا سعوا مثل سعيه   لئلا يعم الناس من بعده اليتم
ملوكا حذوا فى الثار حذو ابيهم   ففى كل وصف من نداه له رقم
واشرق فى الشهباء فى الدست منهم   وقد غاب عنها نجمها بدرها التم
هو صالح الملك الذى لبس البها   وللخلق منه فوق ثوب البها رقم
جميع امارات التهيد ظواهر   عليه تساوى الباس والراى والعلم
واهون شى عنده البذل والكرى   وانفق شى عنده النثر والنظم
واحسن ايام السماح ولودها   اذا عجب الحجال اياما العقم
ورب حديث من علاه سمعته   لحلو جناه فى حلوق الورى طعم
وفيض نوال من يديه افدته   له من قلوب الناس فى حبه وسم
ولما اراد الدهر كيدى فديته   وبت ولى من صحف انعامه رسم
تاخر صرف الدهر عنى فلا يرى   مقابلتى لما درا انه الخصم

وقال ايضا يرثيه

يا بدورا تغيب تحت التراب   وجبالا تمر مر السحاب
ان فى ذلك اعتبارا وذكرى   يتوعى بها ذوى الالباب
قل لضاد الامال لا ترد العيش   فان الحياة لمع سراب
اين رب السرير والجيرة البيضا   ذات التخيل والا عناب
عرصات كانها من سماء   قد توارت شموسها فى الحجاب
اين رب الاراء والرتبة العليا   والماجد الرفيع الجناب
والذى لقبوه بالابيض الوهـ   طورا والعابس النهاب
ليث ابناء ارتق الملك المنصور   رب الاحساب والانساب

صاحب الرتبة التى نكص العالم   من دونها على الاعقاب
ومجلى لبس الامور اذا يرفع   قبح الخطا وجوه الصواب
حاز حكم الكهول حلما فاعطا   ورع الشيب فى اوان الشباب
جل من ان تقبل الناس كفيه   فكان التقبيل للاعتاب
لم ترنح اعطافه نشوة الملك   ولا يزدهيه فرط اعجاب
دافع الناس بالبقاع اذا   اخمد برد الشتاء صوت الكلاب
ومجيل العام الجديب اذا اعتا   لسان الفصيح نطق الذبابى
عز فؤاد بعده وقد انكر الجود   برفع اللوى ونصب القباب
وقدور بما حوت راسيات   وجفان مملوة كالجواب
ملك اصبح الخلايق والايام   والارض بعده فى اضطراب
فاعتبر خضرة الرياض تجدها   اثر اللطم فى خدود التراب
حملوه على الرقاب وقد كان   نداه اطواق تلك الرقاب
ما اطرق المنون تعلم ماذا   قصفت بعده من الاصلاب
يا رحيم الخطوب فاسترق السمع   فاقق الشهبا بغير شهاب
فالبطل بعده على الدهر عتبى   رب ذم ملقب بعتاب
ايها الذاهب الذى عرض النا   والمال بعده للذهاب
طار لب السماح يوم توفيت   وشقت مرائر الاداب
وعلا فى الملا عويل العوالى   ونحيب اليراع والقضاب
كنت ذخرا لنا لوان المنايا   جنبت عن دفيع ذاك الجناب
كم اكن جازعا وانت قريب   لبعاد الاهلين والانساب
كان جودك العميم انيسا   فى انفرادى وموطنى فى اغترابى

مابقائي من بعدك فقدك   الا كبقاء الرياض بعد السحاب

وقال يرثي ولده ناصر الدين عمر

عيون لها مرأى الاحبة اثمدا   عجبت لها في عمرها كيف ترمدا
وعين خلت من نور وجه حبيبها   عجبت لها من بعده كيف ترقدا
ولي مقلة قد انكر الغمض جفنها   وعلمها صرف النوى كيف تسهدا
تراعي النجوم السائرات كانما   تمثل فيهن المليك محمدا
تحاول بين النجوم لانه   لرتبته فوق الكواكب مقعدا
مليك لو ان الزنج تسر جوده   لما اوشكت يوما من الدهر تركدا
مبدد شمل المال وهو مجمع   وجامع شمل الحمد وهو مبددا
فلا يمق الاعداد يوما لسائل   ولا قائل للوفاد يوما غدا عدوا
دهته المنايا وهي من دون باسه   كالصادم الصمصام يفنيه مبردا
فيا ملكا قد اطلق الجود ذكره   وكل نزيل من نداه مقيدا
لقد كنت للوفاد وبلا وللعدى   وبالا ليشقى اناس وتسعدا
فكم اثنات كفاك في الحرب للعدا   سحائب تكاد بالصواعق ترعدا
وفي معرك الاداب كم لك موقف   لاهل الحجا منه مقيم ومقعدا
ولم يبق من اعلى المفاخر ايه   ولا غاية الا وعندك توجدا
عليه سلام الله لازال سرمدا   لجودك حتى بعد فقدك سرمدا
فلو خلد المعروف قبلك ماجد   لكنت باسداء الجميل تخلدا

وقال ايضا يرثي ناصر الدين عمر

بكى عليك الحسام والقلم   وانفجع العلم فيك والعلم
وضجت الارض فالعباد بها   لاطمة والبلاد تلتطم

تظهر

تظهر احزانها على ملك   جل ملوك الورى له خدم
اقصر غض الشباب مقتبل   العمر ولكن مجده هرم
تجلى باراءه الخطوب كما   تجلى بانوار وجهه الظلم
محكم في الورى وامله   محكم في ماله ومحتكم
مجتمع المجد والثناء له   وماله في الوفود مقتسم
قد سمت جوده الانام ولا   تلقاه من بذله الندا سام
ما عرفت منه لا ولا نعم   بل دونهن الالاء والنعم
الواهب الالف وهو مبتسم   والقاتل الالف وهو مقتحم
مبتسم وهو الكمال عابسه   وعابس والسيوف تبتسم
ليستصغر العضب اذ يصول به   ان لم يجرد من قبله لهم
ويستخف القناة يحملها   كانها في يمينه قلم
لو يعلم العالمون ما فقدوا   منه ولا الاقربون ما عدموا
ما فقد فرد من الانام كمن   ان مات ماتت بفقده امم
يا طالب الجود قد قضى عمر   فكل جود وجوده عدم
ويا منادي الندا البدر كم   اقصر ففي مسمع العلا صمم
مضى الذي للانام كان ابا   فاليوم كل الانام قد يتم
وسار فوق الرقاب مطرحا   وحوله الصافنات تزدحم
مقلبات السروج شاخصة   لها زفير ذابت به اللجم
وكل دار ذاقت لساكنها   ودون ادنى دياره ادم
منفردا بالثرى وان كثرت   باحته الاعوان والحشم
كانه لم يصل الى رتب   تقصر من دون نيلها الهمم

ولم يمهد للملك قاعدة   بها عيون العقول تحتلم
اين الذي كان للورى سندا   وربعا كنا فيه لنا حرم
اين الذي ان سرى الى بلد   لا ظلم يبقى بها ولا ظلم
اين الذي من جلال هيبته   يعيبه كلح سيفه الكلم
ولى فولى الندا باجمعه   عن اهله وزالت النعم
يا ناصر الدين وابن ناصره   ومن به في الخطوب يعتصم
ومن اياديه للورى نعم   بيرها وهي في العدا نقم
يا صاحب الرتبة التي وطئت   لها علا قدم العلا قدم
تثني عليك الورى وما شهدوا   من السجايا الا بما علموا
يبكيك ما لوفك التقا اسفا   وصاحباك العفاف والكرم
لم يبق يوما بك الجليس ولا   من نداماك عندك الندم
اغنيتني بالوداد عن نسب   كانما الود بيننا رحم
لولا التسلي بمن تركت لنا   الم بي من تدلهي لمم
وفي بقاء السلطان تسليته   لكل قلب بالحزن يضطرم
الملك الصالح الذي ظهرت   منه السجايا وطابت الشيم
لازال يفني الزمان في دعة   والذكر عال والملك منتظم

وقال لعله ايضا يرثيه شعرا

يا ليت شعري وقد اودعته   باي عذر الى العلياء تعتذروا
وكيف جار عليك الدهر معتديا   اما تعلم منك العدل يا عمروا
يا ابن الملوك الاولى دان الزمان   لهم طوعا واقبل صرف الدهر يأتمر
يا ناصر الدين يا من جوده لعمر   بر الانام على الايام تنتصروا

انت

انت الجواد الذي لولا مكارمه   لاصبح الجود عنا ما بها بصروا
تعطي وتبسط بعد البذل معتذرا   وعذر غيرك دون البذل يعتذر
فقت الملوك جميعا في عطا وسطا   فانت كالبحر فيه النفع والضرروا
وحزت اخلاق شمس الدين مكتسبا   فالشمس مكتسب من نورها القمروا
خاطرت في طلب العليا مجتهدا   وما يخاطر الا من له خطروا
وضعت ذكرك بالانعام مفتخرا   به وغيرك يا مولاي يفتخروا
يعز علي بان يدعوك ذو امل   فلا يجاب برفد منك ينهمروا
وان يحث الى مغناك ركب رجا   وليس منك به عين ولا اثروا
طابت مراثيك لي بعد المديح ومن   بعد السرور براني الهم والفكروا
كان حزنك من اسمائه سقر   فذاك في القلب لا يبقي ولا يذروا
سقى ضريحك صوب المزن منسجما   حتى تدبج اقصى تربه الزهروا
وكيف اسال صوب المزن ذي   ثرا حللت فيه وفيه البحر والمطروا

وقال يرثي الامير ركن الدين

نفوس الصيد اثمان المعالي   اذا هزت عواطفها العوالي
وابدت اوجه البيض ابتساما   يطيل بكاء اجال الرجال
ولم يجد العلا اذا كمي   رحيب الصدر في ضيق المجال
ومن عشق العلا بغير عين   غدا عند الكريهة وهو سال
يتيقن ان طيب الذكر يبقى   وكل نعيم ملك في زوال
بذاك سمت بركن الدين   نفس تعلم وبها طلب الكمال
سمت فاد ترحل الكبر دا   ونجوم المشتري كالزلال
فالبس عرضه درعا حصينا   وصير جسمه عرض النبال

تبوات الفردوس دارا   وحل على الارائك في ظلال
وخلف كل قلب في اشتغال   وكل لهيب صدر في اشتعال
بروحي من اذاب نواه روحي   وانفذ فقده عزمي ومالي
ولم ار قبل يوم نواه ادري   بان الترب برج للهلال
وقالوا قد اصبت فقلت كلا   وما وقع النبال على الجبال
ولم اعلم بان الرمس يحوي   بموج البحر من صدف اللآلي
اباصخر الجنان ادمت نوحي   فها انا فيك خنساء الرجال
وفت لي فيك احزاني ودمعي   وخان عليك صبري واحتمالي
بذلت النفس في طلب المعالي   كذلك للنهى يوم النوالي
تسابق للوغا قبل التنادي   كسبقك بالعطا قبل السوال
شددت القلب في خوض المنايا   ووبل النبل مختل العزالي
لبست على ثياب الوشي قلبا   غنيت به عن الدرع المذالي
تهز للتقى الاعداء عطفا   تهز وطيه مرح الدلال
فعشت وانت ممدوح السجايا   ومت وانت محمود الخصال
اركن الدين كم ركن مشيد   هددت بفقد ذاك الجمال
ويومك بعد بهجتها طلول   وحاليها من الازاد خالي
تنوح لفقدك الجرد المذاكي   وتبكيك الصوارم والعوالي
ولم تحطم قناة في طعان   ولم تفلل صفاح في قتال
يحن الى يمينك كل عضب   وتشتاق الاعنة للشمال
وتسلبك المنون وانت طود   وترخص الكماة وانت عالي
وتضعف عزمة البيض المواضي   وتنقص همة الاسد الطوال

ولا رفعوا بوقع الخيل نقعا   ولا نسج الغبار على الجلال
ولم تقلع لطلعتهم عروش   ولا استوت الاسافل والاعالي
سابكي ما حييت ولست انسى   صنايعك الاواخر والاوالي
ولو اني ابلغ فيك سؤلي   بكيت بالصوارم والعوالي
بكل مهند الحدين ماض   تدب به المنية كالنمال
يريك به ركام الموت مرحا   ويمنعه الدماء من الصقال
واسمر ناهز العشرين لدن   رديني المناسب ذي اعتدال
يضيء على اعاليه سنان   ضياء النار في طرف الذبال
واشفي من دماء عداك نفسا   ينوط القول منها بالفعال
لعل الصالح السلطان يجلوا   بعزة وجهه ظلم الضلال
ويجريها على الشعبين قبا   الى الهيجاء تنحى كالسعالي
يحرضها الطراد على الاعادي   كان الكر يذكرها المحالي
عليها كل ماضي العزم قرم   كمي في الجلاد وفي الجدال
ونشفي عند اخذ الثار منهم   نفوسا ليس تقنع بالمكال
واعلم ان عنمته حمام   ولكن التقاضي كالتقالي

وقال يرثي صديقا له

ما دام جرى الفلك الدائري   لم يبق من بر ولا فاجري
ما عطف الدهر على حاتم   كلا ولا قصر عن مادري
لا يحرص العبد على مورد   فغاية الوارد كالصادري
ابعد عبد الله بحر الندا   لا زالت الايام من غافري
مجرى الندا في الارض حتى زها   ببسطها من بحره الوافري

ومخصب في بلد ماحل   وعادل في زمن جائري
وما غدت سيرته غامر   تملا سمع المثل السائري
اصبح دست الملك من بعده   خلوا بلا ناه ولا امري
واضحت العين بلا ناظر   كانها العين بلا ناظري

وقال يرثي صديقا له غرق بشاطئ دجلة

اطفيح ماء وام ادم سماء   فيه تغور كواكب الجوزاء
ولقد عجبت وقد هويت بلجة   تجري على رسل بغير حياء
لم لا تشق لك العباب وطالما   ما اشبهت موسى في اليد البيضا
يا مالك اني عليك متمم   يا صخر اني فيك كالخنساء
واذا رايت مدامعي مسفحة   مثل المهاة مزجتها بدماء
لا يطمع العذال حسن تجلدي   فكان خوف شماتة الاعداء

وقال يرثي النقيب غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد

هو الدهر مغرى بالكريم وسلبه   وان كنت في شك بذاك فتدبر
اذا ما المعالي كيف يهتد ركنها   وكيف يغور البدر من بين شهبه
ابعد غياث الدين يطمع مفتقر   بصرف خطاب الناس عن خطبه
ويخلو الى عبد الكريم خطوبه   ويطلب منا اليوم غفران ذنبه
سليل النبي المصطفى وابن عمه   ونجل الوصي الهاشمي لصلبه
فتى كان مثل الغيث يخشى وباله   ويرجى لطلاب الندا نيل سحبه
دقيق الحواشي الجيش في يوم سلمه   كثيف حواشي الجيش في يوم حربه
فلا ينثني للاسياف الا وجهه   ولا يلتقي الاضياف الا بقلبه
ولا ينظر الاشياء الا بعقله   ولا يسمع الانداء الا بلبه

اذا جاء في يوم الرجا قبل من   لدان جاد في يوم الندا قبل منه
امن بعد ما عمت محاسن بذله   ودارت على الوراد كاسات حبه
ولم ير قبل اليوم ليث عريكه   اذاقه قبل الموت عضة كلبه
ولا كان بين الصوارم والقنا   وفوق متون الخيل ادراك نحبه
لكان جميل الذكر عن حسن فعله   ينفس عن قلب الفتى بعض كربه
فلو كان شمس الدين الحق حاضرا   لاصبح ذاك الندب في صالح الندبه
بكاه باطراف الاسنة والظبا   بدمع من اللبات مسكوب سكبه
وشن على عرب العذارين غارة   يضيق بها في البر واسع رحبه
فليس يهاب السيف الا لهتكه   وليس يخاف الليث الا لوثبه
فكم لغياث الدين من حق منة   تطوق بالانعام اعناق صحبه
قضى نحبه والذكر منه مخلدا   بافواهنا لم يقض يوما لنحبه
سقى قبره من صيب المزن وابل   يجر على ارجائه ذيل خصبه
ومن عجبي ان السحاب بقبره   واسال من صوب الجادي به

وقال يرثي الملك عماد الدين بن اسمعيل

كان الزمان بلقياكم يعنينا   وحادث الدهر بالتفريق يعنينا
فعند ما صدقت فيكم امانينا   اضحى التنائي بديلا من تدانينا
وان من طيب لقيانا تجافينا
خلنا الزمان بلقياكم يسامحنا   لكي تزان بذكراكم مدائحنا
فعندما سمحت منكم قرائحنا   نعيم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
لم يرضنا اذ دعى بالبين طائرنا   شق الجيوب شق وما شقت مرائرنا

ياغايبين وماوبهم سرايرنا   يكاد حين تناجيكم ضمايرنا
تقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حمدت ايام انسي لي بكم سعدت   واسعدت اذ وفت فيكم وما وعدت
فاليوم اذ غبتم والدار قد بعدت   حالت لبعدكم ايامنا فغدت
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
فزنا بنيل الاماني من تشرفنا   بقربكم اذ دنا من تكلفنا
حتى كان الليالي في تصرفنا   اذ جانب العيش طلق من تالفنا
ومورد اللهو صاف من تصافينا
كم قد وردنا مياه العز صافية   وكم عللنا بها الادواح نابتة
اذ لم نكن عنها بالمن ثابتة   واذ هصرنا غصون الانس دانية
قطوفها فجنينا منه ماشينا
ياسادة كان مغناهم لنا حرما   وكان ربع حماهم للنزيل حما
كم قد سقيتم مياه الجود ديمتها   ليسق عهدكم عهد الغمام فما
كنتم لارواحنا الا رياحينا
هل يعلم المسكر منا من سماحهم   برشف كاس الندامى من كاس راحهم
انا لمنا الضنا بعد انتزاحهم   من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم
ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا
اذا ذكرنا زمانا كان يدركنا   باللهو منكم وفي اللذات يشركنا
لا تملك الدمع والاحزان تملكنا   ان الزمان الذي قد كان يضحكنا
بقربكم صار بالتفريق يبكينا
لماداوا ما قضينا من مجالسنا   ونبط الانس رايا من مجالسنا

دعو التفجع في الدنيا بانفسنا   فانحل ما كان معقودا بانفسنا
وانبت ما كان موصولا بايدينا
ياغايبين وما تخلو خواطرنا   من شخصهم وان اشتاقت نواظرنا
والله لا ينقضي فيكم تفكرنا   لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا
ياطال ما غير النائي المحبينا
انا وان زادنا تفريقكم عللا   الى اللقا وكسانا بعدكم غللا
لم نبتغ بكم غيركم بدلا ولا املا   والله ما طلبت ارواحنا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
اذا ذكرت حما العاصي وملعبه   والقصر والقبة العليا المرتبه
اقول والبرق سار في تلهبه   ياغادي المزن هذا القصر فاسق به
من كان صرف الهوى والود يسقينا
ياغادي المزن ان وافيت حلتنا   على حماه فجز فيها محلتنا
واقري السلام بها عنا احبتنا   ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حيا كان يحيينا
سلطان عصر الى العرش بواه   من المعالي وبالخيرات هناه
براه زينا وما شان براه   ربيب ملك كان الله انشاه
مسكا وكان قد انشى الورى طينا
يا من يرى مغنم الاموال مغرمه   من لم يطالبه جدواه مكرمة
انا وانا خرت القا بامكرمة   لسنا نسميك اجلالا وتكرمة
وقدرك المعتلا من ذاك يغنينا
كم قد صفت باوصاف منزهة   في خط ذي قلم او وصف ذي شفة

فقد عرفناك منها اي معرفة   اذا نفردت وما شوركت في صفة
فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
وليلة قد خلا فيها تنادمنا   فالعز يشملنا والسعد يقدمنا
ونحن في خلوة والدهر يخدمنا   سرين في خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لله كم قد قضينا منكم وطرا   قد كان عيشا فاما منكم خبرا
لا تعجبوا ان جعلنا ذكركم سمرا   انا قرانا الاسى يوم النوى سورا
متلوة واتخذنا الصبر تلقينا
نشكو الى الله نفسي بعض ما لقيت   اثر النعيم الذي من بعده شقيت
فيا سحابا به كل الورى سقيت   عليك مني سلام الله ما بقيت
صبابة منك تخفيها وتخفينا

وقال يرثي السلطان الملك ناصر الدين محمد

ما للجبال الرواسيا تسيروا   افاتى بعث للورى ونشورا
ان اخبرت ان ابن ايوب قضى   فتكاد من حزن عليه تمورا
الافضل الملك الذي لفخاره   ذيل على هام السها مجرورا
ذو الرتبة العليا والمجد الذي   منه البدور تقاد ثم تغورا
يسخو وصوب المزن محتبس قطره   عنا ويعدل والزمان يجورا
يروي حديث الجود عنه معنعنا   فحديثه بين الورى ماثورا
جمع الثناء واثرا على علا   جمع الفضا واذا بناء تدبرا
من معشر ما شك طالب جودهم   ان الثناء عليهم محصورا
قوم اذا صحت الرواة بفضلهم   اثنى عليهم منبر وسريرا

عم الخلايق حزنه فقلوبهم   بالحزن موتى والجسوم قبورا
يتطهر الماء القراح بغسله   ويطيبه بتطيب الكافورا
ابن الذي يكسب الثناء ببيعه   لتجارة في المجد ليس تبورا
ابن الذي ساس البلاد بحلمه   كالبحر ليس لصفوه تكديرا
ابن الذي عم الانام بانعم   يطوي الزمان وذكرها منشورا
ياغايبا اخفى التراب جماله   عني واسنى لدي حضورا
مازال وفضلك للعفاة معرضا   ابدا وعرضك بينهم موفورا
سمعت بمقدمك الجنان فزخرفت   وتباشرت ولدانها والحورا
لم تثن عنك القايلون عنانها   الا اتاك مبشرا ونذيرا
وغدت تقول العاملون وقد بكت   بلدة ما الهم بصبر وا
تبكي عليك وما استقر قراره   في اللحد حتى صافحتك الحورا

وقال يرثي الملك الناصر محمد بن قلاوون

وقالي فيك الدمع او خانني الصبر   وانجد فيك النظم او اعوز النثر
واضحت تقول الناس والدت والعلا   كذا فليجل الخطب والقدح الامر
وتوقفت الامال بعد محمد   واصبح في شغل عن السفر السفر
وزالت حماة العلم عن مستقرها   واصبح كالخنساء من قلبه صخر
فان اظلمت ارض الشام لحزنها   فلم يخل من ذاك الصعيد ولا مصر
قضى الناصر السلطان من بعدما قضى   فروض العلا طرا وسالمه الدهر
ولم يغن عنه الجاش والجيش واللهى   ولا فرط النهى والحكم والنهي والامر
ولا الخيل تجري بين اذانها القنا   لحرب العدا واللدن من دمهم حمر
لدى معرك خاضت به الخيل والوغا   من الدم فما خاضت البيض والسمر

كأن لم يقدها في الجياد عوابسا   بكل كمي ضم في قلبه الصدرا
ولم يترك الابطال صرعى وغلها   دماها واحشاء النسور لها قبرا
ولا اخذت من الملوك بسلمه   ذمام الرضى فيما تقلدها الدهرا
ولا مهد الاسلام عند اضطرابه   فاصبح مشدودا به ذلك الازرا
ولا قلد الاعناق من فيض جوده   قلائد شتى لا يقوم بها الشكرا
الا في سبيل المجد مهجة ماجد   يشاركها في حزمه المجد والفخرا
اعز افاد الدهر من خلاتها   فايامه منها محجلة غرا
يروع جيوش الحادثات برأيه   ويغني الاعادي قبل اسيافه الذكرا
الى بابه تسعى الملوك فان غدت   تهدد اليها القتل والنهب والاسرا
لقد شهدت اهل الممالك انه   مليك لهم من فوق قدرهم قدرا
كأن اديم الارض قد من اسمه   فما وجدت الا وفيها له ذكرا
يجول ثناه في البلاد كأنه   وشاح ومجموع البقاع له خصرا
مفاتح ارزاق الانام بكفه   فيمنى بها يمن ويسرى بها يسر
فما كان مثل الدهر بطشا   وسطوة يرجى ويخشى عند النفع والضر
فما طبق الارض البسيطة جوده   ففي كل قطر من نداه بها قطر
فما لم ترنح نشوة الكبر عطفه   ومن بعض ما قد نال لم يحدث الكبر
فما العظم مع رأيه ونواله   يجيء ادنجالا لا يغلغل الفكر
فما يكن التقصير حتى كأنه   يكون واما عنده الجمع والقصر
فما لم يدع في منهج المجد حجة   ملا الدهر الا ان يطول به العمر
فما ادخر الحسنى ما عقب فعله   عواقبه الحسنى فقد نفع الذخر
لقد جلت الالفاظ عن وصف   ذكره لقد جل حتى دون من ذنبه الشعر

طواه

طواه الثرى من بعد ما شرف   الثرى بوطأته والتخت والدست والعصر
ولم ندر بدرا قبله ضمه الثرى   ولم نر طودا قبله ضمه قبرا
وقد كان بطن الارض يغبط   ظهرها فامسى عليه البطن يحسده الظهرا
احاط به الاسون يبغون طبه   وقد حارت الافهام واستغلق الب
وداموا بانواع العقاقير برؤه   وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
وكيف يرد الطب امرا مقدرا   اذا كان ذاك الامر من له الامر
فان غاب ذاك البدر عن افق ملكه   فقد اشرقت من نجله انجم زهر
وان احدثت بالناصر الملك ثلمة   فبالملك المنصور قام له الغيد
فيا دوحة المجد التي عندما ذوت   نمت وسمت في المجد اغصانها الخضر
لك الله كم قلدتنا طوق منة   فلك كفك القطر ليس لها حصر
لقد عرفنا بعد فقدانك الغنى   كما ذل عنا بعد فقدانك الفقر
سابكيك بالاشعار حتى اذا وهت   سلوك عقود النظم انجدني النثر
عليك سلام الله ما ذكر اسمكم   وذلك سر الناس موعده الحشر

وقال يرثي النقيب مجد الدين الحسيني

صروف الليالي لا يدوم لها عهد   وايدي المنايا لا يطاق لها رد
نسالمنا سهوا ونسطو تعمدا   فاسعافها عسف واقصادها قصد
عجبت لمن يغتر منها بجنة   من العيش لا منها ملام ولا برد
افي كل يوم للنوائب غارة   تشق عليها الجيب او يلطم الخد
ارى كل مالوف يحل فقده   فما بال فقد الالف ليس له فقد
فقدت رجالا كان في البوس باسهم   هو الظهر لي والباع والساعد والزند
اراك من يستخلص الشكر بعدهم   من الناس بحرا لا يليق به عقد

فاصبح مجد الدين في الارض ثاويا   وزال السماح السبط والرجل الجعد
فما علماه الدهر غاية نفسه   فاصبح حتى في الحياة له زهد
ولم ار بدرا قبله حازه الثرى   ولم ار بحرا قبله ضمه اللحد
سليل وصي المصطفى وابن سبطه   لقد طاب منه الاب والام والجد
اذا قال قولا يسبق القول فعله   فليس له يوما وعيد ولا وعد
وابقى لنا من طيبه طيب ولده   يطيب كما ابقى لنا ماءه الورد
كفاهم فخارا ان لهم اب   ويكفيه ان امسا ومنهم له ولد
لك الله كم ادرجت في الجدث غابة   تقاعس عن ادراكها الاسد الورد
اذا فخر الاقوام يوما بمجدهم   فانك من قوم بهم يفخر المجد
تعود مهن الصافنات رضيعكم   الى ان نشا واعتنده المجد والنجد
حمى بحدود الجاش جلبيبهم   من الجد ما لم يحم الجيش والجند
اقاموا وبرد العيش عنهم مقلص   وصالوا وحر الكر عندهم برد
وعزوا الى ان سالمتهم نجومهم   ولا نجم الا وهو في نجمهم سعد
ورثت علاهم واقتديت بفضلهم   فانت اذا عد الكرام لهم شد
سابكيك جهد المستطيع مثلما   رثاك وهذا جهد من ماله جهد
فان رمدت اجفان عيني بالبكا   فكم جليت منا بك الاعين الرمد
لئن كنت قد اصبحت عنا مغيبا   فقد ناب عنا الذكر والشكر والحمد

وقال يرثي الامير السيد المعظم ملك السادات عماد الدين ناصر

اليوم زعزع ركن المجد فانهدما   فحق للخلق ان تجري الدموع دما
ما من فتى يكاد معا يغير دم   الا غدا في صفاء الود منهما
يا نجم احدثت في المجد معضلة   تاعي الصميم وفي سمع العلا صمما

شق

شق الجيوب بلا شق القلوب بها   خلق ذميم لمن ترحاله الذمما
من خالط الناس كان الحزن عادته   من اكثر اللوم لا يستعذب الحكما
اين الذي كان مغناه لنا ملجأ   حصنا وظل حماه للنزيل حمى
اين الذي كان مسعاه ونجدته   بين الممالك يجلي الظلم والظلما
اين الذي كان نعم المستشار به   اذا تراكم موج الشك والتطما
وان عرت للملوك الارض مشكلة   غدا لها حكما ترضى بما حكما
مضى الامير عماد الدين عن امم   قد كان فيها سناه والندا امما
قضى ونور العلا في غرة نعما   حتى قضى فارتنا بعده نقما
ما مال الا على مال يجود به   على الورى ولغير الخيل ما ظلما
ولم يجر لسانا في اذى احد   من العباد ولا اجرى به قلما
يا ناصر الحق لما قل ناصره   وذل من لم يكن للجاه ملتزما
ما كنت الا طرازا راق منظره   على ثياب العلى والمجد قد رقما
ماتت لموتك خلق كنت اعينهم   وهد فقدك من اهل الرجا امما
رميت بالذل قوم انت عزهم   وما رميت ولكن الاله رمى
قد سالمتك الليالي في مضى زمنها   حتى المنية الفت دونك السلما
فجاءتك برفق لم تذق ظمأ   ولم تقاسي بها في مرضك الالما
يا ابن الائمة والقوم الذين سموا   على الانام وكانوا للهدى علما
قد كان وجهك للاقبال قبلتنا   فاصبح اسمك فيما بيننا قسما
وكان مالك في الاقوام مقتسما   فصار حزنك بين الناس مقتسما
كنا نعزيك في الاموال تتلفها   فاليوم فيك يعزي المجد والكرما
ارضعتنا ثدي انس منك حافلة   فاليوم منك رضيع الانس قد فطما

يبدي التواضع للاخوان منبسطا   وقد وضعت على هام العلا قدما
فكيف نحيا وقد زال الحياء لنا   فان تمت بعده حزنا فلا جرما
ابكي عليه وهل يشفي البكا كمدا   ولو مزجت دموعي بالدماء دما
وكيف نبكي امرءا كان الاله له   في المال والال والخيرات قد ختما
مضى وابقى لنا من بعده خلفا   شمل العلاء به قد عاد ملتئما
شبلي عرين اذا صا الاعداه ذعا   لم يرضيا غير عسال القنا اجما
نظام دين به حال العلا انتظمت   وتاج دين على هام السماك سما
فلا ارتنا الليالي فيهم عبرا   ولا ازال قضاها عنهما نعما

وقال يرثي الامير محمد صالح بماردين

صال فينا الردى نهارا جهارا   فكان المنون تطلب ثارا
كلما قلت يستتم هلالا   سلبتنا ايدي الردى اقمارا
يا هلالا لما استتم ضياه •   فاغارت فيه المنون فغارا
قمرا اسرعت له الارض كسفا   وكذا الارض تكسف الاقمارا
ذهل الارض دفنه وارى الناس   سكارى وما هم بسكارا
ما ارانا من قبل دفنك بدرا   حمل المسك في التراب سرارا
كنت ادري ان الزمان يغادر   وان اسعف بالوصل يحدث الاكدارا
عز اني عددت ان سوف تبقى   فلقد كنت كوكبا عزارا
يا قضيبا ذوى فصوح لما   اظهر الزهر غصنه والثمارا
قد فقدنا من طيب خلقك انسا   علم النوم عن جفوني الفرارا
خلقا يشبه النسيم ولطفا   سلب الماء حسنه والعقارا
ايها النازح الذي ملا القلب   باحزانه واخلا الديارا ه

لست اختار بعد بعدك عيشا   ضراتي لا املك الاختيارا
واذا ما ذكرت ساعات انسي   بك اذكى التذكار بالقلب نارا
وكان التذكار رجح بقلبي   فهو بالحزن فيه يرمي الجمارا
فابكيك ما حييت بدمع   لا تقال الجفون منه عثارا
ليس جهدي من بعد فقدك   الا ارسل الدمع فيك والا بغارا
لو يرد الردا يبذل الايادي   ابقت المكرمات كعب الايادي
ولا بقت فتى المهذب ابد   طوقت بالندا رقاب الاعادي

يرثي قاضي القضاة بماردين

ولو ان الحمام يدفع بالباس   وبيض الضبا وسمر الصعادي
لحمته يوم الهياج حماة   ترعف البيض من نجيع الاعادي
وكماة يظلها من وشيج الخط   غاب يبرا بالاسادي
بصفاح تخال موج المنايا   في صفي متنها عيون الجراد
كل صاف الفرند بالماء ريان   ولكنه الى الدم صاد
غير ان الانام ما الخلق تجري   لبلاغ جري الاجال في الصفاد
كيف نرجو المقام والخلق   سفر فوق سفر وحادثات الدهر حادي
اين رب السدير والحيرة البيضا   ام اين رب ذات العمادي ه ه
اين ارباب فاصلات المنايا   فذا بادت فرعون ذي الاوتادي
ما اعتمادي على الزمان وقد   اودى بمولى عليه كان اعتمادي
بمديد الظلام مقتضب الراي   لبسيط الندا طويل النجاد
لم ترنح اعطافه نشوة الكبر   ولا عشا فيه عناق العناد
مسرف في السماح توهم الجود   ان الاقتصاد في الاقتصاد

شمس دين الهدى الذي ضبط   الاحكام ضبط الاموال بالاعداد
ما ارانا من قبل مجواه قط   ساطع النور في ظلام العباد

وقال يرثي اخاه عبدالله بن سرايا وجمع من اقاربه

بكيت دما لو ان سكب الدما يغني   نعمت الرضى حتى على ضاحك المزن
واعرضت عن طيب الحيوة لانني   اضاعف حزني فيهم دائما وزني
ارى العيش في الدنيا كالاحلام يام   فلذاتها تفنى واحداثها تفني
فمن حادث جم صفقت له يدي   ومن قادح صعب قرعت له سني
وفي الست والعشرين افقدتني   جبالا غدت من عاصف الموت كالعهن
فقدت ابن عمي وابن عمي وصاحبي   واكبر غلماني بها واخي وابني
متى تخلف الايام كابن محمد   ونجل سرايا بعده وفتى دن
رجالا لو ان الشامخات تساقطت   عليهم لكان القلب من ذاك في امن
فجعت بندب كان يملا خاطري   فاصبح ناعي ندبه مالئا اذني
قريب الى المعروف والخير والتقى   بعيد عن الفحشاء والافك والافن
جبان عن الفحشاء يسمح بعرضه   اذا عيب بعض الناس بالشح والجبن
ومن تعبا اللوام في بذل بره   فلا همه يثنى واماله يثني
ولم تبق من تذكار عزه فرحة   تفرق بين النوم في الليل والجفن
ولو سلبته الحرب مني لشاهدت   كما شاهدت في ثار اخي الرمق
وابكت اجفان الصوارم والقنا   نجيعا غداة الكر بالضرب والطعن
فيا بن ابي والام قد كنت لي ابا   حنوا ولكن في الاطاعة لي كابني
ليهنك ان الدمع بعدك مطلق   لفرط الاسى والقلب بالهم في سجن
جعلت جبال الصبر بالحزن صفصفا   وصيرت اطواد التجلد كالعهن

وحاولت نظم الشعر فيك مراثيا   فادمج حتى كدت اخطئ في الوزن
بنيت على ان اتقي بك شدتي   ولم ادر ان الدهر ينقض ما ابني
فما بلغت ما املت فيك سوى البقا   وما رمته الا الوقوف على دفني
سبقتنا الى الزلفى وما من مزية   الى الفضل الا انت اولى بها مني
خلفت اباك الندب في كل حلة   من المجد حتى كدت لنا تغني
سرايا خصال من سرايا ورثتها   على ان هذا الورد من ذلك الغصن
جزاك الذي عمت سحائبه   ولبيت فيه محرما جنتي عدن
ووقاك من لم تغن في الدهر ذكره   شفاعته والناس في الحر كالكن
سابكيك للعز الذي كنت ملبسي   لديك وثقل كنت تحمله عني
فان كان عمر البين قد طال بيننا   كما طال في ايام مدته حزني
فحبك في قلبي وذكرك في فمي   وشخصك في عيني وذكرك في اذني

وقال يرثي مملوكا كاتبا فصيحا

لا عبد يغني عنك ولا ولد   ما كل عبد عليه يعتمد
ولا سليل له سلفي   كاصح في رضاي يجتهد
يسعى ليفعل بالطبع منه ولا   يغتر في فعله ويضطهد
وهو القوي الامين ان عرضت   لي ازمة كان منه لي عدد
كان لسانا لي ناطقا ويدا   طولى وظهرا اليه استند
مهذب اللفظ ما بمنطقه   زيغ ولا في مقاله لدد
يعرب الفاظه وينفث في   سحر المعاني وما بها عقد
ان خط سطرا فالدهر منتظم   او قال لفظا فجوهر بدد
لله قلب رثت علائقه   به واثواب حزنه جدد

ولا قطعت من عبر الرجاء فما   وجدت مثلك لي ولا احد

وقال يرثي صاحبه ركن الدين البغدادي

سقى الله قبرا حل فيه ابن معقل   بواكي امطار بها البرق ضاحك
فتى غاب عني شخصه وهو حاضر   فاصبح فينا حاظرا وهو هالك
غريب عن الاوطان فتحل حفرة   من الحزن يعلوه الصفا والدكادك
فيا رب قد وافاك ذا امل   فجد عليه برضوان فانك مالك

وقال يرثي شمس الدين محمد

رحم الاله جوادها ضم الثرا   في ماردين بايمن الظماء
فلقد تمتعت النواظر برهة   من وجهها بالحسن والاحسان
وعلمت ان ذنوبه مغفورة   من دفنه بمقابر الرضوان

وقال يرثي مملوكا وكان كاتبا

هجرت بعدك القلوب الجسوما   حين امست بك الربوع رسوما
وخلت من سناك دهر المعالي   فاستحال النهى ذليلا بهيما
يا هلالا اودى به الخسف لما   صار عند الكلام بدرا وسيما
وقضيبا دمنا لذبل جناحه   فذوى حين صار عطفا قويما
ما ظننت المنون ترمي الى البدر   وان الحمام يغشى النجوما
هد قلبي من كان يونس قلبي   اذ نبذناه بالعراء سقيما
وكاني يعقوب وقد ذهبت   عيناه من حزنه وكان كظيما
يا صغيرا حوى بديع صفات   اوجبت في قلوبنا التعظيما
كنت رقي فصرت مالك رقي   مجامنك بسخف الحلوما
وبدان ثنت عنان براع   اثبتت في الطروس درا يتيما

ومقال اذا وعاه لبيب   ظن اني منك استفدت العلوما
واذا ما تلوت نظمي ونثري   خال اني منك اطلب التعليما
لست انساك والمنية تخفى   منك نطقا عذبا وصوتا رخيما
ومحت الجبين منك بكف   فاعاد المسيح قلبي كليما
قد ثويت فاظنا جنة الخلد   واوريت في الفواد الجحيما
وتفردت بالنعيم من العيش   وابقيت لي العذاب الاليما
وعليك السلام حيا وميتا   ورضيعا ويافعا وفطيما

وقال فيه ايضا يرثيه

خلقا طاهرا وكفا صانعا   ولسانا طلقا وطبعا سليما
كيف حرمتني الحميم من الحزن   وقد كنت لي صديقا حميما
كنت املت ان تشيع نعشي   وتواري في الترب عظمي الرميما

الفصل الثاني في التعازي واول ما كتبها الى ابناء السلطان

الملك المنصور ولما انتقل رحمة الله عليه

ما مات من انتم اغصان دوحته   فالذكر منه مقيم بين احياء
لما قضى الدهر منه وتره وقضا   عفا الاله حميد الفعل والراء
كنتم له خلقا يهدى الثناء   له كالماء للورد او كالورد للماء

وقال يعزي السلطان الملك صاحب حماه في وفاة ابيه

خفض همومك فالحياة غرور   ورحى المنون على الانام تدور
والمرء في دار الفناء مكلف   لا قادر فيها ولا مقدورا
والناس في الدنيا كظل زايل   كل الى حكم الفناء يصيروا
فالناس والملك المتوج واحد   لا امر يبقى ولا ماموروا

عجبا لمن ترك التذكر وانثنى   في الارض وهو بعيشه مغرورا
في فقدنا الملك المويد شاهد   ان لا يدوم مع الزمان سرورا
ملك سمت كل الملوك برايه   وكانه لصلاحهم اكسيرا
من ال ايوب الذين سماحهم   بحر بامواج الندا مسجورا
اضحت مدايحه الحسان مراثيا   للناس منها نثره ومنثورا
وبكت له اهل الثغور وطالما   ضحكت لدست الملك منه ثغورا
امسى عماد الدين بعد علومه   ولطبه عما عراه قصورا
اعياه ما اعيا الاساة وانه   طب بادواء الرجال خبيرا
واذا القضاء جرى بامر نافذ   غلط الطبيب واخطا التدبيرا
لو ان اسمعيل مثل سميه   يفدا فدته ترايب ونحورا
ان لمت صرف الدهر فيه اجابني   ان التقى ان يعتب المقدورا
او قلت ابن نوى المويد قال لي   ابن المظفر قبل والمنصورا
ام ابن كسرى اردشير وقيصر   والهرمزان وقبله سابورا
ابن الذي اضحا حماه وخلقه   وبداه فيها دوحة وغديرا
فكانه النعمان بين ها ملكه   والجوسقان خورنق وسديرا
ابن الذي عم العشيرة فضله   وكسا البسيطة جنة وحريرا
ابن الذي خطب الثناء وماله   الا مكابدة الخطوب مهورا
اين ابن داود سليمان الذي   كانت بمحفلة الجبال تمورا
والريح تجري حيث شاء بامره   منقادة وبه البساط يسيرا
فتكت به ايدي المنون فلم تزل   خيل المنون على الانام تغيرا
لو كان يخلد بالفضايل ماجد   ما ضمت الرسل الكرام قبورا

يا غايبا ما كان يوثر قبلها   عنا الصحاب والتغيب حضورا
اني اخاف عليك من لمس الثرى   لشريف جسمك والحجب حبورا
رب الفضايل ناصر الدين الذي   ستر الخلايق سعيه المشكورا
فسقى ضريحك مثل جودك وابل   ردم وحف بناحيته الحورا
فلانت حي بالثناء مخلد   ما غاب الا شخصك المقبورا

وقال يعزي بعض الامراء

لا ارى الله مجدكم لا سواه   لا ولا بعدها بمصاب
وكفاه الاله من حادث   الدهر ووالى اليك جزيل الثواب

وقال ايضا ايضا منه

ولقد ذكرتك والجماجم وقع   تحت السنابك والاكف تطيرا
والهام في افق العجاجة حوم   فكانها فوق النسور نسورا
فاعتادني من طيب ذكرك نشوة   وبدت على بشاشة وسرورا
فظننت اني في مجالس لذتي   والراح تجري والكيوس تدورا

وقال يعزي به شرف الدين

لدوا للموت وابنوا للخراب   فما فوق التراب الى التراب
كذلك قال خير الخلق طرا   رسول الله ذو الامر المجاب
فرجع كل حي للمنايا   وغايته كل ملك للذهاب
بنوا الدنيا فرايس للمنايا   وناب الموت منها غير نابي
ومن يغتر في الدنيا بعيش   كمن طلب الشراب من السراب
وما طيب الحيوة بغير رشد   وما حسن السماء بلا شهاب
فلذ بالصبر في الارزاء واحسن   عزاك واغتنم حسن الثواب

فانك من اناس ليس يخفى   على ارائهم وجه الصواب

وقال وكتب بها الى احد الاعيان

لا ابعد الله لكم خاطرا   ولا عرتكم بعدها شائبه
ولا اراكم لصروف الردا   حادثة نقصا ولا نائبه

وقال يعزي الامير نور الدين

كذا وليصبر الرجل النجيب   اذا نزلت بساحته الخطوب
يريك بشاشة ويسر حزنا   ويضيق بعضه الصدر الرحيب
ويبدي الباس للاعداء كيلا   تؤنبه الشوامت او تعيب
فانك في جلاد الملك خطب   وفي يوم الجدال له خطيب
تخافك حين تزجرها الرزايا   وتجلى حين تلحظها الكروب
بقلب كل فكرته عيون   وطرف كل نظرته قلوب
خفيت عن العيون واي شمس   تلوح ولا يكون لها مغيب
فصبرا يا بني اسحق صبرا   فرب العرش بالحسنى يثيب
وخفض عنك نور الدين حزنا   تكاد الراسيات له تذوب
فان قريب ما تخشى بعيد   وان بعيد ما تخشى قريب
وليس الحتف في الدنيا عجيب   ولكن البقاء بها عجيب

الفصل الاول في الغزل واول ما قال بمحبوبه

اذا بالثم في كاس اللجين   رشا بالراح مخضوب اليدين
وطاف على الصحاب بكاس راح   وطافت مقلتاه باخر بيني
رخيم من بني الاتراك طفل   يجاذب خصره جبلي جنبي
يبدد نطقه صادا بدال   ويشرك عجمة قافا بعين

يطوف على الصحاب من الحميا   ومن خمر الرضاب بمسكرين
اذا يجلو الحيا والحميا   شهدنا الجمع بين النيرين
واحور من ظبا الاعراب حفت   جيوش الحسن منه بعارضين
الى عيناه تنتسب المنايا   كما انتسب الرماح الى ردين
يلاحظ سوسن الخدين منه   فتبدو لها الحياء بوردتين
وجلنا الابريق تجلى منه   وادار الراح من ورق وعين
واطلقنا فم الابريق منه   وبات الدن مغلول اليدين
ونمعتنا شبيه سنان تبر   تركت في قناة من لجين
وقهوتنا شبيه شواظ نار   توقد في اكف الساقيين
اذا ملا الزجاج بها وطارت   حواشي نورها بالمشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمسا   يحف من السقاة بكوكبين
ونحن نزف اعياد النصارى   بحسر المحول والرقمتين ٥٥
نوحد راحنا من شرك ماء   ونولع في الهواء بمذهبين
وقد صاغت يد الازهار تاجا   على الاغصان فوق الجانبين
يورد كالمداهن من عقيق   وقداح كازرار اللجين
وقد جمعت لي اللذات لما   دنت منا قطوف الجنتين
وما انا من هوى الفيحاء خال   ولا ممن احب قضيت ديني
اذا ما قبلوا في الحشر قلبي   راوا بين الضلوع هوى حسين
تملك حبه قلبي وروحي   فاصبح ملو تلك الخافقين
اذا ما رام ان يسلوه قلبي   تمثل شخصه تلقاء عيني
الا يا ايها السعدي كوني   رسولا بين من اهوى وبيني

ويا نشر الصبا بلغ سلامي   فقد كانا لقلبي جامعين
وقل لمعذبي هل من مجاز   لو عدي سالفيك السالفين
سمتك كان مقتولا بظلم   وانت ظلمتني وحلفت حين
وهبتك في الهوى روحي بوعد   وبعتك عامدا نقدا بديني
وخنت وفي يدي كفني وسيفي   فكيف جعلتها خفي حنين
وصرنا بين الفريقين بعدا   وكنا الفه كالفرقدين
علمت بان وعدك صارمينا   لتجري مقلتيك بصارمين
وقلت وقد رايتك خاب ظني   لكون البدر بين العقربين
فكم دليتني بحبال زور   وكم اطمعتني بسراب مين
وهلا قلت لي قولا صريحا   فكان المنع لي احدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما   نقدتك في الملاح نقد عيني
وكم قد شاهدتك الناس قلبي   فما نظرتك كلهم بعين
ودعت القوة فيك حتى   جعلتك في العلا بن ثنيين
فلما ان خلى المغنا ونبنا   عرانا بالعفاف موزريني
قضينا الحج ضما واعتناقا   ولم نعلم بما في المشعرين
اتهجرني وتحفظ عهد غيري   وهل للموت عذر بعد زين
وقلنا الوعد عند الحر دين   فكيف مطلتني وجحدت ديني
ءاجعله عليك سوال عينا   وكنت على جميع الناس عيني
اذا ما جاء محبوبي بذنب   بسابقه الجمال بشافعين
فليس الخطب في عيني جليلا   اذا قابلته بالاصغرين
فيامن بان لما بان قلبي   وحاربني رقاد المقلتين

تنغص فيك بالزوراء عيشي   وبدل فيه لذاتي بشين
وما عيشي بها جهما ولكن   رايت الزين بعدك غير زين

وقال رحمه الله تعالى

نري سكرة عطفاه من خمر ريقه   فماست بهام من كؤوس رحيقه
مليح يغير الغصن عند اهتزازه   ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه شيء ناقص غير خصره   ولا فيه شيء بارد غير ريقه
ولا ما يسوء النفس غير نفاره   ولا ما يروع القلب غير خفوقه
عجبت لمن يبدي القساوة بعدما   يقابلني من خده برحيقه
يقولون لي والبدر في الافق   مشرق بذا انت صب بل شقيقه
فلا تنكروا قتلي برقة خصره   فان جليل الخطب دون دقيقه
وليلة عاطاني المدام بوجهه   بريها صبوح الشرب حال غبوقه
بكاس حكاها ثغره في ابتسامه   بما ضمه من دره وعقيقه
لقد نالنا دون منه من حديثه   من السكر ما لا نلته من عتيقه
فلم ادر من اي الثلاثة سكرتي   امن لفظه ام لحظه ام رحيقه
لقد بعته قلبي بخلوة ساعة   فاصبح حقا ثابتا من حقوقه
واصبحت ندمانا على خسر صفقتي   كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

وقال رحمه الله

لولا الحما ما ذاب من جفنه   صبابة صابته عيون عينه
متيم لا تهتدي عواده   الا بما تسمع من انينه
اصبح يخشى الظبي في كناسه   ولا يخاف الليث في عرينه
يا جيرة الحي اجيروا عاشقا   ما حال عن شرع الهوى ودينه

لا تحسبوا ما فاض من فوق خده   مدامعا انفج من جوفه
وانما ذاب جليد قلبه   فطرفه يترشح من معتبه

وقال رحمه الله

جلّ الذي اطلع شمس الضحى   منيرة في جنح ليل بهيم
وقدّر الخال على خدّه   ذلك تقدير العزيز العليم
بدر ظننا وجهه جنّته   فمسنا منها جنا بالبسم
ينفر كالظبي الا فانظروا   الى بخيل وهو عندي كريم
لما انثنى جانبه وانثنى   يهتز للعشاق قدا قويم
عجبت من فرط ضلال لي   وقد بدا لي المعوج والمستقيم
داوي حبيبي يا طبيب الهوى   وخلّني اني بدائي عليم
فخصره واه واجفانه   مريضة واللحظ منه سقيم

وقال رحمه الله

عزي بمجد هواكم يتمسك   وانا الذي بترابكم اتمسك
اضع الخدود على مرابعكم   فكانني بترابها اتبرك
ولقد نزلت النفس الا انني   غالطتكم وبذلت ما لا املك
شرطي بان حشاشتي برقكم   والشرط في كل المذاهب يملك
قد ذقت مذهبكم حبكم   فلاشرحن المطاعم يهلك
لا تعجلوا قبل اللقاء بقتلتي   وصلوا فذلك فائت يستدرك
ولقد بكيت لدهشتي بقدومكم   وضحكت قبل هجركم لي يضحك
ولربما ابكي السرور اذا اتى   فرطا وفي بعض الشدائد يضحك
زعم الوشاة بان هويت سواكم   يا قوم لا الواشون اني يوفك

عاد

عاد علي بان اكون مشرعا   دين الهوى ويقال اني مشرك

وقال ايضا

رعى الله من لم يرع لي حق صحبته   وسلم من لا ينحلي بسلامه
وفي ذمة الرحمن من ذم صحبتي   ولم ال يوما ناقضا لذمامه
واني على صبري على فرط هجركم   وقرب مرامه وبعد مرامه
يحاول طرفي لحظة من خياله   ويشتاق سمعي لفظة من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا   بوجه يحاكي البدر عند تمامه
شكوت الذي القاه فظل مقابلا   بكاي وشكوا حالتي بابتسامه
بدمع يحاكي لفظه في انتشاره   وعتب يحاكي ثغره في انتظامه
فما دق من شكواي الا خدوده   ولا لان من نجواي الا قوامه

وقال رحمه الله

اصدا وسخطا ماله كيف يحكم   اليس له قلب يرق ويرحم
وارضى بقتلي في الهوى وهو ساخط   وابسط اعذاري له وهو مجرم
بنى جمال للغرام مشرع   يحلل ما يختاره ويحرم
عجبت له يجني ويصبح عاتبا   فواحزنا من ظالم يتظلم
واعجب من ذا انه وهو ظالمي   غدا الخصم وهو في القضية يحكم
اسرت فؤادي ثم اطلقت ادمعي   وحاولت اني للغرام اكتم
ومن قلبه مع غيره كيف حاله   ومن سره في جفنه كيف يكتم

وقال رحمه الله عليه

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا   كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بناظريك فؤادي   فضعيفان يغلبان قويا

وقال في غلام كفله ورباه

هويت مختاطا ومشعشعا   وطالب الدر لا يغتر بالصدف
وخبرتي معان في مراسمه   به كما خبر العنوان بالصحف
ولاح لي من امارات الجمال به   ما كان عن لحظ عزي بالجمال خفي
فظلت اوحض ما يبديه من درر   به واوحض ما يخفيه من خنف
حتى اذا تم منه حسنه وبدا   كالبدر في التم او كالشمس في الترف
يجال في وجهه ماء الحياء كما   يجول ماء الحيا في الروضة الانف
وولد الحسن في احداقه حورا   وضاعف الذل بالجسم من ترف
اضحت به حدق الحساد محدقة   ترنو اليه بطرف عنه منطرف
فظل كل صديق به يفني سحق   منه وكل شفيق بي يحيى تلف
ما للرجال اما للحب منتصرا   للضعف كل محب غير منتصف
ما اطيب العيش الا ان سالكه   يمو لاسهم كيد الناس كالهدف

وقال عليه الرحمه

يا رب اعط العاشقين بصبرهم   في الخلد غايات النعيم المطلق
واذقهم برد السرور فطالما   صبروا على حر الغرام المقلق
حتى تروا الحيا عن حمل الهوا   غايات عزهم التي لم تلحق
فتكون اصغرها اهل عرف الهوى   يلهو باكبر عاشق لم يعشق

وقال رحمه الله

حرضوني على السلو وقالوا   لك على جبر به يعاب البدر
حاش لله ما لعذري وجه   في التسلي ولا لوجهك عذر

وقال غفر الله له

اعطيت

اعطيت ما سر اعدائي وما فرضوا   وشاهدوك لسخطي واضيا فرضوا
تشنعوا اذ راوا تفريقنا شيعا   وستر العذر فيما بيننا رفضوا
اعياهم السعي فيما بيننا زمنا   فمذ راوا فرصة في بيننا نهضوا
لا بارك الله للاعداء فيك ولا   هناك من لك عني منهم الغرض
ولا تعداك ظلي في الوثوق بهم   ولا علا منك بين الناس ما خفضوا
فسوف تعرف مقداري اذا سمت   نفوسهم وانقضى من فضلك الغرض

وقال رحمه الله عليه

حديث الناس اكثره محال   ولكن للمعاند فيه مجال
واعلم ان بعض الظن اثم   ولكن الصحيح به احتمال
وكنت عذرتكم والقول ندد   وما عذري وقد كثر المقال
فيا من ضاع فيه نفيس عمري   وفوّض فيه مالي والرجال
سالتك لا تدع للقول وجها   فيكثر حين اذكرك الجدال
واني مع صدودك والتجني   وفي ما ليس لي عنه انتقال
اغار اذا سرى بحماك برق   واغضب كلما طرق الخيال
واوثر ان ينال دمي ودوري   ومحبوبي عزيز لا ينال
لاني لا اخون عهود خل   ولو حملت بي النوب الثقال
واني ان خلقت لها يمينا   فما غير الفعال لها شمال
فيا من سرني باللفظ منه   ولكن ساءني منه الفعال
الى كم اتقيك بوجه بشر   وفي طي الحشا داء عضال
واحمل من عداتك كل يوم   حديثا ليس تحمله الجبال
واسمع من وشاة الحي فينا   كلاما دون موقعه النبال

وادسلم نقائك من حديثى   عتابا دونه السحر الحلال
ومهما لم يكن للسيف اصل   بجوهره فما يجدى الصقال
جعلت جميل احسانى ذنوبا   وطال بك التعتب والدلال
وقلت بك انهكت وذا لك   دووا وان الزور هو تعم محال
فما نفعى بحبى خليل خليل   اذا لم ينصف لى منه الخلال
اذا عدم الفتا خلقا جميلا   يسود به فلا خلق الجمال

وقال غفر الله له

اذا علم العلا عنك انتقال   فخذ ما شئت من قيل وقال
وتالوا منك بالاقوال عرضا   وقتناه باطراف العوالى
فكم سخط الانام وانت راض   وكم رخص الملاح وانت غالى
وكم من وقعة لعداك عندى   بددت بها دمى وبذوت مالى
وكم همت كلاب الحى نهشا   وقد حمت الاسود حما الغزالى
وكم لامت عليك سراة اهلى   فاحسب قولهم لمع الالى
وكم خاطرت فيك ببذل نفسى   واعلم ان بالى منك بالى
وكم صب تقال فى حبيب   وقالى ان حب ما وفالى
وكم جربت قبلك من مليح   فاضحى جيده خالى منه خالى
ولولا ان فى التجريب فضل   لما فضل اليمين على الشمال
اظنك ان حويت الارض طرا   واذا وافت اقسام الجمال
قصدت بان جعلت العيب عيبا   عساه يقيك من عين الكمال
فسوف اسوء نفسى بانقطاعى   بحيث استرقناك باد محال
اذا ما شئت ان تسلو حبيبا   فاكثر دونه عدد الليالى

فما يسلوا حبيبا عنه بعد   ولا يبقى جديدا عنه بال

وقال طيب الله ثراه

اهلا وسهلا يا رسول الرضا   شنفت سمعى بلذيذ الكلام
تهدى سلاما من حبيبنا   عليك منا وعليه السلام
فاشهد بما شهدت من حالتى   وصف جفونى اذ يجن الظلام
وان تغافلت واغفلتها   عليك منها الاعلى الملا   م

وقال السيد رحمه الله

سكن الحبيب وانتشا   وفض التقمص من عشا
وثنا جيده الى   وامنا كما يشا
وغدا لى مطاوعا   عاصيا قول من وشا
بعدما كان لا يلين   ولا يقبل الرشا
ثم وسدته اليمين   وافرشته الحشا
فتاملت منه جسم   من النور فى عشا
ومحيا اذ جلاه   على مقعد مشا
يا لها ليلة بها   غدا العيش لى نشا
بت فى لذة وقد   امن القلب ما خشا

وقال طيب الله ثراه

الوجه منك عن الصواب يضلنى   واذا ظللت فانه يهدينى
وتميتنى الالحاظ منك بنظرة   واذا اردت بنظرة تحيينى
وكذلك من مرض الجفون بليتى   واذا مرضت فانها تشفينى
فلذلك اشرى الوصل منك بمهجة   وابيع دنيا فى بدا لك دينى

وقال رحمه الله تع

شكوت الى الحبيب انين قلبى   اذا جن الظلام فقال انا
فقلت له اظنك غير راض   بما كابدت فيك فقال انا
فقلت فانكم لا ولاة امره   على اهل الغرام فقال انا

وقال رحمه الله تع

اقر بمهجتى لكم فؤادى   وذاك بصحة وجواز امرى
واوجب ذاك ايجابا صحيحا   مطيعا راضيا من غير قسرى
فكم ملكتم ملكا جليلا   بنيت به المناقب طول دهرى
فكم اسكنتم الاحزان فيه   لتخزنه وتمحوا رسم ذكرى

وقال ايضا

قلبى لكم لشروعه وشروطه   وشروبه ملكا لكم وحقوقه
حرم يحيط به حدود اربع   فيها تعين رحبه ومضيقه
الود اولها وثانيها الوفا   والثالث العهد السليم وثيقه
والرابع المسلوك صدق محبتى   لكم ومنه بابه وطريقه

وقال ايضا

كان بدر السماء مكتسب النور   من الشمس كى يحوز البهاء
فاذا ما داك صد عن الشمس   ودوا فاك لستمد الضياء

وقال ايضا له

وذى برج عارضته بطرفى   فلما رانى قال امض لشانكا
فقلت له فال سعيد مبشر   بتصحيفه انى امص لسانكا

اموت وانت تعلم ما لقيت   ايا من فى النعيم به شقيت
ولولا ان فى قلبى امانى   اعلله بهن لما بقيت
واعجب ان بى سقم شديد   عليك وانت للارواح قوت
جعلت من الرجا اليك زادى   فجيت وذاك زاد لا يقيت

وقال ايضا رحمه الله

اضام ولا ارى للقول وجها   فليس يليق بى الا السكوت
اذا علم القبول لديك شاك   فابلغ ما يكلمه السكوت

وقال ايضا رحمه الله

لا تعجبن اذا اتوا بنميمة   فينا وان عذلوا عليك ولاموا
ما كان يشبه حسن يوسف حسنه   لا بد يكثر حوله النما سوا

وقال ايضا رحمه الله

وانت سولى وان تخلت بسلى   ورجائى وان قطعت رجائى
وحياتى وان تعمدت قتلى   ونعيمى وان قصدت شقائى
منتى بغيتى حبيبى نصيبى   مالك الرق سيدى مولائى
ليت انى فديت حيى وان   تصبح بعدى ممتعا بالبقائى

وقال ايضا غفر الله

كيف صبرى وانت للعين قرة   وهى ما ان تراك فى العام مرة
وبماذا اسر قلبى اذا غبت   اذا كنت للعيون مسرة
فيما بالذى افاض على   طلعتك النور فهى للشمس ضرة
ان يوما ارى جمالك فيه   هو عندى فى جبهة الدهر غرة
ايها المرض الذى هان عندى   تعبى به واحتمال المضرة

وانبا الله فى حشاشة نفسى   انه لا يضيع مثقال ذرة

وقال رحمه الله

ان غبت عن عيناى باغاية الامانى   فالفكر فى ضميرى والذكر فى لسانى
ماحال عنك عهدى ولا انثنى ضمانى   شوقى اليك باق والصبر عنك فانى

وقال رحمه الله

ماذا لكحل النوم فى ناظرى   من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت النوم من مقلتى   ياسارق النوم من العين

وقال رحمه الله

اوهمتها صمما فى سمعى فغدت   تكرر القول احيانا وتبتسم
فقلت مارمت من رجع الخطاب   فلا عدمت لفظا به تستعذب الكلم

وقال رحمه الله

اشرت عليك فاستغشت نصحى   لظنك ان مقصودى اذاكاه
واعرك الخلاف بضد قولى   وكان الفعل منك بعكس ذاكا
وشاورنى العداة وبايعونى   فانجح حسن رائى فى عداكا
وصرت اذا خطيت جميل رائى   اشير بما ارى فيه هواكا
ولم اتبع هواك لضعف رائى   ولا انى اريد به رداكا
ولكنى احاذر منك سخطا   فاتبع كلما فيه رضاكا

وقال رحمه الله

ونصرانية بتنا جوارا   لها فلنا لساحتها جنوح
خطبنا عندها راحا فجاءت   براح للنفوس به تروح
دابدت منظرا حسنا فظلنا   وكل من تلهبه قريح

فلما ان دنت نحوى بكاس   يضاعف نورها الوجه الصبيح
مسحت يدى على خدا سيل   فعادت فى بعد الموت روح
فهزت عطفها طربا وقالت   قضى نحبا واحياه المسيح

وقال رحمه الله تع

لله بالحدباء عيشى فكم   وردت من عين بها جاريه
وكم تقنصت بها جودرا   وردت من عين بها جاريه

وقال رحمه الله تع

ودعونى من قبل توديعى   انا منه احق بالتوديع ٥
ذاك برجال الرجوع ولا   يطمع ان مت بعده بالرجوع

وقال رحمه الله تع

عبث النسيم بقده فتاودا   وسرى الحياة بخده فتوردا
وشاء تقرد فيه قلبى بالهوا   لما غدا بجماله متفردا
قمر هدى اهل الظلال بوجهه   واضل بالفرع الاثيث من اهتدى
كحل العيون بضوء نور جبينه   عندما الشعور فلا عدمت الاثمدا
مغرا باخلاف المواعد فى الهوا   ياليته جعل القطيعة موعدا
سلبت محاسنه العقول بناظر   يصمى القلوب ومنظر يشفى الصدا
باصاحى الاعطاف من سكر الطلا   ما زال طرفك لا يزال معربدا
وحسام لحظك كامن فى حده   ما باله قد الضرايب مغمدا
قاسوك بالغصن الرطيب جهالة   تالله قد ظلم المشبه واعتدى
حسن الغصون اذا اكتست اوراقها   وتراك احسن ما تكون مجردا

وقال رحمه الله تع

تعرض لى فقلت اليك عنى   كفانى فيك عيشى فى التمنى
اخاف من اللحاظ اليك حتى   اغار عليك حين اراك منى
الم ترنى اذا ارسلت طيفا   وزاد عليك خوفى بعد امنى
اقبل ترب مسعاه بطرفى   والحى اثره وطاتر بجفنى

وقال طاب ثراه

وجنتنى حب الكواكب انتى   ارى المردان ترع الوفا لها ونشكر
قل الحق من دبنى بوصف وفاتم   فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر

وقال رحمه الله

خليانى من فرقة النسوانى   واعشقانى بنسطرا الغلمان
وابدلانى من نفحة المسك والـ   ـند بالكيمخت والزعفران
ذاك عطرى ما زال يعبق   فى بردى من موزة ومن قطران

لابن تماء الحلى

عجبا للبيت اذ رقت قداه   كيفما جل عن يدى جبريت
دبتر لوسما سواه البهـا   قابلته الاصنام بالتهوين
ثم قالت انكرونى يا قوم   وبالامس كنتم تعبدون

لغيره

نار موسى بدت بوادى الغرى   فاهتدينا الى الصراط السوى
وانخنا الركاب فى نادقدس   قدسنا فى سنابنو الوصى
وتوالت بواكر اللطف من جدواه   نداه فى غدوة وعشى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مولع بالغضبى   والهجر والتجنبى

حبك قد برح بى   فى جده واللعب
ان دموعى غمروا   وليس عندى غمر وا
يا ايها العمروا   اقصر عن التعتب
بالفتح ماء كثرا   والكسر حقد اكرا   والضم شخص ماردا   شاوله حب ٥
بدى وحيا بالكلم   دمى عندلى بالالم   وشادنحوى بالسلم   من كفه المخضب
بالفتح لفظ المبدا   والكسر بعض الجلدا   والضم عرق فى البدا   قد جاء فى لفظ النبى
يتم قلبى بالكلام   وفى الحشا منه كلام   قسرت فى ارض كلام   لكى اتاك مطلبى
بالفتح فعل يفهم   والكسر جرح مولما   والضم ارض تلزم   لشدة التقلب
ثبت بارض حره   معروفه بالحره   فقلت يا ابن الحره   ارثى فقد حل بى
بالفتح للحجاره   والكسر للحجاره   والضم للمختاره   من النساء النجبى
جدنا الادم حلم   وما بقى لى حلم   ولا هناك لى حلم   مذ غبت يا معذبى
بالفتح خل فقيا   والكسر عقل الادبا   والضم فى النوم ها   حلم كثير الكذب
حدث يوم السبت   اذ جاء محد اللبت   على بنات النبت   فى المهمة المتصعب
بالفتح يوم واذا   كسر تره نهى الحذا   والضم تعب وغدا   اذا اقتنا اللوبرب
خذ دونى يوم تهام   قلبى بامثال السهام   كالشمس اذ ترمى السهام   تضوء ها والكهب
بالفتح حرا فوتيا   والكسر سهم رميا   وضم نور وصيا   للشمس عند المغرب
دعوت ربى دعوه   لما اتانى الدعوه   فقلت عند دعوه   ان ذوتم فى ذنب
بالفتح لله دعا   والكسر فى الاصل دعا   والضم شامنعا   للاكل عند الطرب
ذلفت نحو الشرب   فلم ازد عن شرب   فانطلقوا بالشرب   ولم يحانوا غضبى
بالفتح جمع الشرب   والكسر ماء شربه   والضم ماء العنبر   منه حضور العنب
دام سلوك الحرق   مع الظريف الحرف   ان بان الحرف   منعرك وبالتب

بالفتح ارض واسعة والكسر كف هامعة والضم حتى ما معه شامخ الذهب
زاد كبرا في اللحا من بعد تقصير اللحا لما راى شيب اللحا اضحى جل النسب
بالفتح قول العذل والكسر لحي الرجل والضم شيبات تلى لحى الفتى والاشيب
ساد مجدا في الملا وابحر الشوق ملا ولبسه لين الملا فقلت يا للعجب
بالفتح جمع البشري والكسر ملا الابحري والضم ثوب عبقري معتب بالذهب
شكله وانو شكلي يمتني بالشكل ه وغلني بالشكلي في حبه واحرب
بالفتح مثل المثلى والكسر حسن المدل والضم قيد البغل خوف من التوثب
صاحبني وصرت في ليلة ذي صرة وما بقي فاصرتي خردلة من ذهب
بالفتح جمع الوفد والكسر كثير البرد والضم صر النقد في ثوبه باللهب
ضمنته بنا الكلا بالقرب مني والكلا فشج قلبي والكلا عمدا ولم يتوب
بالفتح نبت الكلا والكسر حفظ للولا والضم جمع للكلا من كل حي ذي ادب
طارحني بالقسط ولم يزن بالقسط في فيه عرق القسط والعنبر المطيب
بالفتح جور بالقضا والكسر عدل مرتضى والضم عود قبضا وحارة للعطب
ظبي ذكي العرف واخذ بالعرف وامر بالعرف سام رفيع الرتب
بالفتح عرف طيب والكسر جر يندب والضم قوله يجيب عند ارتكاب الريب
عال كريم الجد اعماله بالجد الفتية كالجد المعطل المخرب
بالفتح ها ابو الاب والكسر ضد اللعب والضم بعض القلب كان بعض الحطب
غنا وغنته الجواد بالقرب مني والجواد فاسمعوا صوت الجواد ثم انتشوا بالطرب
بالفتح جمع جارية والكسر جاز دارية والضم صوت دامية بوبلها والحرب
فام قلبي امة عنده والا امة فاستمعوا يا امة بحقكم ما حل بي
بالفتح شبح الراسا والكسر ضد الباسا والضم يعني ناسا من عجم او عرب

فولا

فولا اطيار الحمام يبكيني حتى الحمام اما ترى يا ابن الحمام ما في الهوى من طرب
بالفتح طير يهدر والكسر موت يقدر والضم شخص يذكر ما لاسم الا بالغنى
كانما في اللمة مذ شاب شعر اللمة ولا بقي لي لمة وما بقي من نشب
بالفتح خوف الناس والكسر راس الشعر والضم جمع الناس ما بين شيخ وصبي
لما اطاب مسكي فاح نسيم المسك وكان فيه مسكي ورواحتي من تعب
بالفتح ظهر الجلد والكسر طيب النهد والضم ما لا يبدي من راحة المتوهب
ملك دموعي تجري وقل فيه تجري لو كنت كابن حجري لضاع فيه ادب
بالفتح صدر الازد والكسر عقل الفتى والضم اسم قد قري لابن حجر العرب ه
نادى بردا السقط من فيه عين السقط فلاح دري السقط من خده كالشهب
بالفتح ثلج وبرد والضم نار من زند والكسر بالكسر الولد قبل تمام الادب
وجدته كالقمة في جبل ذي قمة مطرح كالقمة فقلت هذا مذهبي
بالفتح صوت الاف والكسر لعل احب والضم كنس البلاد والبيت خلفا الطنب
هنا على مات الوفا فانظر الى اهل الرقا هل ينطقوا بعد الرقا بالصدق او بالكذب
بالفتح رمل متصل والكسر ارض منفصل والضم خبز قد اكل عنها مباة العتب
لا تركنن بالقلى ولا تلذ بالقلي واحسن طعام القلى وانهض نهوض المجرب
بالفتح الحل يدا وهبران كسرا والماء اذ تعنى ا لفضها لا تشرب
ليسقى عني طلا ووجنة تحكي الطلا وطلبت من الطلا عنبا ولم تحتجب
بالفتح اولاد الظبي والكسر نزل شربا والضم جيد ظربا حسنه جيد الصبي
دياره قد عمرت ونفسه قد عمرت وارضه قد عمرت من بعد رسم خرب
بالفتح فيها سكنا وكسره نال الغنى والضم منها امنا في حرثه للحرب
صحبته وهو رشا كغصن الدلو الرشا حاشاه من اخذ الرشا فحكم او من دب

بالفتح للغزال والكسر للجبال والضم بذل المال للحاكم المستكلب
الريق منها كالزجاج ولحظه يحكي الزجاج والقلب منه كالزجاج واه مريع الغضب
بالفتح كالقرنفلا والكسر ذح الاسلا والضم ذات الشلا من الزجاج الحلب
انشه وهو لقا فعشني عند اللقا فقال الطمون لقا فذاك افقى ادرب
بالفتح كنس المنزل والكسر للحرب فلى والضم ما بالعطا عقدته باللهب
للدغ الف منه ولا حمال المنة من كان فيه منه فالبسرح بالهرب
بفتحها باللجين وكسرها بالجبين وضمها بالقوة وهو دليل الغلب
يورث ضعف بالقرا كثرة امعان القرا فذاك عيب في القرا فكيف عند العرب
بالفتح ظهر النهد والكسر طعم الوفد والضم جمع البلد يمكثه وبثرب
صب برشف الظلم هوى اصطياد الظلم ما عنده من ظلم ولا مقال كذب
بالفتح ما الاسنان وللنعام الثاني والظلم في الانسان يجلبه للعطب
والفطر جود كفه والقطر سل حتفه والقطر دبا انفه وحده من ذهب
بالفتح عث سكبا والكسر صفر ذوبا والضم عود جلبا في عدن في المركب
لما رايت دلته وهجره ومطله نظمت من مدحي له مثلثا ليطرب
قال ذريق نظما شرح لها تقدما فرتب ما ترجما عليه اهل الطلب
اديب فيها واجب من حفظها المطالب احمد ذي المواهب وذو الفخار الطيب
من جاءه او امله ينال منه امله يا سعد منه وصله من اهل علم الادب
ما ينحث بحثه او اختراع حدثه او شرح الثلاثه بنظمه المهذب
مصليا مسلما على النبي كلما ورفرف برق ادهما بالوبل قطر صيب

تمت

نقل الحديث عن الحبيب نقصه واو شرع الحب يقطع نصه

ومذا

ومذا يحكي كالصبح ذرف قميصه حجبوه عن نظري فمثل شخصه
في القلب وهو محجب لا يحجب

رشاء اطل معرضا بعتابه ولواعج الاشواق حشوا اهابه
فوحق ماشرع الهوى بكتابه لو كان يقدر ان يبثكم به
لرايت احسن عاتب يتعتب

الاصل لابن الفارض والتخميس لابن ميرشيد

واحبابنا ان تدتم بالتدلل ولم تنحوا بو ما بطيف معلل
فاني بميراث الهوى والتخيلي اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي
خضوعي لديكم في الهوى وتذللي

واغدو بدمع فاض سيل غروبه بطرف يباري النجم عند غروبه
واصبو الى الشيخ عند هبوبه واشتاق للمغنى الذي انتم به
ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي

دعتني دواعي حبكم فاطعتها وطرق رضاكم بالغرام اتبعتها
فان تلك ايام الوصال منعتها فلله كم من ليلة قد قطعتها
بلذة عيش والرقيب بمعزلي

وكم همت في ارجاء تلك المعالم لبالي لا اصغي للومة لائم
اذا السعد والاقبال عبدي وخادمي ونقلي مدامي والحبيب منادمي
واقداح افراح المحبة تنجلي

وهيهات ذاك العيش شط به النوى نعم ولواه ساعد البين فالنوى
ومذ فاض مني مدمع تم بالجوى لحالي عذولي ليس يعرف ما الهوى
وابن الشجي المستهام من الخلي

وشتان ما بين البتيه ووافد   وهل واجد طعم الغرام كفاقد
اذا لم تكن لى والزمان مساعد   فدعنى ومن اهوى تقلدمات حاسك
وغاب رضى عند قرب مواصلى

الى الشيخ محمد رضا محمد هادی بن البتين

نفسى بكم منذ بدتها تصلت   وللمعالى من الحضيض علت
ارخصتها فى هواكم فغلت   يا ال بيت النبى مذ بذلت
مهجته فيكم فما غبنا
جدكم المصطفى مورثكم
ما عنه يروى لنا محدثكم
والبيت ميلادكم ومبعثكم
من جاء من بيته يحدثكم   فولوا الى البيت والحديث لنا

قال بعض العارفين

من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها   ومن شكرها فقد قيدها بعقالها
اذا كانت النعم وسيمه   فاجعل الشكر لها سمجيه
طعم الالاء احلى من المن   وامر من الالاء عند المن
وانزل من افلاكها الدرارى   ونظم فى اسلاكها العقود

من انشا القاضى الفاضل

وانتم يا بنى ايوب لو ملككم الدهر   لاقطعتم لياليه اداهم
وايامه صوارم وصرفتم شموسه   واقماره فى الهبات دنانير ودراهم
وتقلدتم فى ايديكم الجود حاتم   ودسمتم فى نقشه نقش حاتم

بشار بن برد

من راقب الناس لم يظفر بحاجته   وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فاخذه

كتابخانه مجلس شوراى ملى

فاخذه اخر وقال

من راقب الناس مات غما   وفاز باللذة الجسور ٥ ٥

ابو الطيب

ومن عرف الايام معرفتى بها   وبالناس روى رمحه غير راحم
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى   عدوا له ما من صداقته بد

وله

ما كنت احسبنى ابقى الى زمن   يسئ بى فيه كلب وهو محمود

غيره

وكل يدعى وصلا بليلى   وليلى لا تقر لهم بذاكا
اذا اشتبهت دموع فى خدود   تبين من بكا ممن تباكا

غيره

راينا من عجيب الدهر صخنا   صغير الجسم بين يدى لئيم
كان حنو صاحبه عليه   حنو المرضعات على الفطيم
تدافع دونه كلتا يديه   مدافعة الغيور عن الحريم
فلو بالخلد قابله اكيل   لقربه الى قعر الجحيم
لسوء الحظ عاشرنا اناسا   بطرق اللوم اهدى من تميم

۴۳۸

خ
خطی